الجمعة 1 أيلول 2023
العدد 4999 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 1 Septembre 2023 nº 4999 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

عبداللهيان في دمشق
وصل حدود المحور لا قطعها

10

نصف أساتذة «الرسمي» خارج التعليم [6]

محاولات لتقديم جان مراد كبش فداء عن المقصّرين

الامارات رأس حربة ضد لبنان في مجلس الامن [2]

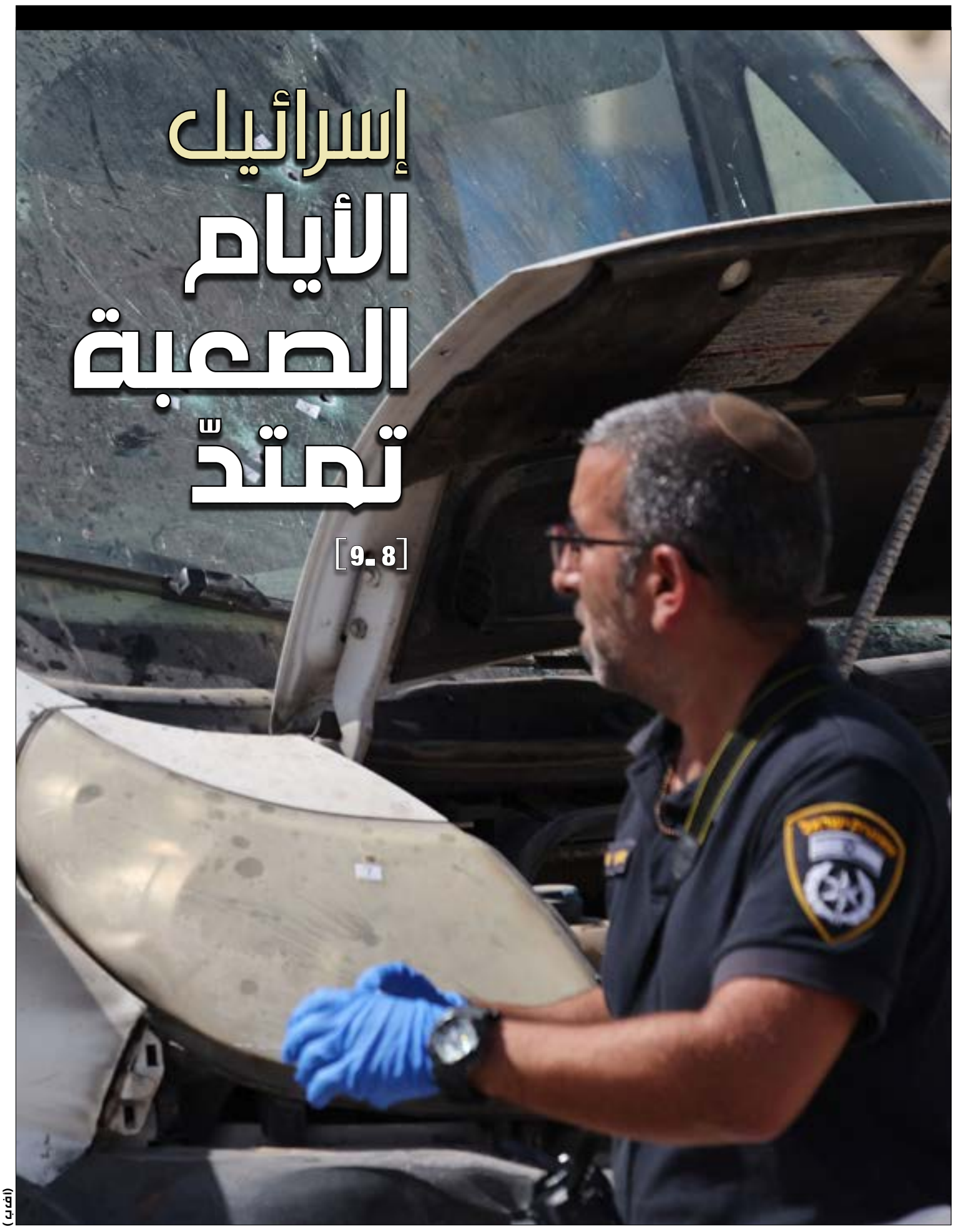

إسرائيل
الأيام الصعبة تهدّد

[8 ـ 9]

(أ ف ب)

05
تقرير
ديوان المحاسبة ينتصر لـ«النافعة»
«إنكريبت» مرتكبة

07
تقرير

ميقاتي يريد نفاد الفيول؟

12
تركيا

الانتخابات البلدية
ملامح تفكّك في جبهة المعارضة

16
سينما

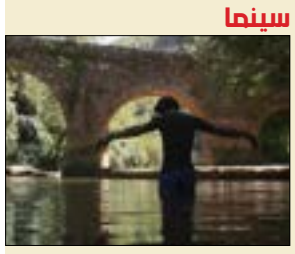

فالق اليمونة يخيّم على «ريف»

19
ميديا

فايز قزق مافيوزي خطير

قضية اليوم

تفاصيل دور حزب الله في المفاوضات حول التجديد لليونيفل

كيف تآمرت الامارات مع العدو على لبنان؟

ميسم رزق

بعيداً من الزهو الإسرائيلي بالصيغة التي صدر فيها قرار التمديد لقوات الأمم المتحدة العاملة في لبنان، عن مجلس الأمن، يشير التدقيق في المسار الذي سبقَ انعقاد الجلسة في نيويورك إلى معركة دبلوماسية لم تكن سهلة، خصوصاً أن العدو الإسرائيلي، ومن خلفه الأميركيون وحلفاؤهم، يعملون وفق رؤية تستهدف جعل «اليونيفل» أداة لتحقيق هدف وحيد، هو القيام بأعمال «المراقبة والحراسة» لمصالح إسرائيل. ولتحقيق هذه الرؤية، بذل لبنان في الأمم المتحدة حينئذٍ السفيرة آمال مدلّلي، أولاً، وتخاذل واستهتار الإدارة الرسمية في بيروت، ولتفادي تكرار هذه «الفضيحة»، دخل حزب الله المعركة، خاصة بعدَ الحراك الإسرائيلي الكبير واللافت في أروقة مجلس الأمن الدولي، والضغوط الكبيرة التي تعرّضت لها بعثات الدول لجعل القرار أكثر سوءاً. وواكب الحزب مسار التفاوض حول نص قرار التمديد على خطّين متوازيَين:

الأول، التشاور مع الدولة اللبنانية. ووفقَ المعلومات، حصل تواصل مع وزير الخارجية عبدالله بو حبيب الذي سمع اقتراحاً بالذهاب إلى نيويورك برفقة ضابط من الجيش اللبناني. وقيلَ لبو حبيب إن عليه أن يقود هذه المعركة بسلاحَيْن: الأول، التهديد بسحب لبنان طلب التفويض الممنوح لـ«اليونيفل»، والثاني هو موقف روسيا التي سيطلب منها لبنان استخدام حقّ «الفيتو»، وأن لبنان على اتصال مع الروس الذين أبدوا تجاوباً في هذا الشأن.

بناءً عليه، تواصل بو حبيب مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي تواصل بدوره مع المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين الخليل للاستفسار حول التهديد بسحب التفويض، وما إذا كان الحزب فعلاً لا يريد «قوات الطوارئ». فكانَ الجواب أن «لبنان بعث برسالة إلى مجلس الأمن يطلب فيها التمديد وفقَ صيغة تؤكّد على التنسيق مع الجيش، وإذا لم يُراعِ طلب لبنان فإننا جديّون بسحب الطلب». وأفضى النقاش إلى اتفاق على إرسال رسالة إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وأخرى مشابهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، مفادهما «أننا في لبنان لن نقبل بصيغة لا تنصّ على التنسيق بين اليونيفل والجيش، وأن العدو الإسرائيلي هو من يقوم بخرق القرار 1701، وفي حال لم يُؤخذ بالتعديلات التي يطلبها لبنان، فإنه سيسحب طلب التمديد».

الخطّ الثاني الذي عمل عليه الحزب كان التواصل مع عدد من الدول الأعضاء في مجلس الأمن، بحكم العلاقة السياسية القائمة معها، وتحديداً روسيا والصين والبرازيل واليابان وسويسرا. وقد ظهرت نتيجة هذه الاتصالات، وموقع الحزب لدى هذه الدول في مواقفها خصوصاً البرازيل واليابان. أما روسيا والصين اللتان تتمتعان بحق الفيتو، فقد امتنعتا للمرة الأولى عن التصويت، بما يخدم الموقف اللبناني. وبالتزامن، كان هناك خط مباشر مع باريس، بحكم العلاقة المستمرة والمتشعّبة بين الحزب والفرنسيين حول ملفات عديدة. وخلال التواصل، أشار الفرنسيون إلى دور «خبيث» جداً تلعبه دولة الإمارات في الملف. كما نقلوا أن إسرائيل «تواصل ممارسة ضغوط كبيرة لتحقيق ما تريده»، وأن «الأميركيين لم يأخذوا تهديد لبنان بسحب التفويض على محمل الجدّ، لكننا أوضحنا لهم جدّية لبنان في هذا السياق».

على هذا الأساس، جرت مداولات مجلس الأمن التي شهدت تعديل المسوّدات الفرنسية أكثر من مرة (كون فرنسا حاملة القلم الموكلة بكتابة القرار)، قبل اعتماد الصيغة الأخيرة التي أُقرت. ومرّ مسار إقرار القرار بثلاث مراحل أساسية: الأولى، كانت نسخة اعتبرها حزب الله «غير كافية»، وأبلغ الفرنسيين موقفاً حاسماً منها، وأنه ينتظر منهم أكثر من ذلك، خاصة أنها لم تلحظ تعديلاً للقرار الذي صدر العام الماضي. في المرحلة الثانية، ذهب الفرنسيون إلى تعديل الصيغة التي جرى تسريبها بالحبر الأزرق (خاصة بعدَ أن سمعوا مرة جديدة ملاحظة حول جدّية لبنان بسحب الطلب، إلى حدّ أنهم تحدّثوا عن ضرورة إبلاغهم مسبقاً إذا ما كان لبنان قد قرّر سحب الطلب ليتسنّى لهم سحب قواتهم الفرنسية). وكانت هذه الصيغة مقبولة بعدَ أن أُضيف إلى البند المتعلّق بحرية حركة اليونيفل، «متابعة التنسيق مع حكومة لبنان، والأخذ في الاعتبار السيادة اللبنانية بحسب اتفاقية صوفا». إلا أن هذه الصيغة، «فاجأت» الأميركيين والإماراتيين الذين ثارت ثائرتهم، لأن الفرنسيين لم يقوموا بالتنسيق معهم، فرفضوها ومارسوا ضغوطاً لتعديل المسوّدة الفرنسية الثانية، فكانت النتيجة بأن أسقطت الصيغة الأخيرة بعض التعديلات التي طالب بها لبنان، مثل تسمية المنطقة المحتلّة شمال بلدة الغجر، بخراج بلدة الماري، ووصف تواجد العدو هناك بأنه «قوة احتلال».

> يتحدث مسؤولون في بيروت عن «نجاح» في منع تل أبيب وواشنطن وأبو ظبي من تحقيق المراد الإسرائيلي

العدو جهودٌ كبيرة ليكون القرار أكثر قساوة في حقّ لبنان. وكان يرغب في إدخال تعديلات إضافية بما يجعل من اليونيفل قوات متحلّلة من أيّ ضوابط تتعلّق بمصالح لبنان وسيادته، ويتحدث مسؤولون في بيروت عن «نجاح في منع تل أبيب وواشنطن وأبو ظبي من تحقيق المراد الإسرائيلي».

وفي خلاصة المشهد، يعتبر لبنان الرسمي، مدعوماً بتأييد بعض القوى السياسية، أن النسخة الحالية من قرار التمديد أفضل من تلك التي أُقرّت العام الماضي. ويستند أصحاب هذا الرأي إلى إضافة عبارة تشير إلى ضرورة التنسيق بين القوات الدولية والحكومة اللبنانية في ما خصّ تحركاتها الميدانية. وإذا كان العدو ومَن خلفه احتفلوا بأن القوات الدولية غير معنية بأخذ إذن من أحد، إلا أن الجميع يعلم، أن لبنان - متى أراد - يستطيع الدفاع عن موقفه، خصوصاً حين يستند إلى أرضية صلبة ومتينة عنوانها المقاومة.

أمام القرار الذي صدر العام الماضي بصيغته الكارثية، نتيجة كسل - وربما ما هو أكثر - من قبل مندوبة

(أ ف ب)

تقرير

فلتكن جان مراد كبش محرقة!

علمت «الأخبار» أنه في ضوء التقارير التي تكشف هشاشة العمل السياسي والدبلوماسي الذي قام به «لبنان الرسمي» في مواجهة تحدّي قرار التمديد لقوّات اليونيفل في لبنان، يعمل البعض على تغطية تقصيره بالبحث عن كبش محرقة.

ففيما امتنعت الجهات الرسمية المعنية عن مُساءلة السفيرة السابقة لدى الأمم المتحدة آمال مدللي عن دورها في تمرير القرار - الجريمة العام الماضي، كما أقرّ بذلك الأميركيون على ألسنة دبلوماسيين في الأمم المتحدة وعلى لسان الموفد الرئاسي عاموس هوكشتين، بدأ أمس أن وزير الخارجية، بدعم من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وبعض «الوشاة»، من الدبلوماسيين، يسعون إلى تغطية تقصيرهم الفاضح بمعاقبة مندوبة لبنان في الأمم المتحدة بالإنابة جان مراد، عبر إعادتها إلى الإدارة المركزية في بيروت، وتعيين بديل لها ذي مواصفات لا تزعج الدول الكبرى التي تضغط على لبنان. وهي جريمة موصوفة بحق دبلوماسية نشطت منذ وقت طويل لمواجهة الثغرات في القرار الدولي، وكانت من أكثر مَن عمل على توضيح نقاط الخلل، سواء في حديثها مع المسؤولين في بيروت أو مع مندوبي الدول في الأمم المتحدة.

وكانت مراد، دُعيت إلى الانضمام إلى جلسة مجلس الأمن بعد التصويت، وبعد إلقاء مندوبي بعض الدول تعليقات. بدت في حالة تأثّر واضح، وباشرت كلمتها المرتجلة بالتعبير عن الأسف للقرار الذي لا يأخذ في الاعتبار هواجس لبنان ولا يتعامل مع الواقع. ولفتت إلى أن «قرار التمديد يقع تحت الفصل السادس، لأن لبنان هو من يطلبه، وهو ليس قراراً مفروضاً على لبنان. فلماذا استُخدمت في صياغة القرار لغة تُستخدم عادة في الفصل السابع؟». وأضافت: «لماذا نخلق توترات حيث لا يجب. اليونيفل موجودة في الجنوب اللبناني بسبب النزاع مع إسرائيل، فلماذا هناك من يريد تصوير الأمر وكأنّ هناك نزاعاً بين اليونيفل وفئة لبنانية (قاصدة حزب الله من دون تسميته)، علماً أن هذه الفئة جزء من النسيج الوطني اللبناني. والعلاقة جيدة جداً بين اليونيفل والأهالي. فليكن النص مساعداً على استتباب الأمن. وحين ندرس النصوص فلنقف عند مشاغل الشعوب والحكومات التي هي أدرى بشعابها». ورأت أن امتناع اثنين من أعضاء مجلس الأمن عن التصويت «مؤشر كبير»، وأشارت إلى أن القرار «لم يعكس هواجس لبنان بصورة كاملة ولم يأخذ في الاعتبار خصوصية واقع الحال. والخصوصية في هذه الحالة هي السيادة». وعن طلب لبنان تسمية شمالي بلدة الغجر بخراج بلدة الماري، قالت إن لبنان «يسعى إلى تصحيح الاسم ولم يطلب تغيير الواقع. فشماليّ الغجر تسمية استُخدمت للمرة الأولى في قرارات التمديد لليونيفل». وأسفت لأن القرار لم يأت على ذكر الاحتلال الإسرائيلي لتلك المنطقة واكتفى بالحديث عن الوجود الإسرائيلي.

من جهة أخرى، نفت مدللي أمس أن تكون قد تصرّفت العام الماضي من رأسها، واتّهمت في تصريحات وزير الخارجية بالامتناع عن تزويدها بالتعليمات العام الماضي، ما يوجب على اللجان النيابية المعنية التحقيق في الخفّة الفائقة في التعاطي مع قضايا تتعلق بالسيادة الوطنية.

(الأخبار)

(حسين ابراهيم)

بري: لحوار حدّه الأقصى 7 أيام... تليه «جلسات مفتوحة»

أطلق رئيس مجلس النواب نبيه بري، خلال إحياء الذكرى الـ 45 لإخفاء السيد موسى الصدر ورفيقيه، في بيروت، أمس، مبادرةً لكسر الجمود في الملف الرئاسي، إذ دعا رؤساء وممثّلي الكتل النيابية إلى حوار في مجلس النواب خلال أيلول الجاري لـ«مدّة حدّها الأقصى سبعة أيام، وبعدها نذهب لجلسات مفتوحة ومتتالية حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ونحتفل بانتخاب رئيس للجمهورية». وفي إشارة إلى حزب القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، سأل بري: «ما معنى أن يرفض الطرفان المعنيان بهذا الاستحقاق أي صيغة من صيغ الحوار والتوافق؟»، مؤكداً أنه سيبقى يراهن على «صحوة الضمير الوطني لهؤلاء، ولا نريد أن نُصدّق أن أحداً ما في لبنان لا يريد رئيساً للجمهورية إذا لم يكن هو الرئيس». وأعاد بري التذكير بدعوته الكتل النيابية قبل عام إلى «وجوب إنجاز توافق وطني يفضي إلى انتخاب رئيس للجمهورية يجمع ولا يفرّق، رئيس يتمتع بحيثية مسيحية كما الحيثية الإسلامية وقبل أي شيء حيثية وطنية».

وهاجم بري المحرّضين عليه في واشنطن وبروكسل، واصفاً هؤلاء بـ«فريق الوشاة الذي يُسيّر خطوط ترانزيت جوية عابرة للقارات باتجاه عواصم القرار في أوروبا وأميركا ويُشكّل مجموعات ضغط في أكثر من عاصمة تحريضاً وتشويهاً». وقال لهم: «إنكم مخطئون في العنوان ولا تعرفون من هو نبيه بري ومن هي حركة أمل، أنصحكم بأن توفّروا أموال الترانزيت والأكلاف على الإقامة في الفنادق الفاخرة وعلى شراء الذمم في مراكز النفوذ في تلك العواصم، إنتو غلطانين بالنمرة وخيطوا بغير هالمسلّة».

وإذ أكد أن «هذا الاستحقاق لا يتم بفرض مرشح أو بوضع فيتوات على مرشح»، شدّد بري على أنه «لا يُنجز ولا يتم بتعطيل عمل المؤسسات الدستورية وشلّ أدوارها، ولا سيما عمل السلطة التنفيذية كسلطة تصريف للأعمال بالحدود الضيقة، وفقاً لما نصّ عليه الدستور اللبناني، ولا يكون بشلّ عمل السلطة التشريعية التي لها الحقّ أن تُشرّع في كل الأحوال وهي ضرورة قصوى تُفرض على الجميع تفعيل عمل هذه المؤسسة لا تعطيلها».

وفي ملف التنقيب عن النفط والغاز، قال بري، في إشارة إلى التيار الوطني الحر، إنهم «يحاولون تشويه هذا النصر بزعمهم أنهم هم الذين أنجزوه»، مُذكّراً بالدور الذي قام به منذ عام 2002 «عندما كلّفت شركة (سباكتروم) بإجراء مسح في بحر لبنان كله، وكان الجنرال عون آنذاك في باريس (...) كل هذا تمّ قبل الوصول إلى مجلس الوزراء في العهد الغادر واختلفوا من أين يبدأون».

وأكّد بري «ضرورة استكمال معركة تحرير كلّ التراب الوطني اللبناني من العدوانية الإسرائيلية من أعلى نقطة في العرقوب إلى الشطر الشمالي لقرية الغجر مروراً بالنقاط المتحفّظ عليها عند الخط الأزرق وصولاً إلى النقطة B1 عند رأس الناقورة بالإضافة إلى مزارع شبعا».

(الأخبار)

مجلس الأمن يقرّ جريمة مدللي

صوّت مجلس الأمن الدولي، أمس، على قرار التجديد لقوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفل) لولاية جديدة تستمر لعام، وهي المرة الأولى، التي يخرج فيها القرار من دون إجماع، بعد امتناع روسيا والصين عن التصويت، تضامناً مع لبنان الذي تمّ تجاهل مطالبه بتعديل مسوّدة القرار الذي أعدّته فرنسا في صيغة أولية، ثم عادت وغيّرته استجابة لضغوط التحالف الأميركي - الإسرائيلي - البريطاني - الإماراتي، رغم أن مندوبة لبنان لدى الأمم المتحدة جان مراد كرّرت ثوابت الموقف اللبناني الرافض لاعتماد قرارات تمسّ السيادة اللبنانية، وتحاول تعديل وجهة عمل القوات الدولية من قوات حفظ سلام لإدارة نزاع بين لبنان والعدو إلى قوات في مواجهة مع فئة لبنانية.

الخلاصة التي انتهى إليها مجلس الأمن أمس فتحت الباب واسعاً أمام نقاش قد لا يحصل في لبنان، حول المسار السياسي والدبلوماسي المفترض اتّباعه في مواجهة تحديات كهذه، إذ إن الولايات المتحدة، والقوى الحليفة لها في لبنان، لا تتوقف عن اتهام السلطة بالخضوع لوصاية المقاومة، فيما واقع الحال يظهر، كما في كل مرة، بأن الجهات الرسمية اللبنانية أكثر خضوعاً للطلبات الأميركية، وأقل مراعاة لما يتطلّبه الموقف الوطني، وليس موقف حزب الله، إذ لم تبذل الجهات الرسمية جهوداً كافية، ولم تستخدم كل أوراق القوة، لإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل «جريمة» العام الماضي التي ارتكبتها مندوبة لبنان السابقة آمال مدللي، واكتفت بالسعي إلى إضافة عبارة «التنسيق مع الحكومة اللبنانية» إلى البند الخاص بحرية حركة القوات الدولية، كـ «تحسين» للقرار يقود إلى تنظيم حركة القوات وليس تقييدها بضوابط السيادة اللبنانية.

تداعيات القرار في لبنان كثيرة، وإن لم تكن هناك توقّعات باندلاع مواجهة سياسية، أو أن تخرج قوى لمناقشة الرئيسَين نبيه بري ونجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبد الله بو حبيب حول كيفية إدارة الملف. مراد أكّدت في كلمة لها عقب التصويت أن القرار «لم يأخذ في الاعتبار خصوصية الواقع الحالي في ما يخص سيادة لبنان على أرضه». وأوضحت أن «قوات اليونيفل لديها كامل حرية الحركة لكنّ بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية». ولفتت إلى أن هذه الحركة «يجب أن تكون لديها ضوابط من أجل حفظ سلامة هذه القوات والاطّلاع على مهامها»، مشيرة إلى أن «الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش كان واضحاً في توصيف الوجود الإسرائيلي في لبنان بأنه احتلال». وسألت: «لماذا اللجوء في القرار الحالي إلى لغة تشبه إلى حد كبير القرارات المعتمدة وفقاً للفصل السابع؟».

من جهته، أعرب المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا «عن أسفنا لأن النص الذي اعتُمد لم يُراعِ التوفيق الذي تم التوصل إليه مع لبنان»، داعياً القيادة الموحّدة لليونيفل إلى مواصلة تنسيق أنشطتها في منطقة العمليات مع الحكومة اللبنانية. فيما أكّد المندوب الصيني جنغ شوانغ أن بلاده التي تشارك في اليونيفل «تشعر بأن التنسيق مع الجيش اللبناني ضروري لحفظ السلام في المنطقة».

> مندوبة الإمارات زايدت على مندوبي أميركا وبريطانيا: حزب الله يستهزئ بالقرارات الدولية

واعتبر مندوب بريطانيا جيمس كاريوكي أن «القرار 1701 لطالما كان واضحاً. اليونيفل عليها أن تتخذ كل الإجراءات بما يكفل حرية حركة وسلامة طاقمها (...) ومن غير المقبول بأن اليونيفل لا يمكنها الوصول إلى بعض المواقع شمال الخط الأزرق بما في ذلك المواقع الحدودية ولا سيما أن حزب الله يقر بتكديسه السلاح».

المندوبة الأميركية ليندا توماس غرينفيلد ركّزت في مداخلتها على ضمان حرية الحركة لطواقم اليونيفل «للاضطلاع بمهماتها في وجه محاولة بعض الجهات الفاعلة عرقلة حرية التنقل وقدرتها على تسيير دوريات مُعلن عنها وغير مُعلن عنها». إلا أن المداخلة المدوّية جاءت من مندوبة الإمارات لانا نسيبة التي استطردت في خطاب زادت مدته على مداخلات زملائها وانفردت بالتهجم على حزب الله بالاسم. وبنبرة حادة، واعتبرت أن «التوترات على طول الخط الأزرق وصلت إلى مسار غير مسبوق منذ عام 2006، إذ لطالما استهزأ حزب الله بالقرارين 1559 و1701 ونصب منصات وقام بتدريبات وهذا ما فاقم أزمات لبنان المدمّرة ومنها انفجار مرفأ بيروت». ولم تتوانَ عن الإملاء على الحكومة ما عليها أن تفعله وأن «تحترم التزاماتها وهو ما لم يحصل في بعض الأوقات». وكشفت عن دور بلادها في إقرار «وصول اليونيفل إلى مواقع إطلاق النار غير المرخّصة للمرة الأولى في قرارات التجديد لليونيفل». كذلك كانت مداخلات لكل من البرازيل وغانا واليابان وألبانيا دافعت عن حرية الحركة لليونيفل.

النص الذي صدر، حثّ «جميع الأطراف على التعاون الكامل مع رئيس البعثة واليونيفل في تنفيذ القرار 1701، فضلاً عن ضمان حرية حركة اليونيفل في جميع عملياتها ووصولها إلى الخط الأزرق بشكل عام من دون عوائق(...) وعملاً بالاتفاق المتعلق بمركز قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (SOFA) بين حكومة لبنان والأمم المتحدة، اليونيفل لا تحتاج إلى إذن مسبق أو الإذن للقيام بالمهام المنوطة بها والتي يحق لليونيفل القيام بها بشكل مستقل، مع الاستمرار في التنسيق مع الحكومة». ولم يلبّ النص طلب لبنان تسمية المنطقة المحتلة شمال بلدة الغجر، باسمها الحقيقي وهو خراج بلدة الماري، كما رفض وصف تواجد العدو هناك بأنه قوة احتلال، كذلك نجح العدو في فرض ما يحرّض على اشتباك اليونيفل مع الأهالي ومع المقاومة من خلال مطالبة القوات الدولية بإزالة ما يعيق حركة قواتها أو يُعرّضها للسلامة، في إشارة إلى مستوعبات أقامتها جمعية «أخضر بلا حدود».

(الأخبار)

حق الرد

بوكالتي العامة عن السيد نبيل الياس عون،

ورد في المقال الذي نشرته «الأخبار» (2023/8/31) تحت عنوان «شركة أوبتيموم: ارتكابات سلامة وأعوانه» إشارة إلى اسم موكّلي مقابل اسم إيلي واكيم بذريعة أن هذا الأخير هو شريك موكّلي. وفيما ينفي موكلي نفياً قاطعاً ارتباطه بأي علاقة مهما كانت بشركة «أوبتيموم» لا من بعيد ولا من قريب، يهمّه التأكيد أنه ليس شريك السيد إيلي واكيم في أيٍّ من أنشطته على الإطلاق. ويقتصر الأمر على مساهمة بين إحدى الشركات التي يعود لموكلي حقوق اقتصادية فيها وبين نجل السيد إيلي واكيم في شركات عقارية تأسست في عام 2010 تملك عقاراً في منطقة بكفيا العقارية، فقط لا غير.

لذا، وتلافياً لإمكانية حصول التباس في ذهن القارئ حول ارتباط موكلي بأنشطة شركة «أوبتيموم» أو علاقة السيد إيلي واكيم بتلك الشركة، ما قد ينتج عنه ضرر أكيد يصيب موكلي في سمعته، وخاصة بالنظر إلى الاتهامات الموجهة ضد شركة «أوبتيموم» ومساهميها ومديريها، ومن منطلق حق الردّ المكرّس قانوناً وعرفاً، يرجو الموكل نشر التصويب الملائم لتفادي أي التباس حول هذه المسألة.

بالوكالة جهاد مارون زين
محامٍ بالاستئناف

تقرير

التحضيرات بدأت لمغادرة مربع «التسليم بالفراغ»

غسان سعود

في نقاشاته مع المستشار الفرنسي جان إيف لودريان، اكتفى الرئيس نبيه بري بنصيحتين في ما يخص الحوار:

الأولى، عدم ترؤسه شخصياً للجلسات بحجة أنه طرف في الانقسام السياسي - الرئاسي الحالي. ورغم أنه كان طرفاً أيضاً حين كان يدعو إلى جلسات حوار سابقاً، لكنه حرصاً على نجاح المسعى الفرنسي، سحب الذريعة التي يمكن أن يلجأ إليها بعض الأفرقاء لتعطيل الحوار.

> توحي حركة البخاري باهتمام الرياض إلى الوجوه الشبابية السنية التي دخلت المجلس النيابي للمرة الأولى

سواء لجهة العناوين أو المشاركين. مع ذلك وسّع ممثل الإدارة الفرنسية جان إيف لودريان، اكتفى الرئيس نبيه بري بنصيحتين في ما يخص الحوار:

الأولى، عدم ترؤسه شخصياً للجلسات بحجة أنه طرف في الانقسام السياسي - الرئاسي الحالي. ورغم أنه كان طرفاً أيضاً حين كان يدعو إلى جلسات حوار سابقاً، لكنه حرصاً على نجاح المسعى الفرنسي، سحب الذريعة التي يمكن أن يلجأ إليها بعض الأفرقاء لتعطيل الحوار.

والثانية، عدم «توسيع البيكار»، دائرة الدعوات والعناوين، مقدّماً هدايا مجانية لرافضي مسعاه بما هو ترقّب نتائج الحوار بين التيار الوطني الحر وحزب الله. علماً أن علاقتهم مع الحزب دخلت، منذ بدء الخطوات العملية للتنقيب عن الغاز، مرحلة التواصل المباشر.

وإذا كانت محدودية الحركة بالنسبة إلى المبادرة الفرنسية باتت واضحة، فإن ما بات واضحاً ومحسوماً أيضاً هو أن تداعيات المصالحة بين السعودية وإيران أقل تأثيراً من تداعيات خلافهما. صحيح أن السفير السعودي في لبنان ولید البخاري يحرص على مقاطعة محاوريه حين «يشطحون» في التصعيد الكلامي ضد حزب الله، كما فعل مع أحد النواب البيروتيين أخيراً، إلا أنه يعود إلى استحضار رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في مقاربته للاستحقاق الرئاسي حين يتحدث عن رئيس يطمئن المكوّن الشيعي ويوائم مواصفات جعجع السيادية. كذلك تتضارب المعطيات بين من يشير إلى تراجع الدعم المالي السعودي للقوّات وما استتبعه من تخلٍّ عن عشرات الموظفين في جهاز أمن الحزب، ومن يؤكد استمرار عمل الآلة القوّاتية بالطاقة المالية نفسها، فيما يُعزى التصعيد الكتائبي الأخير إلى التقشف السعودي حصراً.

المواكبون لحركة السفير السعودي يؤكدون تكراره الغمز الإيجابي تجاه حزب الله والتشديد على التهدئة، ويلفتون، مثلاً، إلى أنه يولي اهتماماً للنائب إبراهيم منيمنة أكثر مما يبديه لزميليه وضاح صادق وفؤاد مخزومي، لقدرة الأول على التعبير عما يتناغم مع الموقف السعودي من دون توتر واستفزاز. والمملكة التي تواصل الادعاء أنها لا تدخل في لعبة الأسماء حتى على مستوى رئاسة مجلس الوزراء، يبدو بوضوح أنها تميل - كما توحي حركة سفيرها - إلى الوجوه الشبابية السنية التي دخلت المجلس النيابي للمرة الأولى، ولا سيما أولئك الذين على تماس يومي مباشر مع ناخبيهم في المنية أو طرابلس أو بيروت. وإذا كانت معادلة الثنائي - جعجع تحكم المقاربة السعودية للاستحقاق الرئاسي فإن السفير السعودي كان جازماً أخيراً بأن اتفاق الثنائي مع التيار الوطني الحر يُعيد خلط الأوراق، وخصوصاً أن المتابعين للحوار يجزمون بمنح بري تفويضاً على بياض للحزب إذا كان ذلك سيفضي إلى موافقة باسيل على انتخاب سليمان فرنجية رئيساً.

ومع مراوحة حركة الحزب والتيار في مكانها منذ أسبوعين بعد الدخول في دوامة تشكيل لجان وتبادل الأوراق، تعبّر مصادر الحزب عن القلق من عامل الوقت في ظل التطورات الإقليمية السلبية المتسارعة، ما يستوجب الإسراع في انتخاب رئيس. مع العلم أن التعثر الفرنسي المتواصل تقابله حركة مكوكية لموفدي الدوحة التي تملك «أوتوستراد» تواصل مع الحزب وتسعى إلى العودة بالعلاقة معه إلى عام 2006. إذ يدرك القطريون أن أقصى ما يمكن لقائد الجيش جوزف عون أن يذهب إليه هو جمع بعض العاطلين من العمل تحت مظلة نائب، ولذلك لم يسعوا بالتالي مع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل إلى أكثر من قطع الطريق على فرنجية أو تأخير وصوله في مستحيل حتى ولو كان معهم مئة «إعلان»، ما لا يمكن أن يؤثر في الحزب من قريب أو بعيد. كما يدرك القطريون (ومن خلفهم) أن انتخاب رئيس من دون الثنائي الشيعي

كل ما تفعله الإدارة الفرنسية اليوم هو ترقّب نتائج الحوار بين التيار الوطني الحر وحزب الله (هيثم الموسوي)

يمرّ بالضرورة بالحزب، وأن الجيش الذي يفترضون أن وصوله إلى بعبدا يستوجب الاتفاق مع حزب الله وليس مع أي مكون آخر. وهو ما يقود إلى القول إن المرحلة السابقة لم تشهد أي حراك جدي لانتخاب رئيس، وكأنه كان هناك اتفاق ضمني بين الداخل والخارج على إضاعة الوقت نحو عام كامل، فيما بدأ الجميع اليوم إعداد العدّة للانتقال من مرحلة التسليم بالفراغ إلى مرحلة انتخاب الرئيس:

- الحزب يريد أن يضمن أكثرية ونصاباً في حال اضطرته الظروف الإقليمية غير المستقرة إلى انتخاب رئيس مواجهة من دون رضى الخارج.
- الفرنسيون يريدون إنجاز الاتفاق بين الحزب والتيار لتحسين ظروف مبادرتهم.
- القطريون لا يريدون اتفاقاً بين الحزب والتيار يعزز موقع الحزب التفاوضي من جهة، ويريدون في المقابل تفاوضاً مباشراً مع الحزب بشأن الثمن الذي يريده مقابل الموافقة على جوزف عون رئيساً.

وسط هذا كله التقط رئيس اللقاء الديموقراطي المتقاعد وليد جنبلاط حركة باسيل، فبادر مسرعاً: لماذا أقطع إكراماً للقطريين والسعوديين ومن خلفهم - مجاناً - طريق بعبدا على المرشح المدعوم من حزب الله في انتظار الوقت المناسب، وعندما يحين هذا الوقت تبادر قطر والسعودية ومن خلفهم إلى الحوار المباشر مع حزب الله سواء بشأن مرشحه أو مرشحهم، فاخرج من المولد بلا حمص؟ بالعكس تماماً، ربط جنبلاط موقفين ببعضهما: انتقد تخلّي العرب عن لبنان وانكفاءهم عنه بيد، وأشار بيدٍ أخرى إلى وجوب الجلوس مع الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله من أجل انتخاب رئيس و«مستقبل لبنان». فلماذا يجلس الأميركي أو السعودي أو القطري مع الحزب للتوصل إلى اتفاق بشأن الرئيس من دون أن يكون لجنبلاط أي دور في هذا الشأن! لماذا لا يجلس كلٌ من باسيل أو جنبلاط أو باسيل وجنبلاط مع الحزب للتوصل إلى اتفاق بشأن الرئيس ويكون لهما دور وقرار رئيسي؟

انتظار اللحظة المناسبة للتسوية. وحتى بعد النجاح النسبي في قطع الطريق مرحلياً على فرنجية، لم يسعوا إلى بلورة أية خيارات أخرى، حتى في ما يخص قائد مرحلة الحراك القطري بشكل علني ورسمي أيضاً».

وأشارت المصادر إلى أن القطريين كانوا ولا يزالون يعملون على ثلاثة مستويات:

الأول، تواصل مفتوح مع مختلف القوى السياسية للاستفسار عن حظوظ قائد الجيش العماد جوزيف عون. علماً أنهم سبق أن حملوا ورقة تضمّنت أسماء لمرشحين، من بينهم عون والوزير السابق زياد بارود والنائب نعمة فرام. وكانت معلومات في بيروت أشارت إلى أن القطريين يعقدون لقاءات دورية مع عدد من الكتل، إضافة إلى نواب مستقلين و«تغييريين» لإقناعهم بخيار قائد الجيش.

الثاني، تواصل خاص مع رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، في إطار الوصول الى مقايضة معه بشأن قائد الجيش، مقابل حصوله على مكاسب في العهد الجديد من بينها قيادة الجيش ووزارة الطاقة وغيرهما من «المساعدات».

الثالث، مسار اقتصادي، حيث وضع القطريون تصوّراً بشأن مشاريع استثمارية في لبنان في عدة مجالات، تحديداً مجال النفط.

غير أن الدوحة لن تكشف عن هذه المستويات إلا بعد تفويضها «رسمياً» من قبل الرياض وواشنطن، على ما تقول المصادر.

(الأخبار)

تقرير

الأزمة الرئاسية: قطر تنتظر التفويض الرسمي من الرياض وواشنطن

الدوحة تسعى الى مقايضة مع باسيل حول ترشيح قائد الجيش (هيثم الموسوي)

من المبكر الحكم بانتهاء المبادرة الفرنسية في الملف الرئاسي، لكن ذلك لا يحول دون ملاحظة أن القوى السياسية تلتقي «موضوعياً» على انتظار تحرّك قطري قريب. ومردّ هذا الانطباع إلى نشاط مسؤولين أمنيين قطريين، وهي أصلاً أي قطر لم تغب يوماً عن المشهد الداخلي، وإن بقيت متوارية خلف الحراك الفرنسي واللجنة الخماسية الخاصة بلبنان. وثمّة معلومات بأن الدوحة لن تدخل أرض المعلب اللبناني إلا بعد خروج باريس رسمياً منه، مع معلومات عن استعداد سعودي - أميركي لإبداء مرونة حيال ما تحمله الدوحة من حلول، على عكس ما حصل مع باريس، فهل يكون لقطر ما تريد؟

الأجوبة عن هذا السؤال متفاوتة في بيروت، إذ لا يُمكن، بحسب المعنيين بالملف، الجزم بأي خلاصة قبل الزيارة المقبلة للمبعوث الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان، والتي يعتقد كثيرون أنها قد تشكل إنهاءً لمرحلة وبداية مرحلة جديدة لن يكون فيها الفرنسيون أصحاب المبادرة، بالتزامن مع شكوك كبيرة حول قدرة لودريان على تمرير فكرة الحوار الذي ترفضه غالبية الكتل النيابية والقوى السياسية، ولذلك ستكون هذه زيارته الأخيرة (كمندوب عن الخماسية).

وفي هذا السياق، تلفت مصادر مطّلعة إلى أن «الفرنسيين بدأوا يخرجون من موقع الوسيط، بعدما حاولوا سابقاً تثبيت دورهم في لبنان بالعمل على تمرير تسوية - مقايضة، وكانوا حريصين على العلاقة مع حزب الله مع اقتناعهم باستحالة فرض رئيس للجمهورية من دون موافقته». وتعود المصادر إلى خطاب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأخير الذي انتقد فيه «تدخلات إيران التي تتسبب بعدم استقرار لجيرانها في المنطقة ومن بينها لبنان». وهو ما فسّرته المصادر «انسحاباً من موقع الوسيط إلى موقع الطرف في المحور الآخر»، متوقعة أن يصار إلى «إعلان إنهاء مهمة لودريان بشكل رسمي على أن تبدأ

اخبار

«شورى الدولة» يردّ الطعن في التشكيلات الدبلوماسية

علمت «الأخبار» أنّ مجلس شورى الدولة ردّ الطعن في قرار وزارة الخارجية والمغتربين المتعلّق بالتشكيلات الدبلوماسية للفئة الثالثة.

وكانت الوزارة أعدّت مشروعاً لإعادة 32 دبلوماسياً من الفئة الثالثة من عدد من البعثات في الخارج إلى الإدارة المركزية في بيروت، وإيفاد العدد نفسه من الدبلوماسيين العاملين في الوزارة ليحلّوا مكانهم، لتخفيف الضغط المادي عن العاملين في بيروت الذين لا تتجاوز قيمة رواتبهم الـ70 دولاراً، والتي سترتفع تلقائياً لتتجاوز سبعة آلاف دولار بحسب البعثة التي سيلتحقون بها.

قرار المناقلات أثار جدلاً واعتراضات أبرزها من التيار الوطني الحر وحركة أمل. لكن بعيداً عن الحسابات السياسية، فإن الدبلوماسيين المعنيين بالقرار والموجودين في الخارج (43 دبلوماسياً من دفعة 2016)، اعترضوا من زاوية أن غبناً سيلحق بهم بمجرّد عودتهم إلى الإدارة المركزية وتراجع رواتبهم. وأحد خياراتهم لمواجهة القرار كان الطعن به أمام مجلس شورى الدولة. وتحصّن هؤلاء بأحكام النظام الداخلي لوزارة الخارجية التي حدّدت مدة مهام الفئة الثالثة في الخارج بسبع سنوات. وفي حالتهم لم ينقض منها إلا أربع، وأنّ قراراً مثل هذا سيُحدث «شرخاً» لـ«عدم احترامه مبدأ المساواة» بين الدبلوماسيين من الدورة عينها، بما أن 30 فقط من أصل 43 سيعودون إلى بيروت. إلا أنّ «شورى الدولة» ردّ الطعن، وقضى باستكمال تنفيذ عملية المناقلات.

موسكو: العميل الروسي ضُلّل

علمت «الأخبار» أن السفارة الروسية في بيروت تابعت تفاصيل توقيف مواطنها يوري ياشكين وزوجته وطفلته بشبهة التعاون مع العدو الإسرائيلي، بعدما أثار توقيف العائلة ضجة في الصحافة الروسية. وقال مصدر في السفارة إن المعطيات لديها تفيد بأن الرجل «وقع ضحية خداع عبر الإنترنت للقيام بعملية من دون أن يكون لديه علم بطبيعة الصراع أو الأطراف أو حتى بلبنان». وبحسب المصدر، فإن ياشكين «وُلد ويقيم في مدينة سمارا البعيدة جداً عن موسكو، وهو كان يسعى وراء المال، من دون معرفة التعقيدات أو فهم أهداف المهمة التي كُلف بها»، مؤكدة أنه «ليس عميلاً إسرائيلياً لأنه لا يعرف من هي الجهة التي كلّفته بالمجيء إلى لبنان، وهو على الأرجح مجرم عادي».

وطالبت السفارة السلطات اللبنانية بالإفراج عن الزوجة والطفلة البالغة من العمر سبعة أشهر وإعادتهما إلى موسكو، على أن تتم متابعة ملف الزوج الذي جُنّد بصورة منفصلة.

(الأخبار)

تقرير

هل ينتصر القضاء لـ«النافعة»؟
ديوان المحاسبة: «إنكريبت» مرتكبة

ندى أيوب

تنتظر شركة «إنكريبت» المشغّلة لجهاز المعلوماتية في مصلحة «النافعة» مواجهة قضائية، استناداً إلى ما ورد في رأي ديوان المحاسبة الصادر أمس، والذي حسم الخلاف بين الشركة وإدارة «النافعة»، وخلُص إلى أن الشركة المسؤولة أيضاً عن إصدار دفاتر السوق ودفاتر سير المركبات واللوحات واللاصقات الإلكترونية، ارتكبت جرماً جزائياً، وحرمت الخزينة من 23 مليار ليرة يومياً على مدى شهرين.

في 10 تموز الماضي، توقّفت الشركة عن العمل، وأوقفت نظام التشغيل كلياً، فلم يعد باستطاعة إدارة «النافعة» الولوج إلى «السيستم»، واستخراج أي معلومة منه. كما أصبح من المستحيل إنجاز أي معاملة تخصّ تسجيل السيارات ودفع رسوم الميكانيك وإصدار إجازات السوق والملكيات كما اللوحات. تعطيل المرفق العام هذا جاء بسبب نزاع مالي بين «إنكريبت» وهيئة إدارة السير، لعدم تقاضيها مستحقاتها البالغة 60 مليار ليرة، عن عامَي 2021 و2022، مطالبة بتقاضيها بالدولار الفريش. فيما تعتبر إدارة «النافعة» أنّ الشركة تخضع للقرار الحكومي الرقم (2022/13) الذي وضع معادلة جديدة لاحتساب مستحقات المشغّلين للمرافق العامة والمتعهّدين، بهدف إعادة التوازن المالي لعقود الأشغال والخدمات العامة التي كانت مُبرمة بالدولار، وذلك نتيجة لانهيار العملة. كذلك اختلف الطرفان حول تاريخ انتهاء العقد، ورفضت «إنكريبت» تسليم الإدارة كلمات المرور إلا بعد انتهاء العقد أو فسخه.

وبناءً على طلب وزير الداخلية بسام المولوي من ديوان المحاسبة إبداء الرأي في مدى إمكانية تطبيق قرار مجلس الوزراء الرقم (13) على عقد الشركة، والبت في تاريخ انتهائه، خلُص الديوان إلى اعتبار عقد «إنكريبت» واحداً من عقود التشغيل المشمولة بالقرار (13)، بما أنّه يتضمّن تنفيذ أشغال المقاولة والكهرباء وتحديث برامج المعلوماتية وإصدار بطاقات وتقديم خدمات مكننة وصيانتها. بمعنى آخر، نسف حقّ الشركة بطلب مستحقاتها بالدولار الطازج، وحكم باستيفائها إياها وفق معادلة القرار (13).

أمّا لجهة تاريخ انتهاء العقد بين الشركة والهيئة، فإن الشركة تدّعي انتهاء العقد بانتهاء ما يُعرف بأوامر مباشرة العمل (طلبات شراء تصدرها الهيئة وتكلّف بموجبها الشركة بشراء لوازم)، وحيث إن هناك أمرَي مباشرة عمل لم يصدرا عن الهيئة، خلال العامين الماضيين، اعتبرت «إنكريبت» أنه يُفترض تجديد العقد سنتين إضافيتين مع ما يرتّبه ذلك من أعباء إضافية على الخزينة. بينما انطلق الديوان مما ينص عليه العقد لجهة انتهائه بعد خمس سنوات من تاريخ إصدار أول رخصة سوق بيوميترية، وبما أن الإصدار الأول حصل في 2016/9/21، استقرّ رأي الديوان على اعتبار تاريخ 2023/9/20 موعداً لانتهاء العقد. وأضاف عبارة «دون إغفال قانون تعليق المهل»، ما يعني احتساب المهل التي عُلّقت أثناء جائحة «كورونا»، وبالتالي تمديد فترة العمل لبعض الوقت، من دون تكبيد الدولة مصاريف إضافية.

في النتائج المتأتية عن توقّف «إنكريبت» عن العمل، أكد الرأي الاستشاري حقّ إدارة النافعة بمطالبة الشركة «المتلكّئة» بتعويضات تساوي الخسارة المالية التي كبّدتها للخزينة، وهي تُقدر بـ23 مليار ليرة يومياً، فضلاً عن ملاحقتها جزائياً، سنداً إلى أحكام قانون الشراء العام الذي أجاز ملاحقة المتعهّدين جزائياً. وتبيّن خلال التدقيق في الملف أن الشركة تقاضت حتى تاريخه حوالى 184 ملياراً و332 مليون ليرة، أي ثلث قيمة الصفقة السنوية، وبعد إضافة كلفة خدمات المكننة والتجهيزات، يلامس ما تقاضته إنكريبت 50%

> «إنكريبت» حرمت الخزينة من 23 مليار ليرة يومياً على مدى شهرين

من مجمل قيمة الصفقة في السنة الأولى وحدها. وهو أمر جدير بالوقوف عنده، ويستوجب وفق الرأي الاستشاري «التدقيق في الملف لجهة التكلفة ومدى اعتدال الأسعار في إطار الرقابة على الحسابات»، بمعنى، مراجعة أسعار الخدمات التي قدّمتها الشركة، انطلاقاً من «الرقم المخيف» الذي تقاضته نسبة إلى الخدمات المقدّمة.

في ضوء كل ما تقدّم من وقائع وإشكاليات وإمعان «إنكريبت» في تعطيل مصالح الدولة، رأى الديوان ضرورة اتخاذ إدارة «النافعة» ملاحقة الشركة جزائياً، أمام النيابة العامة التمييزية، والتي تستطيع هي أيضاً التحرّك من تلقاء نفسها بما أنها تبلّغت رأي الديوان. وهو من جانبه سيُعيد فتح «الملفات القديمة» في النيابة العامة لديه وكذلك الغرفة المختصّة.

إلى ذلك، علمت «الأخبار» أنّ إدارة «النافعة» بدأت تحضّر دعويين ضد «إنكريبت» واحدة جزائية وأخرى أمام قضاء العجلة. وحتى في حال عادت الشركة إلى العمل - وهو أمر مستبعد - يبقى للنيابة العامة التمييزية ولإدارة «النافعة» ولديوان المحاسبة الحق بملاحقتها استناداً إلى ارتكابها جرماً جزائياً تمثّل بتعطيل المرفق العام لشهرين.

(هيثم الموسوي)

قضية

عودة جزئية إلى الـ«أونلاين»؟
نصف أساتذة الرسمي خارج التعليم

فؤاد بزي

أكثر من نصف أساتذة التعليم الثانوي لا يرغبون بالتعليم هذه السنة، مع ورود 3000 طلب إجازة من دون راتب واستيداع واستقالة إلى وزارة التربية قبيل بدء العام الدراسي الجديد. المشهد نفسه ينسحب أيضاً على التعليم الأساسي، إنّما من دون إمكانية لتحديد العدد بسبب العدد الأكبر للأساتذة الأكبر هناك. يأتي ذلك بعد انسداد أفق الحلول، إذ لا أموال إضافية للأساتذة، وحتى الرواتب الأربعة الإضافية لم تُدفع نهاية هذا الشهر، وجلّ ما قُبض كان ثلاثة رواتب لم تصل قيمتها إلى تسعين دولاراً على أبواب شهر أيلول وما يحمل من مصاعب معيشيّة.

عدد طالبي الإجازة شكّل أرقاً كبيراً للمعنيين في الوزارة، والتفتيش عن الحلول جارٍ على قدم وساق. ولعلّ أبرزها فكرة العودة إلى «التعليم أونلاين» بشكل جزئي لتمرير عام دراسي آخر من دون الوصول إلى حل نهائي يعيد التعليم إلى سكته الصحيحة. في المقابل، اختار وزير التربية عباس الحلبي، من جديد، المواجهة مع الأساتذة، وبحسب مصادر «الأخبار»، اتّخذ قراراً بـ«رفض كلّ الطلبات، إلّا التي تحمل أسباباً مقنعةً مثل السفر لاستكمال الدراسة، أو العناية بمريض من الأقرباء»، بالإضافة إلى «دراسة كيفيّة معاقبة الأساتذة المنقطعين عن التعليم الذين يوقّعون فقط كل 15 يوماً مرّة كي لا يُعتبروا بحكم المستقيلين، إذ لن تقبل الوزارة هذه السنة إعادةَ لسيناريو الامتناع عن التعليم».

الوضع في الثانويات ضبابي، بحسب المديرين، فالمواد الأساسية تفقد أساتذتها، ومن بقي في التعليم منهم يفضّل التعاقد مع المدارس الخاصة بأجر يصل إلى 600 دولار شهرياً، على قضاء عام آخر في المدرسة الرسمية براتب تدنّى تحت عتبة الـ 100 دولار. أساتذة المواد العلميّة هم الأكثر استقطاباً نحو التعليم الخاص، ولا سيّما أساتذة مادة اللغة الأجنبية (فرنسي أو إنكليزي)، والرياضيات. فالمدرسة الرسمية تنزف هذه الاختصاصات، فأصحابها قادرون إما على الهجرة بسرعة، أو إيجاد فرص عمل أفضل في المؤسّسات التعليمية الخاصة الكبيرة التي تقوم بفتح فروع جديدة لمدارسها، وتشعيب الصفوف لاستيعاب الهجرة المتزايدة من التعليم الرسمي، ما يعني حاجة أكبر إلى الأساتذة. ففي إحدى ثانويات منطقة الضاحية مثلاً، لا أساتذة لمادة علوم الحياة.

في المقابل، تأخّرت وزارة التربية في إصدار مذكّرة بداية العام الدراسي، كما في تحديد موعد لروابط التعليم الرسمي للقاء الوزير، ما جعل الأساتذة أمام مشكلة إضافية، إذ لا يعلمون حتى اللحظة لا عدد الأيام التعليمية، أو الحصص الأسبوعية المطلوبة، ولا سيّما مع الشائعات التي تصدر من أروقة وزارة التربية عن «احتمال اعتماد التدريس 5 أيام أسبوعياً». ومن جهة أخرى، يؤكّد عضو في رابطة التعليم الثانوي «إصرار الرابطة على 4 أيام تعليم أسبوعياً كحد أقصى هذه السنة، مع تخفيض نصاب الأستاذ إلى 16 حصة أسبوعياً لإتاحة المجال أمام التعليم في مكان آخر». وعند الاتفاق مع وزير التربية، «هناك إجماع على ضرورة إصدار مذكّرات أو قرارات موقّعة من قبله، كي لا يبقى أيّ شيء في خانة الوعود كما حصل العام الدراسي الماضي»، فالحلبي وعد هذه السنة بـ300 دولار إضافية على الرواتب السبعة. وحول تأخر وزير التربية في تحديد موعد لهم، يشير إلى «أنّ الحلبي أبلغهم بعدم عقد أي اجتماعات قبل وضع خطة كاملة للعام الدراسي المقبل». أما في ما يتعلّق بمذكّرة العام الدراسي، فـ«لن تصدر قبل العاشر من أيلول».

> الجهات المانحة واليونيسف نفضت أيديها تماماً من تعليم اللبنانيين هذه السنة: الدعم للسوريين فقط!

لا أموال إذاً لتسيير العام الدراسي، وإن وصلت المبالغ التي أقرّتها الحكومة إلى وزارة التربية، فهي ستبقى بالليرة، ولن تُحوّل إلى دولار. أمّا الجهات المانحة، واليونيسف، فـ«نفضت أيديها تماماً من تعليم اللبنانيين هذه السنة»، بحسب عضو في رابطة التعليم الأساسي حضر الاجتماع الأخير مع مندوبي هذه الجهات، التي قالت «إنّها معنيّة بتعليم السوريين فقط، ودعم موازنة المدارس التي تعلّم فترة بعد الظهر». وتعليقاً على الهمروجة المرافقة لموافقة الحكومة على دعم وزارة التربية قال: «يبيعون سمكاً في الماء، إذ لا يوجد مال حتى لطباعة الكتاب المدرسي، والأموال هي حبر على ورق من دون رصيد»، وتساءل حول «كيفية العمل مع تلامذة الحلقتين الأولى والثانية، حيث الحاجة أساسية إلى كتب التمارين، وفي الروضات. ففي العام الماضي، قامت المدارس بطباعة بطاقات التقييم على نفقتها، علماً أنّها من المفترض أن تأتي من مطبعة المركز الوطني للبحوث».

أمام هذا المشهد، ترى أغلبية الأساتذة أن لا إمكانية للعودة إلى التعليم بـ100 دولار شهرياً، فـ«الأمر ينافي العقل والمنطق والقدرة»، مطالبين الدولة بـ«إعلان عدم قدرتها على تسيير التعليم الرسمي وإقفاله». ورفضوا مسبقاً «تهليل الروابط والمكاتب التربوية لقبض المساعدة الاجتماعية (4 رواتب إضافية) عن أشهر الصيف»، معتبرين «تكرار تأخير دفع المستحقات إلى حين استحقاق المهل أمراً مهيناً، كما تأجيل لقاء الروابط لثلاثة أسابيع متتالية مقابل استقبال المكاتب التربوية، في حين أن العام الدراسي أصبح على الأبواب».

فدرالية المدارس الرسمية

فاتن الحاج

آخر ما كان يمكن توقّعه أن تعيش المدرسة الرسمية على «فتات» المساعدات ومبادرات أصحاب «الأيادي البيضاء». ولكن، في غياب المرجعية الرسمية والحلول المركزية للتعليم، صار كل شيء مشروعاً. فأصبح مألوفاً، مثلاً، أن يُنظّم حفل فني في بلدة ميفوق - القطارة الجبيلية، تباع بطاقاته بـ 10 دولارات للشخص، ويُخصص ريعه لدعم العام الدراسي الرسمي. كما يمكن أن يمر مرور الكرام فيديو موثّق ينشره مدير ثانوية كفرا الجنوبية الرسمية، فؤاد إبراهيم، على حسابه على «فايسبوك»، يشكر فيه رجل أعمال تبرّع بثلث مبادرة أطلقتها الثانوية بعنوان «اسند خيّك» بهدف جمع التبرعات للثانوية، في مقابل أن يقدّم المدير ضمانات بأن يكون العام الدراسي سلساً وهادئاً بلا إضرابات واضطرابات! وأن يطلب من الأهالي بما يشبه «الإعلان التجاري» التسجيل في ثانويته وعدم الذهاب إلى المدارس الخاصة، علماً أن «الترويج» للمدرسة الرسمية يكون بتحمّل الدولة لمسؤولياتها تجاهها وإعطاء حقوق أساتذتها وليس بـ«الشحادة» على حسابها.

كذلك بات أمراً طبيعياً أن يدفع عضو في بلدية مبلغاً من جيبه لمدرسة في بريتال، وأن «تتكرّم» المكاتب التربوية الحزبية، نهاية كل شهر، بتوزيع أموال على الأساتذة في كل ثانويات منطقة بعلبك - الهرمل من دون معرفة معايير توزيعها... وغير ذلك الكثير من أمثلة الريوع «عالقطعة»، بما يخالف مبدأ الشمولية والمساواة بين الموظفين الرسميين، ويهدف إلى قطع الطريق على أيّ تحرك نقابي مفتوح، مع ما لذلك من محاذير كأن يكون هناك معلمون ينتمون إلى الفئة الوظيفية نفسها، ويزاولون العمل نفسه، ويحصلون على مداخيل متفاوتة، وأن يتعلم تلامذة وآخرون يبقون بلا تعليم، فقط لأن صناديق مدارسهم خاوية ولم يجد مديروها من يدعمها من «الخيّرين» ويغطّي مصاريفها التشغيلية ويساعدها على فتح أبوابها. وكأنّ المدارس الرسمية تحوّلت إلى «فدراليات»، تنتعش في بعض المناطق وتتعثّر في مناطق أخرى.

هل يحصل هذا بعلم الحكومة التي لا تزال ترفض إدراج التربية والمدرسة الرسمية في رأس سلّم أولوياتها، وبتوجيهات من وزير التربية عباس الحلبي والمدير العام عماد الأشقر وبموافقتهما؟ وهل تراقب الوزارة دخول الأموال «الخاصة» إلى المدارس الرسمية وآلية توزيعها وما إذا كانت تخضع لمزاجية المدير وفساده؟ وهل يبلّغ المدير الوزارة أصلاً بالهبة المقدّمة لمدرسته من المجتمع المحلي كما يقتضي القانون؟ وهل يسمح القانون نفسه بقبول هذا القدر من الهبات المالية؟

تقرير

تشديد العقوبة على مطلقي الرصاص الطائش: أزمة قوانين أم تطبيقها؟

زينب حمود

كانت نايا حنا (7 سنوات) آخر ضحايا إطلاق الرصاص في الهواء، الشهر الماضي، عندما أصيبت برصاص الابتهاج بنتائج امتحانات الثانوية العامة، في بلد تشير الإحصائيات إلى أنه يشهد سقوط 7 قتلى و15 إصابة بالرصاص الطائش سنوياً. ووفقاً لدراسة أجرتها «الدولية للمعلومات»، بلغ عدد ضحايا الرصاص العشوائي بين عامَي 2010 و2021 في لبنان 81 قتيلاً و169 جريحاً.

وفاة حنّا بعد أسابيع من إصابتها في الرأس أثارت موجة غضب وولّدت اقتراحَي قانون لتشديد العقوبات التي يفرضها القانون الحالي على مطلقي النار، أولهما معجّل مكرّر قدّمه النائب هاكوب ترزيان بعد نشره على مواقع التواصل الاجتماعي، والثاني معجّل مكرّر باسم «قانون نايا حنا» أعلن عنه النائب أديب عبد المسيح في مؤتمر صحافي أول من أمس.

ويجرّم القانون الرقم 71، الذي أقرّه مجلس النواب عام 2016 إطلاق عيارات نارية في الهواء، ويعاقب مطلق النار بالحبس من 6 أشهر إلى 3 سنوات وبغرامة مالية من 8 إلى 10 أضعاف للحد الأدنى الرسمي للأجور. وتصل العقوبة، في حال أدّى إطلاق النار إلى الموت، إلى الأشغال الشاقة لمدة لا تقلّ عن 10 سنوات ولا تتجاوز 15 سنة، وغرامة من 20 ضعفاً إلى 25 ضعفاً للحدّ الأدنى الرسمي للأجور.

يتضمّن اقتراح عبد المسيح تغليظ عقوبة مطلقي العيارات النارية في الهواء لتشمل «الشركاء والمحرّضين والمسهّلين»، إذ يقترح تشديد عقوبة إطلاق النار في الهواء من سلاح مرخّص أو غير مرخّص من دون إلحاق الأذى بالأشخاص بالسجن بين سنة و3 سنوات وغرامة من 10 أضعاف إلى 15 ضعفاً للحد الأدنى للأجور. فيما ذهب ترزيان أبعد من ذلك في العقوبة التي تراوح بين 3 و7 سنوات سجنية، وتشتد العقوبة كلّما أدّى إطلاق الرصاص إلى الأذى ليصل إلى الأشغال الشاقة المؤبّدة، وغرامة لا تقلّ عن 25 ضعفاً للحد الأدنى للأجور إذا تسبّب بالوفاة، مقارنة باقتراح عبد المسيح الأشغال الشاقة المؤقّتة لمدة لا تقلّ عن 15 سنة وغرامة من 35 إلى 50 ضعفاً للحد الأدنى للأجور.

اللافت أن عقوبة إطلاق النار التي تتسبب بالوفاة في اقتراح ترزيان، أي الأشغال الشاقة المؤبّدة، تتجاوز عقوبة القتل قصداً التي تنصّ عليها المادة 547 من قانون العقوبات (الأشغال الشاقة من 15 إلى 20 سنة). فيما لا يبدو مفهوماً مقصد عبد المسيح في الفقرة (هـ) من اقتراح القانون بأن «تطبّق العقوبات على كلٍّ من الفاعل، والشريك، والمحرّض، والمسهّل (صاحب مكان إطلاق النار، منظّم المناسبة، مالك السّلاح المستعمَل، بائع الفاعل أو مزوّده بالطلقات النارية...)، إذ لم يحدد مسؤولية هذه الأطراف وأي عقوبة مفروضة على كلّ منهم. عبد المسيح أوضح لـ«الأخبار» الالتباس بأنه «إذا وقع الحادث في منزل، يجب أن يدلّ صاحب المنزل على مطلق النار ويسلّمه إلى القوى الأمنية، وإلا سيكون متواطئاً معه ومتسبّباً في وقوع الجريمة».

مؤسّس منظمة «ريفورم» المحامي رفيق غريزي يرى أنّ الأصحّ «إلغاء القانون 71 وليس تعديله، والامتثال لمفاعيل المادة 547 معطوفة على المادتين 549 و189 من قانون العقوبات في حال تسبّب إطلاق النار بالوفاة، باعتبار أنّ إشهار السلاح وإطلاق النار في الهواء الطلق يُصنّفان في إطار القتل العمد، كما تنطبق عليهما صفة القصد الاحتمالي. أما إذا لم يؤدِّ الفعل إلى الوفاة، فتنطبق عليه صفة جناية محاولة القتل الخاضعة للمادتين 200 و201 من قانون العقوبات.

بعيداً عن الاقتراحات التي تأتي على وقع الغضب الشعبي الذي سرعان ما يُنسى بعد وقت على انقضاء الحادثة، وعن «المبالغات»، كأن يحمّل صاحب صالة أعراس أو معهد حفلات مسؤولية من يطلق الرصاص في العرس... هل المشكلة في أصل القوانين أم في تطبيقها؟ يجيب غريزي: «طبعاً في التطبيق، وتبدأ من مسؤولية القوى الأمنية في كشف الفاعل من دون أن تتستّر عليه الفاعليات من مخاتير ورؤساء بلديات ووجهاء وأحزاب، وتفعيل دور القضاء والأجهزة الأمنية بدل تحميل صاحب مكان إطلاق النار مسؤولية دماء من سقط في أرضه».

سُبحان الحيّ الذي لا يموت
(يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مَرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي)

آل الصباغ وآل بديع

ينعون إليكم بمزيد من الأسى والرضا بقضاء الله وقدره فقيدَهم الغالي المرحوم بإذن الله

الحاج عبد الغني محمد الصباغ

والدته: الحاجّة منيرة حفوضه
أرملته: الحاجّة مزين بديع
أبناؤه: المهندس مازن، زوجته زينة فحص وناصر، زوجته لينا الخولي
الصحافي نادر، زوجته ميساء صباغ
ابنتاه: أمار زوجة نزيه الآغا والمهندسة سمر زوجة المهندس بشير قصاب
أشقاؤه: زياد والمرحومون يوسف ومحمود وأحمد
شقيقاته: فاتنة ومهى والمرحومات بهيجة ومطيعة وفايزة
أشقّاء زوجته: المهندس خضر بديع والمرحومون محمد ومختار وحبيب
شقيقات زوجته: المرحومات نازك وفاطمة وهدية

توفّاه الله يوم أمس الخميس الواقع فيه 2023/8/31 الموافق لـ 15 صفر 1445 هجري، وسيُصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم الجمعة 2023/9/1 في مسجد الغفران في مقبرة صيدا الجديدة.

ويوارى الثرى في مقبرة صيدا الجديدة (سيروب).

تُقبل التعازي في اليوم الأول والثاني للرجال في قاعة مسجد الحاج بهاء الدين الحريري، وللنساء في القاعة الغربية من مسجد الحاج بهاء الدين الحريري من بعد صلاة العصر حتى صلاة المغرب، وفي اليوم الثالث من الساعة العاشرة صباحاً حتى صلاة الظهر، ومن صلاة العصر حتى صلاة المغرب، للرجال وللنساء في قاعة مسجد الحاج بهاء الدين الحريري.

ولكم من بعده طول البقاء
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

تقرير

ميقاتي يُلغي شُحنة «الغاز أويل»: هل يريد نفاد المخزون؟

ردّ وزير الطاقة والمياه وليد فياض، أمس، شُحنة الغاز أويل، بعدما أمهلت الشركة المُورّدة الدولة اللبنانية، أول من أمس، 24 ساعة لفتح الاعتماد المالي وتفريغ الشحنة أو ردّها. ولم يُرتّب فياض على الدولة أي التزامات بردّه الشحنة بعد مفاوضات أجراها مع شركة «CORAL ENERGY DMCC» المُورّدة، علماً أن إلغاء العقد يُلزم الدولة بتسديد 2,7 مليون دولار للشركة بدل عطل وضرر. وكان فياض قد راسل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي لمعرفة جوابه النهائي بخصوص فتح الاعتماد المالي للباخرة المستوردة أو ردّها. فأجابه ميقاتي بأنه يرى أن «اقتراحكم بالعدول عن طلب الباخرة يضحي الحل المناسب للموقف الراهن الناتج عن الخطأ المرتكب من قبلكم ويقتضي السير به». ولفت ميقاتي في جوابه على كتاب فياض إلى أنه تواصل مع وزارة المالية والمصرف المركزي «وأكدا تعذّر فتح الاعتماد المطلوب حالياً». كما أكّد ميقاتي أن ترك الخيار لفياض بحرية التصرف بالباخرة «لا يفيد على الإطلاق نفيها للتصرف غير المسؤول الصادر عنه، سواء في ما يتعلق بالشحنة الراهنة أو بأي عملية سابقة مشوبة بالشوائب عينها، ولا بشكل في أي حال من الأحوال، تجاوزاً أو تداركاً للخطأ الذي ارتكبه الوزير». عملياً، أخذ فياض ما جرى في صدره، مُعلناً تحمّله «كل المسؤولية». وبرّر موقفه في مؤتمر صحافي أمس بأنه اعتبر سكوت اللجنة الوزارية الخاصة بقطاع الكهرباء على إبلاغها من قبله بنتيجة مناقصة استيراد فيول وغاز أويل «علامة رضا، ولذلك وقّعنا العقد». وإذ رأى فياض أن ردّ شحنة الغاز أويل «يُشكّل خسارة جولة في مسار تنفيذ خطة الطوارئ»، أكّد

> مخزون وزارة الطاقة من المحروقات سيصل في أقل من شهر إلى مستويات حرجة

أنه «مستمرّ بالخطة لرفع التغذية وتأمين الكهرباء بكلفة أقل من كلفة المولّدات».

بذلك، طُوي السجال والأخذ والردّ حول الشحنة المستوردة، إلّا أن مخزون وزارة الطاقة من المحروقات مستمر في التناقص، وهو سيصل في أقل من شهر إلى مستويات حرجة، لتتوقف بعدها التغذية الكهربائية عن كامل الأراضي اللبنانية، بما فيها المرافق الحيوية. وكل ذلك بسبب النكد السياسي الذي لا يزال يتقدّم على مصالح البلد والمواطنين. فبدلاً من صبّ المسؤولين تركيزهم على اجتراح حلّ لعدم قدرة المصرف المركزي على تحويل أموال الجباية من الليرة إلى الدولار، فضّل ميقاتي التحجّج بـ«التباس إداري» لابتزاز التيار الوطني الحر، أو معاقبته على عدم مشاركة وزرائه في اجتماعات مجلس الوزراء. كما يؤكّد ما جرى عجز الدولة عن تسيير المرفق العام، في ظلّ رفض «مصرف لبنان» الاستمرار في تمويل الدولة أو استنزاف ما بقي من احتياطي العملات الأجنبية، علماً كون الكهرباء ليست أولوية لدى قوى السلطة، فبغيابها يستفيد أصحاب المولّدات الخاصة الذين يستمرون في مراكمة الأرباح، وحرق الدولارات في السوق، علماً أن فرق كلفة الإنتاج بين المعامل والمولّدات يوفّر في ميزان المدفوعات 2,5 مليار دولار سنوياً، وفق وزير الطاقة.

ويبدو لافتاً أنه رغم تذرّع ميقاتي بعدم توفّر الدولارات لتمويل «خطة الطوارئ الوطنية» التي وافق عليها ابتداءً مجلس الوزراء، طلب الرئيس ميقاتي من المجلس المركزي لـ«مصرف لبنان» تأمين 40 مليون دولار من السوق لتسديد التزامات لـ«البنك الدولي»!

(الأخبار)

تقرير

4314 مليار ليرة فواتير كهرباء عن شهرين
الجباية مرتفعة رغم زيادة التعرفة

عرض رئيس «مؤسسة كهرباء لبنان» كمال حايك للجنة الوزارية الخاصة بقطاع الكهرباء، الإثنين الفائت، نسب جباية فواتير الكهرباء (إصدار التعرفة الجديدة) في المناطق. العائدة لشهرَي تشرين الثاني وكانون الأول 2022. وأشار إلى أنه تمّت فوترة 4314 مليار ليرة عن هذين الشهرين، وقد أتت نسب الجباية على النحو الآتي: النسبة الأعلى في المنطقة الأولى، أي محافظتَي الشمال وعكار وجبل لبنان الشمالي بـ 94,28%، والنسبة الأدنى في المنطقة الثالثة، أي جبل لبنان الجنوبي بـ52,65%. أما في بيروت، فبلغت نسبة الجباية 88,04%. وفي محافظتَي بعلبك - الهرمل والبقاع، بلغت نسبة الجباية 55,68%. وفي المنطقة الرابعة، أي محافظتَي النبطية والجنوب، وصلت نسبة الجباية إلى 73,77%.

وبالنسبة إلى قيمة الفواتير، تمّت جباية 740 مليار ليرة من أصل 785 مليار ليرة مفوترة على محافظتَي الشمال وعكار وجبل لبنان الشمالي. وفي بيروت تمّت جباية 256 مليار ليرة من أصل 291 مليار ليرة مفوترة. وفي محافظتَي بعلبك - الهرمل والبقاع جبت المؤسسة 80 مليار ليرة من أصل 144 مليار ليرة مفوترة. وفي جبل لبنان الجنوبي بلغت قيمة الفواتير المُجبيّة 341 مليار ليرة من أصل 649 مليار ليرة. وفي محافظتَي النبطية والجنوب بلغت قيمتها 312 مليار ليرة من أصل 460 مليار ليرة.

ولدراسة تأثير زيادة التعرفة على إلغاء الاشتراكات من مؤسسة كهرباء لبنان، تبيّن للمؤسسة أنه تمّ إلغاء 0,85% أي 16,249 من الاشتراكات في المناطق كافة. وقد جرى مسح 70 مخرج توزيع كهرباء من كل محطات التحويل الرئيسية لنزع التعديات، وسُطّر 1,119 محضر ضبط لنحو 2% من المشتركين.

وحول مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، أكّدت المؤسسة أن تركيب العدّادات منجز لجميع المخيمات منذ البداية مع بعض الإشكالات الفنية في بعض المخيمات، يجري العمل على معالجتها. أما المخيمات السورية، فأكّد التقرير أيضاً إنجاز تركيب العدّادات لجميعها، مع بعض الإشكالات في بعض المخيمات، يجري العمل على معالجتها.

(الأخبار)

مخرج التوزيع (توتر منخفض)	نسبة الجباية
بعلبك	35.59%
الهرمل	71.91%
طرابلس	93.33%
زغرتا	90.96%
البترون	95.84%
جبيل	98.35%
جونية	94.86%
بيروت	88.04%
الشياح	49.42%
عاليه	59.17%
جزين	38.21%
صيدا	66.39%
الزهراني	91.75%
النبطية	88.95%
صور	87.33%
بنت جبيل	89.18%
مشغرة	57.85%
حاصبيا	78.91%
راشيا	20.73%

المصدر: «مؤسسة كهرباء لبنان» (الأخبار)

على الغلاف

كابوسا الدهس والعبوات الناسفة يلاحقان جيشها
أيام إسرائيل «الصعبة» لا تنتهي

أحمد العبد

لم يكد ينام جيش الاحتلال على «حدث أمني صعب في مدينة نابلس»، فجر الأربعاء، حتى استيقظ على عملية صعبة للغاية قرب رام الله، في حدثَين ولو اختلفا في طريقة التنفيذ، إلا أنهما أكدا حقيقة واحدة؛ وهي تصاعد عمليات المقاومة، وفشل كل محاولات الاحتلال منعها، والذي ينذر بفقدانه السيطرة على الضفة الغربية المحتلة. ولم يقتصر المشهد «الضفاوي» المشتعل على هذَين الحدثَين، بل شهدت مناطق مختلفة من الضفة أيضاً سلسلة عمليات خلال أربع وعشرين ساعة، أنبأت كلّها بالدلالة المشار إليها نفسها.

واستُهِلّ مسلسل العمليات بدهس جندي جنوب الخليل ظهيرة الأربعاء، لتتبع ذلك مساءً عملية طعن في القدس المحتلة أسفرت عن إصابة مستوطن بينما استشهد المنفّذ. أمّا الحدث الأهم فتمثّل في العبوة الناسفة التي انفجرت بقوات الاحتلال في مدينة نابلس، وأسفرت عن إصابة ضابط و3 جنود. وتُضاف إليها أيضاً إصابة 4 مستوطنين بعد رشق مركباتهم بالزجاجات الحارقة والحجارة قرب قلقيلية، واشتباكات مسلّحة في أكثر من موقع في الضفة نجمت عنها إصابة جندي في قرية كفرذان قرب جنين، ومقتل جندي وإصابة 5 آخرين في عملية دهس قرب رام الله استطاع خلالها المنفّذ إتمام مهمّته بنجاح وتحقيق إصابات مباشرة وخطيرة، لينتقل إلى حاجز آخر وتجديد هجومه قبل أن يتم إطلاق النار عليه.

بالنسبة إلى المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، لا يقلّ خطر عمليات الدهس، والتي تشي بتطوّر أداء منفّذي العمليات لجهة كفاءتهم وتخطيطهم الجيد وتنفيذهم الدقيق، عن خطر ظاهرة العبوات الناسفة، والتي باتت تحتلّ هي الأخرى صدارة اهتمام تلك المؤسسة، لما يرافقها من تطوّرات تظهر تقدّماً في إنتاج العبوات ووجودها وطريقة تفجيرها. وفي أعقاب عملية الدهس غربي رام الله، قال رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، إنه «صباح صعب آخر». وبالمثل، قال رئيس حزب «الصهيونية الدينية» ووزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، من مكان العملية: «صباح صعب وحادث صعب وعملية قاسية جداً، أصبحنا كل يوم ندفن إسرائيليين، يجب أن نغيّر هذا القدر». أما وزير الأمن، يوآف غالانت، فسارع إلى إجراء مشاورات أمنية، متوعّداً بأن عملية الدهس ستكون لها عواقب وخيمة. ومن جهتها، قالت «القناة 14» الإسرائيلية: «يوم دموي مليء بالرعب في إسرائيل: عمليات دهس وطعن وإلقاء حجارة وعبوات ناسفة».

وعلى غرار العبوات السابقة التي جرى تفجيرها سابقاً في مخيمَي جنين ونور شمس، بطريقة منظّمة ومحكمة، حظيت عبوة نابلس باهتمام كبير في الأوساط الإسرائيلية، حيث أفيد بأنها تحتوي على موادّ ناسفة غير معهودة أو قليلة الاستخدام، بينما ذكرت «القناة 12» العبرية أنها «تزن 20 كيلوغراماً وتثير قلق المؤسسة الأمنية». وفي السياق نفسه، أفادت مصادر محلية، في حديث إلى «الأخبار»، بأن العبوة الناسفة تسبّبت بانفجار شديد سُمع دويّه في مختلف أحياء ومناطق نابلس، وقد استهدفت بشكل دقيق ومباشر قوة راجلة من الجنود أثناء مرورها بالقرب من مكان العبوة. وعلى إثر ذلك، هرعت مركبات الإسعاف التي سُمعت أصواتها تلعلع في المكان، إلى جانب بكاء وصراخ الجنود الذي كان مسموعاً من قبل المواطنين. وكانت الأوساط الإسرائيلية كثّفت الحديث عن مسار تهريب العبوات الناسفة إلى الضفة، بعد زعم جيش الاحتلال، الأحد الماضي، إحباط عملية تهريب وصفها بـ«الاستثنائية» لعبوات ناسفة شديدة الانفجار، إيرانية الصنع، عبر الحدود الأردنية. كذلك، تصاعدت الإنذارات من إمكانية وقوع تفجيرات نتيجة التحول المتسارع في هذا المسار؛ إذ قال ضابط كبير في جيش الاحتلال، الإثنين الماضي، إن «آليات الجيش الإسرائيلي باتت مصيدة موت للجنود لعدم صمودها أمام العبوات الإيرانية»، فيما نقل موقع «والا» العبري عن مصدر في قيادة جيش الاحتلال في الضفة أن سيارات الجيب المدرّعة «غير قادرة على التعامل» مع العبوات الموجّهة التي «تشكل تهديداً حقيقياً للقوات التي تنفذ الاقتحامات الليلية في الضفة الغربية». وأضاف المصدر أن «الإيرانيين يحاولون تهريب عبوات ناسفة تزيد قوتها وقدرتها على القتل عدّة مستويات عن العبوات التي يتم إنتاجها في الضفة». وأشار الموقع إلى وجود قلق داخل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية من مدى تطور التنظيمات الفلسطينية في الضفة، ومن محاولات تهريب العبوات من الخارج إليها، واستخدامها بشكل مفاجئ ضد القوات الإسرائيلية، بحيث قد تصبح سيارات الجيب المضادة للرصاص «أفخاخ موت» للجنود.

لا يقلّ خطر عمليات الدهس، عن خطر ظاهرة العبوات الناسفة، بالنسبة إلى المؤسسة الأمنية الإسرائيلية (أ ف ب)

> طلبت سلطة رام الله من حكومة الاحتلال مركبات مدرّعة من نوع «ديفيد» لتصعيد حملتها ضد المقاومين في الضفة

في كل الأحوال، باتت العبوات الناسفة ظاهرة حقيقية في المدن والمخيمات والقرى الفلسطينية، وقد نجح المقاتلون في استنساخ صناعتها وتفعيلها، وصولاً إلى تفجير إحداها، صباح الخميس، في إحدى الجيبات العسكرية في بلدة الزبابدة قرب جنين، ما دفع الجيش إلى منع التجوّل في البلدة وإغلاقها، ومن ثم الإعلان عن تفجير مخزن ضابط كبير في جيش الاحتلال، الإثنين الماضي، إن «آليات الجيش الإسرائيلي باتت مصيدة موت للجنود لعدم صمودها أمام العبوات الإيرانية»، فيما نقل موقع «والا» العبري عن مصدر في قيادة جيش الاحتلال في الضفة أن سيارات الجيب المدرّعة «غير قادرة على التعامل» مع العبوات الموجّهة التي «تشكل تهديداً حقيقياً للقوات التي تنفذ الاقتحامات الليلية في الضفة الغربية». وأضاف المصدر أن «الإيرانيين يحاولون تهريب عبوات ناسفة تزيد قوتها وقدرتها على القتل عدّة مستويات عن العبوات التي يتم إنتاجها في الضفة». وأشار الموقع إلى وجود قلق داخل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية من مدى تطور التنظيمات الفلسطينية في الضفة، ومن محاولات تهريب العبوات من الخارج إليها، واستخدامها بشكل مفاجئ ضد القوات الإسرائيلية، بحيث قد تصبح سيارات الجيب المضادة للرصاص «أفخاخ موت» للجنود.

في كل الأحوال، باتت العبوات الناسفة ظاهرة حقيقية في المدن والمخيمات والقرى الفلسطينية، وقد نجح المقاتلون في استنساخ صناعتها وتفعيلها، وصولاً إلى تفجير إحداها، صباح الخميس، في إحدى الجيبات العسكرية في بلدة الزبابدة قرب جنين، ما دفع الجيش إلى منع التجوّل في البلدة وإغلاقها، ومن ثم الإعلان عن تفجير مخزن ضابط كبير في جيش الاحتلال، الإثنين الماضي، إن «آليات الجيش الإسرائيلي باتت مصيدة موت للجنود لعدم صمودها أمام العبوات الإيرانية»، فيما نقل موقع «والا» العبري عن مصدر في قيادة جيش الاحتلال في الضفة أن سيارات الجيب المدرّعة «غير قادرة على التعامل» مع العبوات الموجّهة التي «تشكل تهديداً حقيقياً للقوات التي تنفذ الاقتحامات الليلية في الضفة الغربية». وأضاف المصدر أن «الإيرانيين يحاولون تهريب عبوات ناسفة تزيد قوتها وقدرتها على القتل عدّة مستويات عن العبوات التي يتم إنتاجها في الضفة». وأشار الموقع إلى وجود قلق داخل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية من مدى تطور التنظيمات الفلسطينية في الضفة، ومن محاولات تهريب العبوات من الخارج إليها، واستخدامها بشكل مفاجئ ضد القوات الإسرائيلية، بحيث قد تصبح سيارات الجيب المضادة للرصاص «أفخاخ موت» للجنود.

العدوّ يحتمي بالإنكار:
لماذا يكرهوننا؟!

يحيى دبوق

وفقاً لرواية العدو الإسرائيلي، والتي يريد أن يقنع نفسه والآخرين بها، ثمة في الضفة الغربية سكان فلسطينيون يتعايشون مع الاحتلال ويتماهون معه؛ لكن في المقابل، هناك من يأتي من خارج مناطقهم ليحرّضهم على من يحتلّهم، مجتذباً إياهم بالمعونة المالية والتدريبات والتسليح وتخطيط العمليات والإشراف على تنفيذها. وفي موازاة تصدير تلك الرواية، تتفاعل رواية يمينية متطرّفة أخرى لدى المستوطنين، ولدى كل الذين يتماهون مع الصهيونية وإسرائيل في العالم، ترتبط بماهية السكان الفلسطينيين وهويتهم «المتخلّفة» التي تكره الآخر. وبحسب هذه السردية، فإن العرب الموجودين في الضفة يكرهون اليهود، ويريدون قتلهم وإبادتهم، وكل ما يحدث هو نتيجة «الكراهية والتخلّف والوحشية» لديهم، ما يعني أن المسألة هي مسألة هجوم فلسطيني دائم على اليهود، وردّ فعل وقائي أو استباقي من إسرائيل، للحؤول دون وقوع خسائر بشرية يهودية. في كلتا الروايتين، لا وجود لتعبيرات أخرى: أي لا احتلال ولا محتلّين، ولا قضية فلسطينية، ولا تحرّر ولا ظلم ولا تفرقة عنصرية، وهي الوجهة السائدة أيضاً لدى معظم الجمهور الإسرائيلي، وحتى لدى المؤسستَين العسكرية والأمنية، وإن مع تحفّظ نسبي يدفعهما إلى الحديث عما تسمّيانه «إدارة الصراع» مع الفلسطينيين، من دون السعي إلى إيجاد حلول سياسية وتسويات. في المقابل، يدفع الفلسطينيون بمسارهم الخاص، وهو مسار المقاومة وتكثيفها وتزخيمها. وفي هذا السياق، أتت عملية الدهس أمس، كمحطة في مسار ثابت بات من المتعذّر على العدو فرملته، بعدما فقد خياراته العملية في مواجهة المقاومين، وإن كان في الحكومة الإسرائيلية الحالية من يكابر، ويستمرّ في محاولة فرض إرادته على الفلسطينيين، ومحاولة سلب ما تبقّى من حق لهم. إزاء ذلك، من المفيد الإشارة إلى الآتي: أولاً، في الرواية الإسرائيلية مغالطات وأكاذيب ومحاولات لطمس الوقائع، إذ لا يمكن لأي جهة، مهما كانت، أن تحرّض شعباً على من يحتلّ بلاده، فالاحتلال كافٍ في ذاته ليحرّض الفلسطينيين على ويدفعهم إلى مواجهته، خاصة أن نتيجته في الحالة الفلسطينية ليست السيطرة على الأرض والسكان والموارد كما هي حال المحتلين في أماكن وأزمان أخرى، بل تصل إلى حدود انتزاع حق الوجود من الفلسطينيين، وهو ما يُعمل عليه من دون توقّف، وصولاً اليوم إلى السعي لسلبهم ما تبقّى لهم من أرض في الضفة المحتلة، إذ يتطلّع العدو، في هذه المرحلة، إلى ضمّ 60% من مساحة الضفة، وهي الأراضي المصنّفة (ج) وفقاً لاتفاقات «أوسلو»، حيث السيطرة المدنية والأمنية للاحتلال، من دون أي صلاحية للسلطة الفلسطينية التي لها صلاحيات - وإن نسبية - في الأماكن السكنية الفلسطينية الذي تشتغل عليه، بفظاظة، غالبية المركّبات الفاشية في الحكومة الحالية. ثانياً، حتى الأمس القريب، كان الاحتلال يسعى إلى تحقيق الأهداف نفسها التي يتطلع إليها الحكام الفاشيّون الحاليون: الاستيلاء على الضفة الغربية، وطرد الفلسطينيين أو تجميعهم في أماكنهم الحالية بلا «انفلاش» لاحق. لكنّ الفارق بين الحالتَين، أنه سابقاً، كان المحتلّ يراعي أن لا يستفزّ الفلسطينيين، مؤجّلاً قدر الإمكان أي تخطيط استيطاني، يرى فيه تداعيات على الاحتلال نفسه، سواء من الفلسطينيين أو من خارج فلسطين. كما كان يتحيّن الفرص لقضم ما في الضفة من دون إفراط في القضم، لإدراكه حدود القدرة على فرض إرادته وسقوف إمكاناته وخياراته. أما حالياً، فهو لا يعتني كثيراً بردّ فعل الفلسطينيين، بل بات نتيجة فاشيّته وعنصريته والمزايدات البينية لدى قادة المستوطنين، يتعمّد استفزازَ الفلسطينيين، والذي بات ذلك الوضع مطلباً بذاته، يوازي في أهمّيته أصل الخطط الاستيطانية؛ فـ«كلما كنت عنصرياً أكثر، تلقّيت مقبولية أكثر لدى المستوطنين». ثالثاً: في الحكومة الإسرائيلية الحالية مركّبات فاشية تستولي على عدد معتدّ به من الوزارات والمؤسسات التي تمكّنها من التعبير عن فاشيّتها وعنصريتها ضد الفلسطينيين، سواء في الداخل الفلسطيني، أو في أراضي عام 1948، أو في بقية الأراضي المحتلة عام 1967، وتحديداً في الضفة، حيث الجهود الفاشية بسابق بعضُها بعضاً. والفلسطيني «العادي»، يرى ويعاين ويلمس كل ذلك يومياً، وعلى مدار الساعة، من القتل والاعتقال والفصل العنصري، إلى الحصار والتضييق ومنع الموارد، إلى تقطيع أوصال الضفة وتجريف الهوية والقضية والأرض؛ وها هنا بالضبط يكمن الباعث على مقاومة الاحتلال، وهو ما يتعامى عنه وينكره المحتلّون. لا بل إنه كلما تمادت إسرائيل في عدوانها، فستلاقي ردّ فعل مقاوماً أكبر، وهو ما يشهد عليه أن معظم الذين ينفّذون العمليات ضد الاحتلال، غير منضوين في تنظيمات وحركات مقاومة. هل هذا يعني أن لا دور لإيران و«حزب الله» وفصائل غزة في العمليات؟ قد تكون الإجابة «نعم ولكن»، أو «لا ولكن»، أو ما بينهما، إلا أن الأكيد أن دوراً كهذا يأتي في مرحلة ثانية، مبنيّة على نضوج الأولى، مع التذكير بأن المساعدة الخارجية، وإن كانت ضرورية لإبقاء المحتلّ أكثر، إلا أنها في ذاتها لا تكفي لإيجاد مقاومة، ما لم يكن الفلسطينيون أنفسهم يريدونها ومعنيّين بها، وما لم يكن الاحتلال بنفسه يعمل على تسريع هذا الاتجاه وتثقيله.

> استفزاز الفلسطينيين بات مطلباً بذاته لدى حكومة العدوّ الفاشية

(أ ف ب)

الكبرى، المصنّفة (أ) و(ب). ويبلغ عدد المستوطنين في المنطقة (ج) نصف مليون مستوطن، متوزّعين على أكثر من 150 مستوطنة، بما في ذلك البؤر الاستيطانية التي تُسمى «غير قانونية»، والتي تغطي 4,5% من الأراضي المحتلة في الضفة. إلا أن ما «ينغّص» على الاستيطان، أن هناك أكثر من 200 ألف فلسطيني في (ج)، يعيشون في أكثر من 530 بلدة وقرية تقع جزئياً أو كلياً في تلك المنطقة، فيما ترى الحكومات الإسرائيلية، وخاصة الحكومة الحالية، أن هذه الأخيرة ضرورية للاستيطان والأمن اليهوديين، وهي أرض «يهودية سليبة» تجب استعادتها، استناداً إلى الروايات الصهيونية، الأمر الذي يفسّر، إلى حد كبير، الاستفزاز الفلسطيني الذي بات مطلباً بذاته لدى حكومة العدوّ الفاشية، والتي تعمل على تحويل الضفة إلى غزة أخرى، وهو ما يفسّر أيضاً الاستفزاز الذي يمثّله اقتحام باحات المسجد الأقصى، وتقسيمه زمانياً ومكانياً، وصولاً إلى الحديث عن بناء الهيكل الثالث، وهو ما يعني أن الاحتلال يسعى إلى تحقيق أهدافه بوتيرة أسرع، وبأقل كلفة ممكنة، وهو ما يفسّر أيضاً الاستفزاز الذي يمثّله اقتحام باحات المسجد الأقصى، وتقسيمه زمانياً ومكانياً، وصولاً إلى الحديث عن بناء الهيكل الثالث، وهو ما يعني أن الاحتلال يسعى إلى تحقيق أهدافه بوتيرة أسرع، وبأقل كلفة ممكنة، وهو ما يفسّر أيضاً الاستفزاز الذي يمثّله اقتحام باحات المسجد الأقصى، وتقسيمه زمانياً ومكانياً، وصولاً إلى الحديث عن بناء الهيكل الثالث، وهو ما يعني أن الاحتلال يسعى إلى تحقيق أهدافه بوتيرة أسرع، وبأقل كلفة ممكنة، وهو ما يفسّر أيضاً

جريمة طولكرم تتفاعل:
السلطة أكثر تجرّؤاً على حاضنة المقاومة

غزة - يوسف فارس

لم تكتفِ الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية، بملاحقة المقاومين، والزجّ بالعشرات منهم في سجونها، إنّما تطوّر دورها إلى مراحل أكثر تقدُّماً في العمل كتفاً بكتف، مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، لتقويض خلايا المقاومة واجتثاثها. وفي هذا الإطار، اقتحمت قوّة أمنية تابعة للسلطة، ظهر أول من أمس، مخيّم طولكرم، وشرعت في إزالة العوائق الحديدية والمتاريس التي نصبتها «كتيبة طولكرم»، بغرض التصدّي لقوات الاحتلال، خصوصاً أنه لم يمضِ أسبوع واحد خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، من دون أن يحاول جيش العدو الدخول إلى المخيّم الذي أضحى أخيراً، واحداً من معاقل المقاومة، مستلهماً تجربة مخيّم جنين. خطوةٌ وجد فيها أهالي المخيّم، تواطؤاً من جانب أمن السلطة لتمهيد الطريق أمام «جيبات» العدو، لتنفيذ اقتحام مريح. وهو ما دفعهم إلى الاحتجاج ومحاولة منْع إزالة العوائق. وأمام ذلك، لم تجد هذه الأجهزة حرجاً في استخدام قنابل الغاز المسيّل للدموع، والرصاص الحيّ ضدّ المواطنين وبعض عناصر المقاومة.

ووفق مصادر ميدانية في المخيّم، تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن قوات الأجهزة الأمنية شرعت في إطلاق الرصاص الحيّ وقنابل الغاز تجاه الأهالي، بمجرد محاولتهم منعها من إزالة معدّات المقاومة، ما تسبّب باستشهاد الشاب عبد القادر زقدح (22 عاماً)، وإصابة والد الشهيد رمزي العارضة باختناق تسبّب في سقوطه أرضاً. وفي المقابل، زعمت الشرطة الفلسطينية، على لسان الناطق باسمها، لؤي ارزيقات، أن «مواطناً قُتل على إثر تبادل لإطلاق النار نشب في مخيّم طولكرم، أثناء قيام الأجهزة الأمنية بإزالة متاريس ومواد خطرة تعترض طريق طلاب المدارس». وحينما تسبّب الحادث بردّة فعل غاضبة من جانب الهيئات المحلّية وفصائل المقاومة، وهيئات أُطر «فتحاوية»، عاد ارزيقات ليعلن أن الأجهزة الأمنية باشرت بتشكيل لجنة تحقيق، لتحرّي ظروف الواقعة وحيثياتها.

بدورها، اتّهمت عائلة الشهيد عبد القادر زقدح، أجهزة أمن السلطة، بقتل ابنها على نحو متعمّد، مؤكدةً أن الأجهزة الأمنية قامت بإطلاق النار بشكل مباشر تجاه المواطنين الذين كانوا يتواجدون أثناء الحدث. وفيما دانت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» سلوك الأجهزة الأمنية في المخيّم، نقلت شبكة «قدس» الإخبارية المحلّية، تصريحاً عن «الشبيبة الفتحاوية» (الإطار الطالبي لحركة «فتح» في جامعة بيرزيت)، دانت فيه ما جرى، مطالبةً الأجهزة الأمنية بـ«حماية شعبنا واحتضان الحالة النضالية لا مواجهتها أو إقحامها في أيّ صدام داخلي، ونستنكر الجريمة البشعة في مخيّم طولكرم والتي لا تمتّ إلى ثقافتنا وأعرافنا الوطنية بصلة، ونتقدّم بأحر التعازي إلى عائلة زقدح، وندعو إلى محاسبة المتورّطين بشكل علني، حفاظاً على النسيج الوطني واحتراماً لتضحيات شعبنا ومناضلينا».

بدورها، اتهمت «كتيبة طولكرم» التابعة لـ«سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، السلطة الفلسطينية بإطلاق النار على المدنيين والمقاومين، ما أدّى إلى مقتل الشاب زقدح. وأكدت، في بيان، أن عناصرها لم يطلقوا النار تجاه الأجهزة الأمنية، وأن مسؤولاً في الكتيبة كان قد تواصل مع الأجهزة الأمنية لحلّ الخلاف، لكنّ الأمور توتّرت حينما أطلقت الأجهزة الرصاص الحيّ وقنابل الغاز على الأهالي. وقال مصدر قيادي في «كتيبة طولكرم»، لـ«الأخبار»، إن ما حدث الأربعاء، هو «السيناريو الذي كان يترقّبه المقاومون، خصوصاً بعدما فشلت الأجهزة الأمنية في تحقيق أيّ اختراق يُذكر على صعيد دفْع المقاومين إلى تسليم سلاحهم»، مضيفاً أن «الاستهداف في إطلاق النار تجاه الأهالي، ومحاولة اتّهام المقاومين بالتسبّب باستشهاد الشاب زقدح، لضرب علاقة المقاومة بحاضنتها الشعبية أولاً، ولدفعنا إلى الاشتباك الداخلي، كل ذلك هو مخطّط خطير، نتعامل معه بكثير من الحكمة والصبر، ليس من باب الضعف، إنّما لقطع الطريق أمام تحويل رصاصنا إلى حيث يتمنّى الاحتلال، والردّ على كل تلك المخططات، سيكون عبر زيادة العمليّات والمشاغلة الموجّهة للاحتلال فقط».

> قوات الأجهزة الأمنية شرعت في إطلاق الرصاص الحيّ وقنابل الغاز تجاه الأهالي، بمجرد محاولتهم منعها من إزالة معدّات المقاومة

يحاول جيش العدو الدخول إلى مخيّم طولكرم الذي أضحى أخيراً، واحداً من معاقل المقاومة (أ ف ب)

تقرير

عبد اللهيان في دمشق وبغداد على الخط

رسائل تحذير إلى واشنطن: وصْل الحدود لا قطعها

علاء حلبي

بينما استقبلت دمشق وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، الذي ناقش جملة من الملفات السياسية والاقتصادية معها، أعادت الاتصالات المستمرة بين موسكو وأنقرة تحريك ركود ملفّ التطبيع السوري - التركي، والذي كان وصل إلى أفق مسدود. وبالتوازي مع ذلك، دخلت بغداد على الخط عبر عدّة مسارات، من بينها ملف المياه المشترك، وذلك بنفسها عن التحركات الأميركية، في وقت تستعد فيه لاستضافة أولى جولات الحوار الاستراتيجي بين واشنطن وبغداد، والمقرّر أن تبدأ في 24 من الشهر الجاري. وفي ما يلي قراءة في أبرز ما حملته زيارة عبد اللهيان بعد أقل من شهر على زيارة أجراها المقداد إلى طهران على رأس وفد رفيع المستوى، حيث تم توقيع سلسلة اتفاقات اقتصادية فتحت الباب على مصراعيه أمام توثيق الشراكة بين البلدين، بما فيها تنشيط التبادل التجاري، وتأسيس مصرف مشترك لتسهيل المعاملات التجارية بالعملات المحلية.

وفي سياق الردّ على التحركات الأميركية، اعتبر المقداد أنها تهدف إلى «الضغط على الدولة السورية»، مضيفاً أن بلاده تعتقد أن «أهلنا في العراق حصلوا على استقلالهم منذ وقت طويل، ولا يمكن أن يسمحوا بشنّ هجمات على سوريا بالشكل الذي يتحدث عنه البعض في الإعلام». وإذ ذكّر بأن «ممثلي الشعب العراقي على مختلف المستويات قالوا إنهم لن يسمحوا بشنّ عدوان من العراق على سوريا»، فقد أكّد أن «الولايات المتحدة غير قادرة على تنفيذ تهديداتها، وإن أرادت أن تنفذ ما نسمع به عبر الإعلام فستواجه بصمود سوريا». ومن جهته، أشاد عبد اللهيان بالعلاقات السورية - العراقية، مشيراً إلى أن «حدود العراق مع جيرانه ومن ضمنها سوريا هي حدود صداقة ومحبة، ويجب على الولايات المتحدة أن تكفّ عن إيذاء شعوب المنطقة».

> دخلت بغداد على خط التطبيع السوري - التركي، لدفعه قدماً، مستفيدة من علاقتها الطيبة مع تركيا، والمتينة مع دمشق

وحثّ «الجنود الأميركيين على أن يعودوا إلى وطنهم»، و«القادة الأميركيين على أن يتركوا المنطقة وشأنها مع أهلها، فليس بمقدور أي طرف أن يبسط الطرق الواصلة بين شعوب المنطقة».

والجدير ذكره أن التصريحات السورية - الإيرانية تأتي في أعقاب عدّة تصريحات عراقية أكّدت الحرص على عدم استخدام الأراضي العراقية في أي أعمال ضد سوريا، وفي وقت استقبل فيه وزير الدفاع العراقي، ثابت محمد سعيد العباسي، السفير السوري لدى بغداد، صطام جدعان الدندح. وذكر بيان رسمي سوري أن الجانبين ناقشا «رفع مستوى التعاون والتنسيق في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات وملاحقة الخلايا الإرهابية، وضبط الحدود ومنع تسلل الإرهابيين من وإلى البلدين، إضافة إلى العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وإلى جانب ذلك، ركّز المقداد وعبد اللهيان على العلاقات السورية - العربية، والإيرانية - العربية، خصوصاً أن زيارة الوزير الإيراني تأتي بعد أقل من أسبوعين على زيارة تاريخية أجراها إلى الرياض، والتقى خلالها عدداً من المسؤولين السعوديين، على رأسهم ولي العهد، محمد بن سلمان. وناقش الضيف الإيراني عودة العلاقات الإيرانية - السعودية مع الرئيس السوري، بشار الأسد، الذي أشاد بارتفاع مستوى العلاقات الإيرانية - العربية، لافتاً إلى أن «العلاقة السليمة بين إيران والدول العربية تساهم في استقرار المنطقة وازدهارها».

وفي سياق مرتبط بالانفتاح السوري - العربي، والذي شكّل الانفتاح بين دمشق والرياض أبرز ركائزه، بدأت الحكومة السورية الاستعدادات لتسلّم ملف الحج الذي قامت الرياض بتسليمه طيلة العقد الماضي لـ«الائتلاف» المعارض. وتأتي هذه الخطوة كتطور طبيعي للعلاقات بين دمشق والرياض اللتين أعادتا العلاقات الدبلوماسية، في وقت ينتظر فيه أن تتمّ تسمية سفراء البلدين خلال الفترة المقبلة.

وبينما تؤدّي إيران دوراً في عملية التطبيع السورية - التركية، ضمن «مسار أستانا» الذي تشارك فيه روسيا، وبناءً على أسس توافقية بين الدول الأربع (سوريا وتركيا وإيران وروسيا)، أبرزها رفض الوجود العسكري الأميركي، والسعي لإخراج القوات غير الشرعية من البلاد، أعاد عبد اللهيان تأكيد موقف بلاده الساعي إلى عودة العلاقات الطبيعية بين سوريا وجوارها، بما فيها تركيا. وفي الإطار نفسه، جدّد الأسد والمقداد التشديد على أنه يجب على أنقرة أن تسحب قواتها غير الشرعية كشرط لا بد منه لعودة العلاقات الطبيعية مع أنقرة.

في هذا الوقت، ينتظر أن تعيد موسكو تحريك ملف التطبيع السوري - التركي، بعد أن وضعت خريطة طريق لم تحقق أي نتيجة حقيقية حتى الآن، وذلك من خلال سلسلة لقاءات روسية - تركية بدأت أمس، بزيارة لوزير الخارجية التركي، حاقان فيدان، إلى موسكو، التقى في يومها الأول نظيره الروسي، سيرغي لافروف، وبحث معه مسألة التطبيع التركية - السورية، على أن يستكملها اليوم. وتأتي زيارة فيدان (الذي كان يشغل منصب رئيس الاستخبارات التركية، وشارك بشكل مباشر في اللقاءات الأمنية والعسكرية والسياسية بين بلاده وسوريا)، إلى روسيا، في إطار مساعي تركيا لإعادة تفعيل اتفاقية الحبوب المجمّدة مع أوكرانيا، ومن المقرّر أن تتبعها أخرى للرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، للقاء نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، في موسكو، حيث يحتل الملف السوري، إلى جانب الأوكراني، صدارة الملفات المطروحة على الطاولة. وكان أكد كبير مستشاري الرئيس التركي، عاكف تشاتاي كيليتش، أن «المحادثات التركية السورية مستمرة على مستويات معينة».

وفي دور إضافي ومحوري يؤدّيه العراق أيضاً، دخلت بغداد على خط التطبيع السوري - التركي، لدفعه قدماً، مستفيدة من علاقتها الطيبة مع تركيا، والمتينة مع دمشق. ومن باب ملف المياه الشائك الذي يجمع تركيا وسوريا والعراق، أعلن الأخير إنشاء لجنة تركية - عراقية مشتركة لحل مشكلة المياه في ظل التحكم التركي المستمر بمياه نهرَي الفرات ودجلة، وما نتج من ذلك من موجات جفاف حادة ضربت كلاً من سوريا والعراق، المتضرر الأكبر.

وبالإضافة إلى ذلك، من المنتظر أن تؤدّي بغداد دوراً سياسياً أكبر خلال الشهرين المقبلين، حيث تستضيف النسخة الثالثة من «مؤتمر بغداد للاستقرار الإقليمي»، الذي تشارك باريس في تنظيمه، والذي قرّر العراق وفرنسا أنه سيُعقد في شهر تشرين الثاني المقبل. ولم يستبعد الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، مشاركة دمشق، معلناً أنه «سيركز خلال مشاركته على موضوعين محددين جداً. الأول هو سوريا، والثاني هو مكافحة الإرهاب». وأضاف ماكرون: «في الواقع يمكننا أن نرى بوضوح أن جميع دول المنطقة تحاول استئناف الاتصالات مع سوريا»، لافتاً إلى أنه «سبق أن تحدّثت مع الأردن والإمارات العربية المتحدة والعراق والمملكة العربية السعودية وغيرها، عن أن أي إعادة دمج للنظام السوري في الهيئات الإقليمية يجب أن يقابلها تعاون متزايد في الحرب ضد المنظمات والجماعات الإرهابية على الأراضي السورية وفي المنطقة وإزالة أي غموض، كما يجب أيضاً أن تكون مصحوبة بعملية سياسية تسمح بعودة اللاجئين مع ضمانات الحماية والاعتراف والأمن الاقتصادي والسياسي على الأراضي السورية»، وفق تعبيره.

والجدير ذكره، هنا، أن بغداد نظّمت في شهر أيار الماضي مؤتمراً أمنياً لمكافحة المخدرات بمشاركة ثماني دول من بينها سوريا التي مثّلها المقداد. وتأتي استضافة العاصمة العراقية للنسخة الثالثة من القمة، بعد نسختين سابقتين عُقدت الأولى في العراق، والثانية في الأردن، وشاركت فيها 12 دولة أبرزها، إلى جانب العراق، فرنسا والسعودية وتركيا والإمارات وقطر وإيران.

ناقش وزير الخارجية الإيراني مع الرئيس السوري بشار الأسد عودة العلاقات الإيرانية - السعودية (الرئاسة السورية)

تقرير

الحرب تعطّل التعليم:

طلاب السودان متروكون لمصيرهم

الخرطوم - **بشير النور**

يواجه الاف الطلبة السودانيين مستقبلاً مظلماً، بفعل قرار الحكومة إغلاق مؤسّسات التعليم العالي كافة، إذ أصدر وزير التعليم العالي، محمد حسن دهب، قراراً قضى بتعليق الدراسة وجميع الأنشطة الأكاديمية في مؤسّسات التعليم العالي الحكومية والخاصّة والأهلية، إلى موعد قال إنه «يُحدَّد لاحقاً». وعزّا دهب قراره إلى «ظروف الحرب» التي اضطرّت مجموعات كبيرة من المواطنين للنزوح من العاصمة الخرطوم إلى الولايات الأخرى، ولجوء بعضهم إلى خارج السودان، إضافةً إلى ظروف موسم الخريف التي أعاقت حركة التنقّل بين الولايات، فضلاً عن عدم استقرار التيّار الكهربائي وخدمة شبكات الاتصالات.

ولا يُعدّ الإغلاق هذا الأول من نوعه؛ إذ علّقت الجامعات الحكومية فصولها في مناسبات عديدة، من بينها الفترة الممتدّة من كانون الأول 2018 إلى نيسان 2019، على خلفية الاحتجاجات التي أطاحت الرئيس عمر البشير؛ وفي عام 2020 بسبب جائحة «كورونا»؛ ولأحقاً بعد انقلاب الجيش في الـ25 من تشرين الأول 2021. لكن يبدو أن الإغلاق الحالي، سيطول نتيجة الحرب المتصاعدة بين الجيش وقوات «الدعم السريع».

> عبّر الطلبة عن رفضهم قرار تعليق الدراسة لِما له من تأثير على مستقبلهم

ووفقاً لأحدث إحصائية، يبلغ عدد الطلاب في السودان، 575 ألفاً و719 طالباً وطالبةً، موزّعين على 155 مؤسّسة تعليمية حكومية وخاصة وأجنبية.

وتعتقد أستاذة الإعلام في جامعة «وادي النيل»، ثريا محمد عبد الكريم، أن «هناك تخبّطاً بين القرار السابق باستئناف الدراسة الذي أصدره مجلس الوزراء، وقرار وزير التعليم العالي الحالي تعليقها». ومع هذا، تؤكد عبد الكريم مساندتها بشدّة القرار، معلّلة موقفها بالقول: «كيف لطالب أن يدرس في ظلّ عدم وجود الكهرباء والمياه والغذاء ورواسب مشاهدته المباشرة لفظائع الحرب؟». وتشير إلى أن «كلّ معطيات الواقع الآن غير مناسبة للدراسة، سواء في الجامعات الحكومية أو الخاصّة، في المركز أو الولايات»، عادّةً، في تصريح إلى «الأخبار»، القرار السابق القاضي باستئناف الدراسة «خاطئاً جدّاً»، بالنظر إلى أن «كلّ الولايات تأثّرت بالحرب، حتى وإن كانت بعيدة عن مناطق الصراع الدائر حالياً». وتشدّد على ضرورة «وضع مصلحة الطالب قبل مصلحة الجامعة، ومتابعة الحالة النفسية للطلاب الذين شرّدتهم الحرب، وأسر منهم البعض فيما فقد بعضهم الآخر ممتلكاتهم وأموالهم وأصبحوا بلا مأوى ولا سكن»، مضيفةً أن «الطلاب الآن أصبحوا نازحين ويعيشون حالات من التوتّر والهلع والانكسار والخوف من المصير المجهول، لا تمكّنهم من استيعاب المواد الدراسية». وتلفت عبد الكريم إلى أن «الأستاذ الجامعي تضرّر أيضاً جرّاء الحرب، التي انعكست آثارها على أوضاعه المعيشية والاجتماعية، خصوصاً في ظلّ عدم صرف رواتب الأستاذة لأربعة أشهر، ما يزيد من صعوبة تاديتهم رسالتهم التعليمية».

في المقابل، عبّر الطلبة عن رفضهم قرار تعليق الدراسة لِما له من تأثير على مستقبلهم. ووصف إبراهيم خلف الله، الطالب في كلية الطب في جامعة «المناقل» في ولاية الجزيرة، القرار بـ«المؤسف والمجحف»، مرجّحاً أن يكون قد اتُّخذ من دون دراسة حقيقية لواقع الطلاب في المناطق غير المتضرّرة. وذكر خلف الله، في حديث إلى «الأخبار»، أنه «يدرس في المستوى الثاني في الجامعة، ومن المفترض أن يكون في المستوى الرابع، لكن تأخّره جاء نتيجة تعطيل الدراسة في الجامعات أيام الثورة التي أطاحت الرئيس المعزول عمر البشير»، مضيفاً أن «وزير التعليم العالي لم يسعَ إلى إيجاد حلول للطلبة من أجل مواصلة الدراسة، حتى لو اضطرّ لتوزيعهم على الجامعات التي تقع في مناطق النزاع».

وعن رؤية الطلاب الذين هم على أعتاب التخرّج في الجامعات، قال مبارك عبد الفتاح، الطالب في كلية الهندسة في جامعة الخرطوم، لـ«الأخبار»، إن «القرار بصورة عامة سلبي على جميع الطلبة، لكنّه يمثّل مشكلة كبيرة للغاية للطلاب الذين هم في السنوات الأخيرة، كونه يعطّل عليهم التخرّج وبداية مسيرتهم العملية».

ولكن ثمة مَن يَرَى قرار تعليق الدراسة من أولياء أمور الطلاب تحديداً، إذ رأى الباقر المصطفى، وهو والد لطالبَين جامعيَّين، أن القرار «سليم للغاية بالنسبة إلى أسر الطلاب»، موضحاً، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الغالبية العظمى من الأسر السودانية لا يمكنها في الوقت الحالي تلبية المصروفات المالية لطلّابها في الجامعات بسبب العجز المالي الكبير الذي خلّفته الحرب، وتعطّل المشروعات الإنتاجية الصغيرة والكبيرة، وتوقّف رواتب الموظفين».

(أ ف ب)

العراق

الحكومة تتجنّب إغضاب واشنطن: زوبعة التحشيد الأميركي لا تنحسر

تتداول مواقع التواصل الاجتماعي في العراق، منذ أسابيع، صوراً ومقاطع مصورة توثّق تحركات عسكرية للقوات الأميركية على الحدود السورية - العراقية. تحركاتٌ أثارت تساؤلات المسؤولين والمراقبين، وقسمتهم بين من يعدّها مريبة وخلفها استعداد لعمليات كبرى، ومن يصنّفها في إطار عمليات إعادة تموضع، واستبدال للقوات العاملة في البلاد

بغداد - فقار فاضل

لم تكشف الحكومة العراقية، حتى الآن، عن طبيعة التحركات العسكرية الأميركية على الحدود العراقية - السورية، لكن مستشار رئيس الوزراء للشؤون الأمنية، خالد البعقوبي، الذي تحدّث إلى وسائل إعلام محلية، استبعد وجود تحشيد للقوات الأميركية داخل الأراضي العراقية، موضحاً أن هناك استبدالاً للقطعات الأميركية الموجودة في سوريا. وكان «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن قد أعلن، الخميس الماضي، أن أفراداً في «التحالف» من «الفرقة الجبلية العاشرة»، حلّوا محل أفراد من «الحرس الوطني» لولاية أوهايو، في إطار عملية الإحلال والمناوبة المخطّط لها، لدعم «قوة المهام المشتركة».

مع ذلك، صعّدت الفصائل المسلحة في العراق لهجتها، متوعّدةً باللجوء إلى الخيار العسكري لإخراج القوات الأميركية من الأراضي العراقية، ومعتبرة التحركات الأخيرة لتلك القوات «مشبوهة». كما دعت رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، إلى كشف ما يجري على الحدود المشتركة مع سوريا، ولا سيما على المثلث الحدودي في منطقة التنف. وأشارت «حركة النجباء» التي يتزعّمها أكرم الكعبي، في بيان، إلى أنه «على رغم انتظار الشعب العراقي

> لوّحت الفصائل المسلحة باللجوء إلى الخيار العسكري لإخراج القوات الأميركية

مخرجات اجتماع الوفد الذي وعدت الحكومة بتكليفه بمهمة إنهاء الاحتلال وإخراجه من العراق بشكل كامل، فإن الأخبار متضاربة بهذا الخصوص»، محذّرة من تحركات مشبوهة لأرتال عسكرية أميركية من جنوب العراق إلى شماله وغربه، «تنتهك الحدود، وتضرب عرض الحائط بسيادة البلد».

كما انتقدت «كتائب حزب الله - العراق»، في بيان، التحركات الأميركية، معتبرةً إياها «دليلاً واضحاً على صلافة العدو وتعنّته لإبقاء قواته القتالية الغازية في البلاد». وقال البيان، إن «هذه القوات لا تعد ذات قيمة عدّةً وعدداً بالمقارنة مع ما كان عليه الجيش الأميركي بقضه وقضيضه قبل طرده مهزوماً عام 2011، فضلاً عن تعاظم إمكانات المقاومة الإسلامية التي نمت وفاقت قدراتها، ما كانت عليه آنذاك».

وفي منتصف آب الجاري، أكد رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أن العراق لم يعد بحاجة إلى وجود قوات مقاتلة أجنبية على أراضيه، وذلك في اجتماع مع عدد من قادة الجيش العراقي، فيما زارت وفود أمنية رفيعة المستوى واشنطن لبحث مسألة الوجود الأميركي. وفي السياق، نفيد عضو في لجنة الأمن والدفاع النيابية، «الأخبار»، طالباً عدم ذكر اسمه، بأن «بعض النواب وجّهوا سؤالاً إلى الحكومة عن حقيقة التحركات الأميركية في الأراضي العراقية، وإدخال المعدات العسكرية إلى القواعد الأميركية في شمال وغرب البلاد». ويضيف أن «لجنة الأمن ناقشت ما يجري من تحركات، للوقوف على أهداف الولايات المتحدة، ولا سيما أن هناك قراراً برلمانياً يلزم الحكومة بخروج جميع القوات الأجنبية من أراضي العراق، وليس فقط الولايات المتحدة».

ويلفت عضو لجنة الأمن والدفاع إلى أن «الوفد الذي أرسله رئيس الحكومة إلى واشنطن، كان من ضمن أولوياته مناقشة بقاء القوات الأميركية على أراضي العراق، وذلك بضغط من الفصائل المسلحة، والتي قد تتّخذ موقفاً معارضاً من السوداني إذا لم يتحرك لمعالجة الأمر». ويعتقد أن «التحركات الأخيرة هي مجرد رسالة بأن القوات الأميركية موجودة ولها تأثير، فضلاً عن توجّسها من تهديدات الفصائل باستهداف مصالحها في العراق، وهذا ما اعترفت به السفيرة الأميركية، آلينا رومانوسكي، بشكل ضمني، عندما كانت في مقابلة تلفزيونية قبل أيام».

من جانبه، يرى المتحدث باسم «حركة حقوق» المقربة من قوى «الإطار التنسيقي»، علي فضل الله، أن «التحشيد الأميركي على الحدود العراقية السورية، الهدف منه قطع الإمدادات على محور المقاومة باتجاه الأراضي السورية اللبنانية الفلسطينية»، معتبراً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الكيان الغاصب، وخلال العامين المنصرمين، بدأ يشهد حصاراً خانقاً من حزب الله اللبناني، وكذلك من الفصائل الفلسطينية».

ويعتقد فضل الله أنه «بعد هذه التحركات، سوف يتوسّع الاحتلال أكثر في عملياته العسكرية، والتي قد تشمل استهداف فصائل المقاومة والقوات الحليفة للجيش السوري، وكذلك استهداف الجيش السوري في المرحلة الثانية والعمل على فتح ثغرات على الحدود العراقية - السورية لإدخال المجاميع الإرهابية المتواجدة في المعسكرات التي تسيطر عليها قوات قسد المدعومة أميركياً». ويؤكد أن «لدينا مؤشرات عن وجود تعاون بين الكيان الغاصب والولايات المتحدة في استهدافهما للحشد الشعبي، وفي التحضير لهجوم شامل لإضعاف محور المقاومة بكامله».

وبخصوص الصمت الحكومي، يرى فضل الله أن «الحكومة العراقية قد تكون محرجة في ظل ظروف صعبة، وتريد أن توازن ما بين عدم استفزاز الجانب الأميركي، وبين إرضاء فصائل المقاومة التي تطالب بخروج القوات الأميركية». ويكمل أن «الحكومة عذرها أن التحركات على الحدود وليس في الداخل العراقي، وبالتالي لا تريد أن تصنع أزمة مع الجانب الأميركي، وهذا الأمر مرهون بالظروف. فقد يتغيّر الرأي الحكومي مع المتغيرات، وبالتالي هناك ترقّب من قبل الحكومة لهذه التحركات من أجل عدم التفريط بأمن العراق».

أما الخبير الأمني، اللواء المتقاعد جليل البديري، فيعتقد أن «الولايات المتحدة لها تحركات ومخطّطات في المنطقة عموماً والعراق خصوصاً، وهذا ليس جديداً، خاصة وأن لها أعداء كالقوات الروسية والنظام السوري ومحور المقاومة المدعوم إيرانياً. ولذا، لم نستطع أن نحدّد سقفاً زمنياً لهذه التحركات التي تكثّفت أخيراً». ويقول البديري، في حديث إلى «الأخبار»، إن هناك «تفعيلاً للأزمة وإثارة في مواقع التواصل للموضوع، فقط لتحريك الخوف في نفوس الناس، من احتلال ثانٍ وتغيير للنظام وغيرهما من القصَص الوهمية التي روجت لها مواقع موجهة من جهات مدعومة هدفها إشاعة الذعر».

ويشير البديري إلى أن أميركا لديها معلومات عن قيام بعض الفصائل المسلحة باستهداف قواتها المتواجدة على الحدود، بالإضافة إلى متابعتها للتهديدات التي نشرتها مواقع تابعة لمجموعات المقاومة كـ«أصحاب الكهف» وغيرها. ويتابع أن «حكومة بغداد علاقتها إيجابية مع واشنطن، ولذا لا مخاوف، بل بالعكس، هناك اتفاقات أمنية جديدة وزيارات متبادلة بين الجانبين، وربما حتى السوداني سيزور الولايات المتحدة للقاء جو بايدن. وكان يفترض أن تحصل الزيارة قبل أشهر».

تركيا

ملامح تفكّكٍ في جبهة المعارضة
السلطة تلقي بثقلها في «البلديات»

ملامح التفكّك الأولية في جبهة المعارضة، بدأت تترك أثرها النفسي على الناخبين المعارضين (أ ف ب)

محمد نور الدين

حتى تاريخ الـ31 من آذار من العام المقبل، موعد الانتخابات البلدية في تركيا، ثمّة متّسع وافر من الوقت لتحديد أسماء المرشّحين، ورسم أُطر التحالفات الحزبية. ولكن، بالانطلاق من خريطة الانتخابات النيابية والرئاسية التي جرت يوفي الـ14 والـ28 من أيار الماضي، ربّما تكون الأمور أقرب إلى الوضوح

> **هزيمة المعارضة في انتخابات البرلمان والرئاسة خلقت، كما يظهر، خيبة أمل كبيرة في أوساطها**

لجهة الاحتمالات الممكنة. وكانت التوقعات أشارت، بعد صدور نتائج الانتخابات الأخيرة، إلى احتمال بدء مرحلة «النقد الذاتي» من جانب الأحزاب، ولا سيما تلك المنضوية في إطار «تحالف الأمة» المعارض، وفي مقدّمها «حزب الشعب الجمهوري»، في ظلّ رفع بعض أركانه، وخصوصاً رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، شعار «التغيير». وقد بدا، في حينه، أن احتمال التغيير قائم، بعد فشل رئيس الحزب، كمال كيليتشدار أوغلو، في الفوز أمام الرئيس الحالي، رجب طيب إردوغان، وكونه مستمرّاً في موقعه على رأس الحزب منذ عام 2010، علماً أن هذه الفترة، وفق المعايير التركية، تُعدّ «قصيرة»؛ إذ إن زعماء الأحزاب يبقون عقوداً على رأس أحزابهم، من مثل سليمان ديميريل، وبولنت أجاويد، ونجم الدين أربكان، ودولت باهتشلي، فيما يمضي إردوغان في هذه الطريق، مع مرور 22 عاماً على ترؤسه «حزب العدالة والتنمية» (تأسّس في عام 2001).

هكذا، بدأت إشارات التغيير داخل «حزب الشعب الجمهوري» تتزايد، فيما ظلّ إمام أوغلو، حتى وقتٍ قريب من حسم اسم مرشّح المعارضة، يُعتبر الشخصية الأوفر حظّاً لإلحاق الهزيمة بأردوغان، إلّا أن عقبات قضائية، دفع بها الأخير، حالت دون ترشّحه. على أيّ حال، لم تكتمل معركة التغيير داخل الحزب، ما حدا بإمام أوغلو، أخيراً، إلى إعلان الترشّح مجدّداً لرئاسة بلدية إسطنبول. ولعلّ من أبرز العوامل التي دفعت الرجل إلى اتّخاذ قراره الآنف، يتمثّل في تكتّل «النواة الصلبة» داخل «الشعب الجمهوري»، والتي ترى في كيليتشدار أوغلو شخصية ناجحة وذكية، على رغم الهزائم التي تعرّض لها الحزب. وفي الوقت نفسه، يرى «الشعب الجمهوري»، كما إمام أوغلو، أن احتفاظ المعارضة ببلدية إسطنبول الكبرى (كما أنقرة) يشكّل هدفاً استراتيجيّاً، إذ يمكّن الحزب من البناء عليه للانتخابات الرئاسية المقبلة في عام 2028، حين تكون حظوظ إمام أوغلو لخوض الانتخابات الرئاسية أعلى، فيما لو احتفظ «الشعب الجمهوري» برئاسة البلدية. وبذلك، طويت صفحة التغيير داخل الحزب، فيما بات إمام أوغلو أول شخص يعلن ترشّحه لرئاسة أهمّ بلدية في تركيا.

غير أن ما يُبصر من مواقف عن جبهة المعارضة «السابقة»، لا يبشّر «خيراً». فمرال أقشينير التي تترأس «الحزب الجيّد»، خرجت بمواقف يمكن عدُّها محبطة بالنسبة إلى التحالف، إذ اقترحت أن تخوض الأحزاب الانتخابات البلدية منفردة من دون تحالفات، مؤكّدةً أنها ستتقدّم بمرشّحين مستقلّين لكلّ البلديات. وفي ما يخصّ بلديتَي إسطنبول وأنقرة، ستنظر أقشينير في أمر من ستدعم، عندما يحين الوقت. وهي، بإعلانها المتقدّم، إنّما تريد القول إنها لن تبقى جزءاً من تحالف يدعمه «حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي، ولا شكّ في أن هذا الاقتراح ووجِه بنقد من جانب الأكراد الذين ذكّروا الجميع بأنه لولا الأصوات المؤيّدة لحزبهم، لَما فاز إمام أوغلو في إسطنبول، ولا منصور يواش في أنقرة.

والظاهر أن ملامح التفكّك الأولية في جبهة المعارضة، بدأت تترك، منذ الآن، أثرها النفسي على الناخبين المعارضين، وخصوصاً أن بعضهم يحمّل أقشينير مسؤولية عدم فوز كيليتشدار أوغلو في الرئاسة، نظراً إلى تذبذب مواقفها، وقرارها السابق الخروج من التحالف، ومن ثمّ العدول عن هذه الفكرة. كذلك، فإن كيليتشدار أوغلو نفسه، يتحمّل جزءاً من المسؤولية، كونه دخل، قبل دورة الانتخاب الثانية، في صفقات مع أحزاب قومية متطرّفة أثارت استياء الناخبين الأكراد، فامتنع جزء منهم عن التصويت له في الدورة الثانية.

وكانت هزيمة المعارضة في انتخابات البرلمان والرئاسة خلقت خيبة أمل كبيرة في أوساطها، بعدما جاء سقف توقّعاتها عالياً. غير أن الاستسلام للأمر الواقع لا يُفيدها بشيء؛ لذا، فهي تحاول أن تكون الانتخابات البلدية المقبلة، ولا سيما في إسطنبول وأنقرة، بداية جديدة لمرحلة إسقاط «حزب العدالة والتنمية».

ولفت في هذا السياق ما كتبه، في «جمهوريات»، أحد كبار المفكّرين العلمانيين في تركيا، إيمري كونغار، الذي تساءل عمّا إذا كانت المعارضة خسرت الانتخابات البلدية أم ربحتها في إسطنبول منذ الآن. ويقول إن «من ينظر إلى الإعلام عموماً، وإلى وسائل التواصل الاجتماعي، يأخذ انطباعاً بأن تحالف حزب العدالة والتنمية والحركة القومية قد فاز منذ الآن في انتخابات المدينة، وذلك لأسباب عدّة، منها: أولاً، إن قسماً من ناخبي حزب الشعب الجمهوري لن يذهب إلى الانتخابات، لأنه حانقٌ على قيادة حزبه بسبب تحالفاتها السابقة الهجينة. وثانياً، لأن خطاب أقشينير بات يميل أكثر إلى فسْخ التحالف والجنوح إلى لغة قومية أكثر تطرّفاً. وثالثاً، لأن بعض الأحداث، خلال الانتخابات النيابية والرئاسية الفائتة والسجالات داخل المعارضة، أفقدت إمام أوغلو بعضاً من الثقة التي مُنحت له. ورابعاً، القيود التي تفرضها السلطة على حركة الخدمات التي يقدّمها إمام أوغلو، بحيث تقول السلطة للناس: إذا أردتم خدمات، فاقترعوا لمرشّح حزب العدالة والتنمية. وخامساً، فقدان القضاء استقلاليته والعراقيل القضائية التي وُضعها سابقاً وحالياً أمام احتمال تمكُّن إمام أوغلو من الترشّح للانتخابات البلدية، وهو عامل سيفقد رئيس البلدية الحالي بعض الأصوات حتى لو ترشّح إلى الانتخابات». ويرى كونغار أن «كلّ هذا يضع إمام أوغلو أمام امتحان صعب في مواجهة السلطة، ولا سيما أن حزب العدالة والتنمية سيستفيد من تجربة 2019 لاستخدام كل أنواع الضغط والدعاية لهزيمة الرجل»، متسائلاً أخيراً: «هل يمكن لإمام أوغلو أن ينجح على رغم كلّ هذه العوامل والضغوط؟»، ليجيب: «نعم، يمكن أن يربح إذا أراد الإسطنبوليون ذلك».

وتتكشّف، على جبهة السلطة، اللقاءات بين إردوغان وباهتشلي، اللذين يعملان، وفق وسائل الإعلام التركية، على «استراتيجية انتخابية للبلديات»، ويركّزان على البلديات الكبرى، ولا سيما إسطنبول وأنقرة. وتذكر أوساط «العدالة والتنمية» أن مشهد المعارضة المتشرذم، يدفع تحالف السلطة إلى العمل سريعاً على تقديم مرشّحين وخطط عمل تهدف إلى كسب ثقة الناخبين، على الرغم من أن تحديد أسماء المرشّحين قد لا يتمّ قبل بداية العام المقبل، فيما سيكون المؤتمر العام للحزب، في السابع من تشرين الأول المقبل، محطّة مهمّة لتعزيز ثقة الناخب بالحزب الذي فقد نقاطاً كثيرة في الانتخابات النيابية الماضية. ويحرص «العدالة والتنمية» على التأني في اختيار المرشّحين لبلديتي إسطنبول وأنقرة تحديداً، حتى يكون اختياره دقيقاً وقابلاً لهزيمة إمام أوغلو ويواش (في حال تجديد الأخير ترشّحه عن الشعب الجمهوري). ويراهن أيضاً على أن الوضع الاقتصادي، حتى بداية العام المقبل وموعد الانتخابات البلدية، سيتحسّن، في ظلّ الخطط الجديدة التي وضعها وزير المالية محمد شيمشك، وحاكمة المصرف المركزي حفيظة أركان.

اليمن

تجربة صاروخية جديدة في البحر الأحمر
صنعاء تنتظر غروندبرغ: لا بوادر حلحلة

صنعاء - **رشيد الحداد**

على رغم تحذيرات صنعاء المتصاعدة من تداعيات فشل ما تسمّيها «مفاوضات الفرصة الأخيرة»، لم تخرج النقاشات التي أجراها المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، مع قيادات «المجلس الرئاسي» الموالي للتحالف السعودي في مدينتَي عدن ومأرب، بأيّ نتائج إيجابية إلى الآن. إذ أعاد رئيس المجلس، رشاد العليمي، الحديث عن سلام من دون شروط، وفق المرجعيات الدولية التي تعتبر «أنصار الله» حركة متمردة وتطالبها بتسليم السلاح. وإعادة خصومها إلى الحكم في صنعاء من دون مقابل، والتي كان قد وصفها المبعوث الأممي السابق، جمال بن عمر، بنفسه بالتعجيزية.

ورفض عضو «الرئاسي»، سلطان العرادة، بدوره، خلال لقائه أول من أمس غروندبرغ في مأرب، بشكل كلّي، أشكال التفاوض كافة بين صنعاء والرياض، مؤيداً «الرؤية الأميركية» حول مفاوضات يمنية - يمنية مشروطة بربط جميع الملفات بعضها ببعض. ووفقاً لوسائل إعلام تابعة لحزب «الإصلاح» في مأرب، فإن العرادة أكد أنه لا حوار مع صنعاء من دون المرجعيات الثلاث، رافضاً الخوض في الحديث عن الملف الإنساني، وتجزئة الحلول التي قال إنها «ستمنح صنعاء انتصاراً على التحالف»، معتبراً أن «الحل في اليمن كتلة واحدة تؤدي في النهاية إلى استعادة مؤسسات الدولة».

ويأتي تمسك قيادات «الرئاسي» بالحوار وفق «المرجعيات الثلاث» (المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني والقرار الأممي 2216) على رغم إعلان المبعوث الأممي السابق، مارتن غريفيث، وفاتها مطلع العام 2020، ليعكس تشدّداً مستجدّاً بإيحاء من الولايات المتحدة، لا ينسجم مع المتغيّرات العسكرية التي طرأت خلال السنوات الماضية، وخلخلت أسس كل تلك المرجعيات، ودفعت بالرياض إلى التفاوض مع صنعاء لوقف التصعيد، بعد أن حققت الأخيرة توازن ردع عسكرياً لصالحها نسبياً.

في هذا الوقت، وبينما تنتظر صنعاء نتائج مباحثات المبعوث الأممي مع حكومة عدن، سرى حديث عن بعثها بأكثر من رسالة عسكرية الثلاثاء الماضي إلى العمق السعودي، أكدت فيها جدية تحذيراتها السابقة. فوفقاً لأكثر من مصدر سعودي معارض، منهم المغرد على منصة «X» المعروف بـ«مجتهد»، فإن عمليات عسكرية يمنية طاولت مصالح عسكرية سعودية في جيزان ونجران وعسير وجنوبي المملكة. وأشار إلى أن قوات صنعاء لم تتبنّ العملية رسمياً، مستدركاً بأن هذه قد تكون واحدة من تلك العمليات غير المعلنة المقصود منها توصيل رسائل فقط، وقد تليها عمليات هجومية واسعة في العمق

> **ياتي تمسّك قيادات «الرئاسي» بالحوار وفق «المرجعيات الثلاث» ليعكس تشدّداً مستجدّاً بإيحاء من الولايات المتحدة**

السعودي خلال الفترة المقبلة، في حال فشلت الجهود الإقليمية والدولية في تحقيق أي اختراق في ملف صرف المرتبات.

من جهته، أكد رئيس «المجلس السياسي الأعلى» (الحاكم)، مهدي المشاط، أن صنعاء ماضية في انتزاع حقوق الموظفين بالقوة، مشيراً خلال لقاء موسّع في محافظة عمران إلى أن «قضية تسليم المرتبات أمر مسلم به لدى الأمم المتحدة وأطراف التحالف»، وأنه لا تساهل في هذا الملف، مضيفاً أن «هناك جهوزيّة عالية للعودة إلى مرحلة التصعيد في سبيل انتزاع مرتبات الموظفين». وكشف عن «نجاح تجربة صاروخية جديدة، حيث جرى اختبار أفضل تقنيات وصلنا إليها». وإذ لم يعلن هدف العملية التجريبية ونوعية الصاروخ ومداه وقوته التفجيرية، إلا أنه أشار إلى أن «العملية أربكت القوات الأجنبية في البحر الأحمر غربي البلاد».

وفي الوقت الذي صعّدت فيه حكومة عدن من مطالبها بإعادة إنتاج النفط والغاز وتصديره إلى الأسواق الخارجية باعتبار ذلك خياراً وحيداً لوقف انهيار أوضاعها المالية، أكد المشاط أن قرار منع تصدير النفط الذي دخل حيز التنفيذ مطلع تشرين الأول الفائت، لا يزال سارياً، كاشفاً أن «اليد الطولى لقوات صنعاء تمكّنت، خلال الأسبوع الماضي، من إفشال محاولة تهريب شحنة من الغاز اليمني عبر سفينتين كانتا قادمتين إلى ميناء عدن»، مؤكداً أن قواته البحرية أجبرت السفينتين على التراجع أربع مرات في غضون أيام، ومتوعداً باستهداف أي سفينة أجنبية تحاول تهريب النفط والغاز اليمنيين إلى الخارج. كما كشف المشاط أن صنعاء أبلغت الشركات المالكة لسفينتي «سينمار جين» و«بوليفار» بقرارها القاضي بمنع نهب الغاز اليمني. وأشار إلى أن حكومة الإنقاذ سمحت بإمداد كهرباء عدن بكميات كبيرة من الوقود من مأرب وشبوة لتخفيف معاناة سكان المدينة.

وفي هذا الإطار، قال مصدر مسؤول مقرب من «اللجنة الاقتصادية العليا» في صنعاء، لـ«الأخبار»، إن حكومة الإنقاذ استثنت من قرار «حماية الثروات» (منع تصدير النفط) الكميات المخصصة لتشغيل محطات الكهرباء في عدن، وسمحت بنقل ما يزيد عن 200 ألف برميل من النفط الخام الخفيف، من حقول النفط في محافظتي شبوة ومأرب، حيث تمّ حُمّلت على متن السفينة «هانا»، إلى محطة كهرباء محافظة عدن أواخر العام الماضي. وأوضح أنه استُثني أيضاً 560 ألف برميل من النفط الخام بدأ نقلها برّاً من ميناء النشيمة في 29 آذار الماضي، وكذلك كميات الديزل المدعوم من «بترومسيلة» في حضرموت، والتي نُقلت إلى عدن.

وعلى رغم ذلك، تصاعدت معاناة المواطنين في عدن جراء انهيار منظومة الكهرباء في المدينة ووقف المحطات الخاصة بتوليد الكهرباء في محافظتي أبين ولحج. وعليه، لوّح المصدر بوقف هذا الاستثناء «في حال استمرار حكومة الطرف الآخر بنهب الكميات المخصصة للكهرباء»، بحسب تعبيره.

بائع زيوت طبيعية في احد اسواق صنعاء (أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب علي حسين رمال بوكالته عن فادي أحمد شوقي حمزه بصفته أحد ورثة/ أحمد شوقي نعيم سالم حمزه سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثه/ أحمد شوقي نعيم حمزه للقسم 27 من العقار 494 زقاق البلاط.
للمُعترض مُراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب أحمد محمد خضر أبو عقده سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 19 من العقار 2137 المزرعة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المُحامي دانيال سامي اندراوس بوكالته عن كل من علي محمد جشي وعن بنك البحر المتوسط ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع باسم / علي محمد جشي وشهادة تأمين بدل عن ضائع باسم / بنك البحر المتوسط ش.م.ل. للقسم 24 من العقار 1392 المزرعة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي محمد شهاب بالحُكم 2023/113 بتاريخ 2023/3/30 بالدعوى 2022/177 المُقامة من آمنة العيساني ورفاقها، إسقاط حق المدعى عليه إبراهيم يوسف سلامة بالتمديد القانوني لإجارته في القسم /35/ من البناء القائم على العقار /223/ رأس بيروت وإلزامه بإخلاء المأجور وتسليمه للمُدعين شاغراً من أي شاغل وتضمينه النفقات.
مُهلة الاستئناف /15/ يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب أحمد محمد خضر أبو عقده سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 19 من العقار 2137 المزرعة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المُحامي باخوس جورج اجبع بوكالته ماهر إبراهيم قريط (سوري) سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 12 من العقار 1939 مزرعة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
سنداً للمادة 3 من القانون 16/82 إبلاغ المُستدعى ضده: علي إسماعيل حديب المجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعيَيْن/ جورج البير شامي وعلي محسن رسلان بوكالة المُحامي علي حسين جابر بموضوع إزالة شيوع للعقار /329/ منطقة دير الزهراني العقارية والمُسجل برقم أساس 26/ش/2023 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل محام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المُحامي باخوس جورج اجبع بوكالته ماهر إبراهيم قريط (سوري) سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 12 من العقار 1939 مزرعة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يُبلغ إلى المُنفذ عليه زيد الخاني مجهول محل الإقامة عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/129 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالب التنفيذ وفيق الضاروب ونتيجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن القاضي المُنفرد المدني في بيروت الناظر في قضايا الإيجارات قرار 2022/187 تاريخ 2022/5/5 والمُتضمن بإسقاط حق المُدعى عليه زيد الخاني من التمديد القانوني من القسم /18/ من العقار رقم /1192/ رأس بيروت وإلزامه بإخلائه وبتسليمه إلى المُدعي خالياً من أي شاغل للأسباب المُبينة في متن الحُكم أعلاه وبتضمين المُدعى عليه النفقات كافة.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مامور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

وظيفة شاغرة
تعلن جريدة الاخبار عن حاجتها
إلى مدقق لغوي متفرغ بدوام كامل .
الشهادة المطلوبة : إجازة في اللغة العربية
الخبرة : لا تقل عن 5 سنوات
للمهتمين يمكنكم إرسال السيرة الذاتية إلى
HR@al-akhbar.com

مونديال 2023

فوارق رهيبة في المستوى الفني ظهرت بين المنتخبات في نهائيات كأس العالم لكرة السلة، بحيث تفوّق القادمون من القارتين الأميركيتين والقارة الأوروبية بسهولة على الجميع. هذا التفوّق لم يكن مستغرباً وليس بالجديد أصلاً ويرتبط بعوامل قديمة عدة تضاعفت مفاعيلها في العصر الحديث للعبة وتالياً حتى المونديال الحالي

عالم كرة السلة أسيراً للأميركتين وأوروبا

شربل كريّم

منذ مطلع الخمسينيات وحتى اليوم عرفت كأس العالم لكرة السلة سيطرةً لمنتخبات مختلفة، لكنّ أيّاً منها لم يكن من القارتين الآسيوية والأفريقية، وهو أمر انسحب على كأس العالم المقامة حالياً في الفيليبين، اليابان وإندونيسيا.

بالفعل لم تشفع لآسيويين استضافتهم للبطولة في القارة الأكبر في العالم، إذ بعيداً من أستراليا التي تقع أصلاً في أوقيانيا، لم يتأهل أي منتخب آسيوي إلى الدور الثاني في المونديال، وبعيداً أيضاً من نيوزيلندا (حقّقت فوزاً وحيداً على الأردن) الواقعة في القارة الأوقيانية والمحسوبة على آسيا بشكلٍ أو بآخر، فإن أكثرية المنتخبات الآسيوية الستة لم تتمكن من تحقيق أي انتصار، ما عدا اليابان الفائزة على فنلندا، لكنها مثل الصين، الأردن، إيران، لبنان والفيليبين، لقيت المصير المرير بالخروج من الدور الأول للبطولة.

هي مسألة مفاجئة بلا شك بعدما تطوّرت كرة السلة الآسيوية سنةً بعد أخرى، واكتملت مع عدم تأهل أي منتخب أفريقي إلى الدور الثاني، بحيث اكتفت منتخبات مصر، أنغولا، الرأس الأخضر، ساحل العاج وجنوب السودان بتحقيق كل واحدٍ منها انتصاراً واحداً في دور المجموعات.

تغيير الاستراتيجية

كل هذا حصل رغم النمو الرهيب على صعيد المواهب الأفريقية التي قدّمت أخيراً لاعبين بارزين إلى الأندية الكبرى في القارة الأوروبية، وأيضاً في الدوري الأميركي للمحترفين. والأمر عينه يمكن اعتباره بالنسبة إلى منتخبات آسيوية جذبت بطولاتها الوطنية نجوماً معروفين سبقوا أن لعبوا على أعلى مستوى، فكان مثلاً خروج الصين والفيليبين من دون أي انتصار وسحل العاج بانتصارٍ يتيم من أكبر الخيبات بالنسبة إلى القيّمين على كرة السلة في القارّتين الصفراء والسمراء على اعتبار أن هذه المنتخبات كانت مرشّحة لفعل أكثر مما قدّمته.

هذه الخيبة الكبرى يفترض أن تدفع إلى تغيير استراتيجية العمل في كرة السلة على مستوى القارتين بعدما ظهرت فوارق كبيرة بين المنتخبات الأوروبية والأميركية ونظيرتها الآسيوية والأفريقية. وهذه المسألة عرفها الاتحاد الدولي منذ زمنٍ بعيد لدرجةٍ نرى أنه لا يمانع تجنيس أي منتخب آسيوي للاعب لا يمتّ بأي ارتباط للبلاد التي يلعب لها، والهدف من هذه الخطوة هو تضييق الهوة والفوارق في المستوى بين المنتخبات.

لكنّ الواقع أن وجود لاعب واحد مجنّس لا يمكن أن يخلق فارقاً حاسماً، إضافةً إلى أن ما يتمّ تجنيسه من لاعبين أميركيين بالنسبة إلى منتخبات آسيوية مثل لبنان والأردن يأتي ضمن القدرة المحدودة على الإنفاق، إذ إن اللعبة في المنطقة لا تدرّ أموالاً كبيرة بحجم تلك التي تعرفها السوق الشرق آسيوية مثل الصين حيث تُدفع الرواتب العالية للاعبين الأجانب.

> **الخيبة الكبرى يفترض أن تدفع إلى تغيير استراتيجية العمل على مستوى القارّتين الصفراء والسمراء**

خرج ممثلو آسيا وافريقيا باكرا من المونديال (أ ف ب)

المستوى التنافسي

بكل الأحوال، يتحمّل الآسيويون في مكان ما عدم الجديّة في التعاطي مع بطولاتهم القارية، وهو ما دلّت عليه الأمور في كأس آسيا الأخيرة حيث غابت منتخبات عدة عن المشاركة بنجوم الصف الأول، ما يضعف الاحتكاك ويقلّص من المستوى التنافسي، وبالتالي ينعكس سلباً على المستوى الدولي لهذه المنتخبات التي ينتظر الكثيرون منها مناسبات من هذا النوع لرفع القدرات التنافسية للاعبيها على الصعيد الدولي.

ربما تفوّقت أفريقيا في هذا الإطار، وبدت النتيجة واضحة من خلال انتصارات منتخباتها في هذا المونديال، إذ خلقت بطولة الأندية الخاصة بها (BAL) بُعداً أكبر للمنافسة، ومع دخول رؤوس الأموال إليها بدت أقوى بكثير من قبل، واستطاعت من خلالها تقديم لاعبين إلى بلدان متقدّمة على صعيد اللعبة، وهو ما انعكس تالياً على أداء منتخباتهم في الساحة المونديالية.

إذاً كل شيء يبدأ من خلال ما يصنعه القيّمون في كل قارة، وهو ما أقدم عليه الأوروبيون منذ زمنٍ عندما أطلقوا بطولة الـ«يوروليغ» التي تضاعفت قوتها موسماً بعد آخر بفعل تسويقها الممتاز، فهبّت إليها الشركات الراعية من كل أنحاء القارة، وباتت مبارياتها هي الأكثر متابعةً بعد الدوري الأميركي للمحترفين، الذي استفاد منها بشكلٍ مباشر من خلال نقل نجومها إلى أنديته. وهذا الأمر أكمل دورة النجاح التي سعى إليها الأوروبيون لأن نجومهم المنتقلين إلى دوري العمالقة عادوا أفضل وأقوى، فباتت منتخبات أوروبية كثيرة قادرة على إحراج الأميركيين لا بل التفوّق عليهم في أحيانٍ كثيرة، حيث بات من المؤكّد أنهم ليسوا وحدهم في الساحة.

لبنان يحقّق انتصاره الأول واليابان تقترب من الأولمبياد

استحقّ منتخب لبنان الفوز اليوم (أ ف ب)

حقّق منتخب لبنان فوزه الأول في كأس العالم لكرة السلة المقامة في الفيليبين واليابان وإندونيسيا، بعدما استهلّ مرحلة مباريات تحديد المراكز من 17 إلى 32، بالتغلب على نظيره العاجي (94-84) في جاكرتا ضمن منافسات المجموعة السادسة عشرة.

وابقى المنتخب اللبناني على آماله في بلوغ نهائيات المسابقة في الألعاب الأولمبية العام المقبل «باريس 2024»، حيث سيتوجب عليه التغلب على نظيره الإيراني أيضاً يوم غد السبت وانتظار تعثّر باقي المنتخبات الآسيوية، حيث إنّ صاحب أفضل مركز عن القارة الصفراء سيتأهل مباشرة إلى أولمبياد باريس 2024، فيما يتأهل صاحب ثاني أفضل مركز إلى تصفيات الملحق العام المقبل.

وقدّم منتخب لبنان أداء قوياً برغم غياب نجمه وائل عرقجي للإصابة، ولا سيما في النصف الأول من اللقاء حيث تفوّق مع انتهاء الربع الثاني بفارق 14 نقطة (55-41)، مع تألق كبير للاعبيه أوماري سبيلمان وأمير سعود وسيرجيو الدرويش. وحقّق المنتخب العاجي عودة قوية في الربع الثالث حيث سجّل لاعبوه 25 نقطة مقابل 18 للبنانيين بينها أربع ثلاثيات.

وفرض اللبنانيون إيقاعهم في الربع الأخير بفضل سلاح الرميات الثلاثية والدفاع القوي، على الرغم من محاولات ساحل العاج العودة في النتيجة، إلا أن سبيلمان سجّل ثلاثية مهمة حسمت الأمور قبل دقيقة على النهائية، منهياً اللقاء برصيد 25 نقطة بينها خمس رميات ثلاثية إلى جانب ست متابعات وخمس تمريرات حاسمة.

وكان سعود أفضل مسجّل في المباراة برصيد 29 نقطة بينها ست رميات من خارج القوس وأضاف خمس متابعات وثماني تمريرات حاسمة. وعموماً سجّل اللبنانيون 16 رمية ثلاثية مقابل 9 فقط للعاجيين الذين كان أفضلهم جان فيليب دالي برصيد 21 نقطة، وأضاف باتريك تاب 15 نقطة وسليمان دبابيتي 11 نقطة إلى تسع تمريرات حاسمة.

من جهتها حقّقت اليابان التي تخوض مباريات تحديد المراكز كونها المنتخب الآسيوي الوحيد الذي حقّق فوزاً في دور المجموعات، فوزها الثاني على حساب فنزويلا (86-77) فخطت خطوة إضافية نحو أولمبياد باريس.

وعلى غرار منتخب لبنان، أحيت الصين آمالها ببلوغ أولمبياد باريس بتحقيقها فوزها الأول على حساب أنغولا (83-76). وكان المنتخب الصيني ودّع مونديال السلة بثلاث هزائم في دور المجموعات، علماً أنه سيقابل الفيليبين في مباراته الأخيرة السبت.

وطالب الصربي ألكسندر ديورديفيتش مدرب الصين لاعبيه بضرورة التمسك بفرصة التأهل، قائلاً: «أنا أؤمن بهم أكثر مما يؤمنون بأنفسهم». وتابع: «علينا فقط أن نواصل الإيمان بأنفسنا. أودّ أن يطلق الجميع سراح التنين الموجود في داخلهم، وهذا ما هو المطلوب».

وفازت المكسيك على نيوزيلندا (108-100)، وفنلندا على الرأس الأخضر (100-77)، وجنوب السودان على الفيليبين (87 ـ 68). وخسر الأردن من مصر (85 ـ 69) وإيران من فرنسا (82 ـ 55).

دوري ابطال اوروبا

مجموعة سهلة لمانشستر سيتي وصعبة لباريس سان جيرمان

سُحبت مساء أمس الخميس في إمارة موناكو الفرنسية قرعة دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا في كرة القدم. وأوقعت القرعة كلاً من بايرن ميونيخ الألماني ومانشستر يونايتد الإنكليزي في مجموعة واحدة، بينما تُعد المجموعة السادسة هي «مجموعة الموت» كونها ضمّت باريس سان جيرمان بطل فرنسا وبوروسيا دورتموند الألماني وميلان الإيطالي ونيوكاسل الإنكليزي.

وجاءت نتائج القرعة للمجموعات الثماني كما يلي:

المجموعة الأولى: بايرن ميونيخ الألماني، مانشستر يونايتد الإنكليزي، كوبنهاغن الدنماركي وغلطة سراي التركي.

المجموعة الثانية: إشبيلية الإسباني، آرسنال الإنكليزي، إيندهوفن الهولندي ولنس الفرنسي.

المجموعة الثالثة: نابولي الإيطالي، ريال مدريد الإسباني، براغا البرتغالي وأونيون برلين الألماني.

المجموعة الرابعة: بنفيكا البرتغالي، إنتر ميلانو الإيطالي، سالزبورغ النمسوي وريال سوسييداد الإسباني.

المجموعة الخامسة: فينورد الهولندي، أتلتيكو مدريد الإسباني، لاتسيو الإيطالي وسلتيك الأسكتلندي.

المجموعة السادسة: باريس سان جيرمان الفرنسي، بوروسيا دورتموند الألماني، ميلان الإيطالي ونيوكاسل يونايتد الإنكليزي.

المجموعة السابعة: مانشستر سيتي الإنكليزي، لايبزك الألماني، ريد ستار بلغراد الصربي ويونغ بويز السويسري.

المجموعة الثامنة: برشلونة الإسباني، بورتو البرتغالي، شاختار دانييتسك الأوكراني وريال أنتويرب البلجيكي.

وتقام الجولة الأولى من دور المجموعات في 19 و20 سبتمبر/أيلول على أن تكون الجولة الثانية في 3 و4 أكتوبر/تشرين الأول، والجولة الثالثة في 24 و25 منه، والجولة الرابعة في 7 و 8 تشرين الثاني، والجولة الخامسة في 28 و29 تشرين الثاني، أما الجولة السادسة والأخيرة فتكون في 12 و13 كانون الأول. ويقام النهائي في 1 حزيران/يونيو على ملعب ويمبلي في إنكلترا.

يُذكر أن مانشستر سيتي الإنكليزي، هو صاحب لقب آخر نسخة في دوري أبطال أوروبا، بعد الفوز على إنتر ميلانو الإيطالي بهدف دون رد، على ملعب أتاتورك في إسطنبول. وتسعى كتيبة المدرب الإسباني بيب غوارديولا إلى الحفاظ على اللقب في نسخة 2023 . 2024.

وأبرز الغائبين عن النسخة الحالية هو نادي ليفربول الإنكليزي، الذي أحرز اللقب القاري الأغلى أعوام 1977، 1978، 1981، 1984، 2005، 2019.

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4394

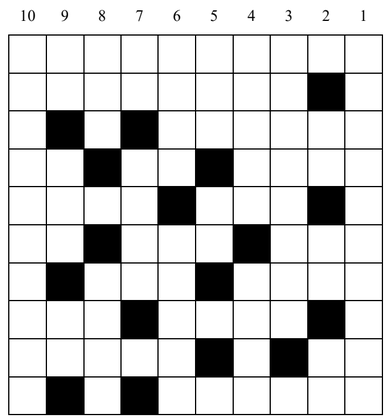

افقيا

1- عاصمة جزر الفوكلند – 2- مدينة مكسيكية – 3- عاصمة أفريقية – 4- إسم تايلند سابقاً – يبس اللحم – صرّ – 5- أحرف متشابهة – دولة في أميركا الشمالية – 6- من الأشجار – ربّ الثوب – للإستفهام – 7- أجوبة – يُصلح الأمر – 8- رجل شديد صعب – مدح بحقّ أو بباطل – 9- تهيّأ للحملة في الحرب – العدد – 10- مدينة فرنسية

عمودياً

1- أحد قادة الجيل المسيحي الأول – 2- نعم بالأجنبية – حبّ – نهر إيطالي – 3- الإسم السابق لمدينة رأس الخير السعودية – 4- تماسك بعضه ببعض – عائلة مخرج رسوم متحركة أميركي راحل – 5- حقيبة بالأجنبية – قلب – 6- بائع التبن – بحيرة أوروبية – 7- حرف عطف – مدمن على الخمر – 8- ناكل – من الحيوانات اللبونة – 9- خاصتك – خاصمه بشدة – عبودية – 10- قائد عسكري سوري استشهد في ميسلون

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- المهاجرين – 2- ماكنلي – نيّة – 3- يفرّ – قرطاجة – 4- نو – رم – آزر – 5- أنف – ويفل – 6- لتّ – دعني – ان – 7- جيد – أهل – 8- منكب – أتابك – 9- الهر – وعي – 10- لونغ ايلند

عمودياً

1- أمين الجميّل – 2- لافونتين – 3- مكر – دكان – 4- هنّ – بلغ – 5- القمّوعة – ها – 6- جير – ين – اري – 7- طافيات – 8- يُنازل – هاون – 9- نيجر – البُعد – 10- ة ة – جن – كي

sudoku 4394

					1			6
7			4	8				2
1			5		7	2	4	9	8
		9				7			4
							6		3
				6		9	7		
			7		2	4			
			1		6				9
6	2			1					7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4393

6	4	2	3	5	1	9	7	8
8	5	7	9	2	6	3	4	1
3	9	1	7	4	8	2	6	5
9	6	3	5	1	7	8	2	4
7	8	4	6	3	2	1	5	9
2	1	5	4	8	9	7	3	6
1	7	9	2	6	5	4	8	3
5	3	8	1	7	4	6	9	2
4	2	6	8	9	3	5	1	7

مشاهير 4394

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رائدة مصرية (1907-2002). أول إمرأة تحصل على إجازة في الطيران عام 1933

6+7+2+3+4 = الخيال ■ 1+11+8+5 = طريّة ■ 10+4+8+9 = راقصة مصرية

حل الشبكة الماضية: ادوارد بوخنر

مهرجان

فالق اليمونة يخيّم على الدورة الخامسة

السينما تهاجر إلى الـ «ريف»

في إطار أحداث الاسابيع الاخيرة من موسم الصيف، يعود مهرجان «ريف» من تنظيم «مجلس البيئة» وجمعية «أفلامنا» في موعدين مختلفين ومنطقتين، ومعه عدد من الانشطة البيئية والسينمائية. الحدث انطلق أمس ليستمرّ خمسة أيام في منطقة القبيّات، على أن ينتقل إلى الهرمل بين 8 و10 أيلول (سبتمبر)

«غناء الاحياء» لسيسيك اليغر يختتم المهرجان

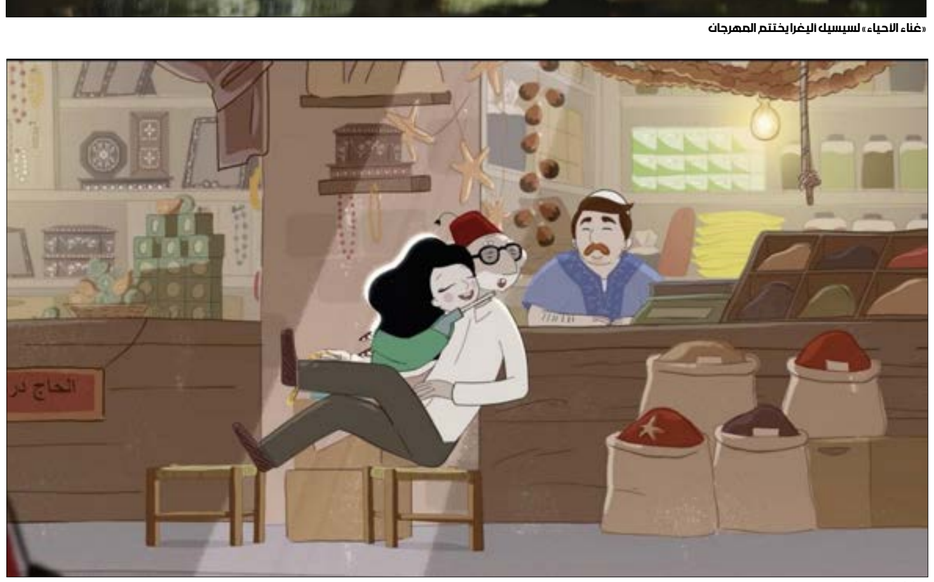

«دنيا واميرة حلب»

سندرا الخوري

خلال تصوير فيلم «ميّل يا غزيّل» عام 2016 في منطقة القبيات، تعرّفت المخرجة والمديرة الفنية لمهرجان «ريف» إليان الراهب إلى المنطقة ونـاسها وطبيعتها. كما كانت لها لقاءات خلال الأبحاث التي أجرتها من أجل إنجاز الفيلم مع رئيس «مجلس البيئة» أنطوان ضاهر الذي يُعنى بحماية الغابات والطبيعة. تخبرنا أنها عندما أرادت عرضه، لم يكن هناك مكان لذلك في المنطقة، فتحوّل مطعم هيكل، الشخصية الرئيسية في فيلمها، إلى صالة سينما مرتجلة، دُعي إليها أبناء المنطقة. وبما أن التفاعل كان جميلاً على حدّ قول المخرجة، لاحظت أنّ هناك غياباً لصالات ونوادٍ سينمائية ليس فقط في القبيات، بل في عكّار كلها. بفضل الخبرة السابقة التي تملكها المنطقة ونـاسها وطبيعتها. كما في إقامة المهرجانات مع جمعية «بيروت دي سي»، عرضت الفكرة على أنطوان ضاهر واقترحت عليه فكرة خلط السينما والبيئية في مهرجان واحد. منذ انطلاقته قبل خمس سنوات، كان للحدث هدف واضح هو إيصال الثقافة إلى مناطق نائية تعاني الكثير من المشكلات وتحتاج إلى أنشطة مماثلة، وخصوصاً عندما تجمع بين الفن والنقاشات حول البيئة وكيفية الحفاظ عليها.

أمور كثيرة تغيّرت منذ البدايات إلى الآن كما تقرّ الراهب. فالفكرة بدأت بتنظيم نشاط يمتد على يومين في عطلة نهاية الأسبوع. وفي كل عام، كانت تُضاف أنشطة أخرى إلى البرنامج حتى بلغ الحدث عامه الخامس مع أنشطة أكثر في الطبيعة، لمحبي الهروب من زحمة المدينة والاطلاع على مواضيع تخص البيئة. صار برنامج المهرجان أكثر تنوعاً من أفلام وعروض موسيقية وأسواق منتوجات محلية ومحاضرات. في كل عام، يطغى موضوع بيئي مختلف على المحاضرات والأفلام المقترحة. أما الموضوع الذي اختاره المنظمون للدورة الحالية فهو الجيولوجيا، وخصوصاً أنّ المنطقة تقع على فالق اليمونة. لذا، يتضمّن برنامجه أنشطة متعلّقة بهذا العلم، إضافة إلى المحاضرات البيئية التي باتت ترافق المهرجان سنوياً. موضوع التحولات في عكار بقع في صلب المهرجان وكذلك سبل التنمية والزراعة. على مدى خمسة أيام من العروض السينمائية، سيُتاح لرواد المهرجان أيضاً الاستماع إلى محاضرات، والمشاركة في نزهات بيئية، وزيارة سوق المنتجات والأطعمة المحلية، وحضور عرض أزياء لملابس مصنوعة من أقمشة مستعملة خضعت لإعادة التدوير من تصميم ريتا كوتور.

تجاوب المنظمون - بحسب الراهب - لحاجات المنطقة من الناحية الثقافية وحرصوا خصوصاً على انتقاء المواضيع الراهنة المهمّة الملحّ طرحها. وتعدّ السينما من أبرز الوسائل المتاحة لجذب انتباه الناس نحو قضايا راهنة في مجال البيئة، وخصوصاً إن كانت الأفلام المختارة تتمحور حولها.

يجب القول إنّ المنظمين يولون أهمية كبرى لجهة تشجيع الناس على المشاركة في الأنشطة عبر تسهيلات أبرزها تأمين نقليات للذين يصعب عليهم التنقل إلى أماكن الحدث من قراهم النائية. في هذا الإطار، عرض فيلم تحريك مخصّص للأطفال السوريين وآخر فلسطيني لسكان المخيمات. في السنوات الأخيرة، كان التفاعل لافتاً بين السكان والمهرجان. تشير الراهب إلى أنّ نحو ألف شخص ارتادوا الحدث يومياً في العام السابق، إشارة إلى تعطّش الناس إلى هذه المساحات في هذه المناطق التي قلّما تلقى الاهتمام، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بتنظيم أنشطة ثقافية. تتخطى تأثيرات هذا المهرجان المدة الزمنية المحدودة التي يُقام خلالها. بفضل هذه المبادرة، بات الانفتاح على السينما والثقافة أكبر في المنطقة، وأصبح لسكانها أنشطة وانفتاح على السينما التي انقطعت عنهم لسنوات، عبر نادٍ سينمائي استُحدث في القبيات خارج المهرجان وورش عمل يديرها اختصاصيون في المجال.

في تفاصيل البرنامج المقترح هذا العام، أنشطة بيئية ونزهات في الطبيعة نهاراً، إضافة إلى محاضرات تتمحور هذا العام حول التحولات المناخية، كما سيتمكن الجمهور من حضور الأفلام في الفضاء العام ليلاً. في إطار العروض السينمائية المقترحة، يجري المهرجان كما في كل عام مسابقة تخص الأفلام المتوسطة الطول، ومن العناوين المقترحة «اعترافات عداء» لبشار خطار، و«هالوت» لمكسيم وإيفجينيا أربوجايف، و«العائدون» لبيتر د. فوس و«وهم الغنى» لإريكا غونزاليس راميريز ومانيو ليتارت، وستُسند جائزة إلى أفضل فيلم قصير. علماً أنّ كل هذه الأفلام ذات موضوع بيئي. وفي حين ستمنح لجنة مؤلفة من اختصاصيين في عالم السينما جائزتين لأفضل فيلمين قصيرين، اللافت هذا العام الاعتماد على مجموعة مراهقين أطلق عليهم اسم «سفراء ريف الشباب» سيمنحون هم جائزة أفضل فيلم متوسط الطول بإشراف أفراد ناشطين في «ريف».

بعيداً من المسابقة، تعرض أفلام عربية ودولية للمرة الأولى في لبنان تلائم كلها موضوع الدورة الحالية. وقد جالت هذه الإنتاجات في مهرجانات عالمية عدّة كما حاز بعضها جوائز. أول فيلم يقترحه المهرجان هو تحريكي بعنوان «دنيا وأميرة حلب» (2022)، بطلته فتاة في السادسة من العمر، تغادر مدينة حلب بحثاً عن عالم جديد، بمساعدة أميرة حلب وبعض بذور حبة البركة. وللأولاد حصتهم في المهرجان، إذ يُعرض كذلك فيلم «ليني وأرواح الغابة» لديتر شومان. من العناوين المثيرة للاهتمام «إي أو» لجيرزي سكوليموفسكي الذي يعرفنا على أوروبا الحديثة من خلال حمار يصادف في رحلته أشخاصاً مختلفين. يعرض المنظمون في القبيات كذلك فيلم اللبناني «السدّ» لعلي شري الذي عُرض عام 2022 ضمن فئة «أسبوعي المخرجين» في «مهرجان كان السينمائي» و«الجبل» للفرنسي توماس سالفادور الذي كان ضمن الفئة نفسها أيضاً، على أن تُختتم العروض في القبيات بوثائقي «هذا الوطن المسروق منّي» لمارك فيزه الذي يأخذنا إلى الإكوادور وإلى نضال السكان الأصليّين في مواجهة استغلال أراضيهم.

بالانتقال إلى الهرمل، تختلف البرمجة نظراً إلى اختلاف الطبيعة والحاجات والبيئة في كل من المنطقتين، باستثناء بعض الأفلام التي أُدرجت مجدداً. نرى خصوصاً عروضاً لنتائج ورش عمل، منها أفلام أنجزت خلال ورشة عمل «فيلم الدقيقة الواحدة» لرسائل بين النساء» من تنظيم المخرجة المصرية أمل رمسيس وأفلام ورشة عمل خاصة بالتحريك. كما يُعاد عرض «فيلم دنيا وأميرة حلب»، إضافة إلى عناوين أخرى ومنها «غناء الأحياء» لسيسيل اليغرا الذي يختتم المهرجان. علماً أنّ العروض تستمر عبر الإنترنت ومنصة «أفلامنا» حتى نهاية شهر أيلول.

«السدّ» لعلي شري

«الجبل» للفرنسي توماس سالفادور

تعرض أفلام عربية ودولية للمرة الأولى في لبنان تُلائم كلّها موضوع الدورة الحالية

تستمرّ العروض عبر منصة «أفلامنا» حتى نهاية شهر أيلول

مهرجان «ريف»: حتى 4 أيلول (سبتمبر) ـ القبيات ومن 8 حتى 10 أيلول في الهرمل ـ جميع الأنشطة مجانية. لمعرفة المزيد من التفاصيل حول الأنشطة والتسجيل، الاتصال بالرقم التالي: 81/073756

«آخر أيام الصيفية» في الشوف: الفنّ يخرج من المونة!

خليك الحاج علي

في ظلّ التخبّطات والضغوط التي يعيشها أبناء القرى المهمّشة، تبرز مبادرات ثقافية وإنمائية من شأنها تحقيق ما لم تستطع السلطات والجهات المعنية تحقيقه. في قرية بتلون الشوفية، تنطلق اليوم الجمعة، النسخة الثالثة من مهرجان «آخر أيام الصيفية»، الذي تنظمه جمعية «بيت سرمدى»، ليكون واحداً من المشاريع الفنية والثقافية والإنمائية، التي تحقق الاستدامة للفنانين والنساء على وجه التحديد.

المهرجان هذا العام، ينطلق تحت عنوان «من المونة عم نعمل فن». فبعد أن كانت جمعية «بيت سرمدى» المنظمة للمهرجان، تنتج العروض المسرحية فقط، باتت تدمج في السنوات الأخيرة، بين الإنتاج الفني والثقافي والاقتصادي، ما يمكّن الفنانين الصاعدين، والنساء من ذوي الدخل المحدود، والجمهور، من تبادل الإنتاج والمونة والمنتجات الحرفية والصناعية. تقوم المعادلة على مشاهدة العروض المسرحية أو الغنائية، ومقايضة المشتركين بين بعضهم، بغرض من أغراضهم، من دون وجود للعملة. مثلاً، تبادل الصابون مقابل مرطبان مونة، مع حضور أمسية غنائية.

برنامج المهرجان، الذي يمتد حتى بعد غدٍ الأحد، يبدأ برحلة مشياً على الأقدام، في «حارة التحتا» في بتلون، عند الساعة السادسة والنصف عصراً، والعودة إلى «بيت سرمدى»، حيث تُقدّم مسرحية «دائرة الصمت» (تأليف وإخراج: زاهر قيس) على مدار ثلاثة أيام متتالية، عند الساعة السابعة والنصف. بعد العرض، يفتح سوق المونة والحرفيات، من أجل إجراء عملية التبادل التجاري بين الحضور والمشاركين. ومن المقرر أن تُقام سهرة غنائية كل ليلة، عند الساعة التاسعة مساءً. تحل فرقة «أمسية» في 2 أيلول، و«فاتن والفرقة» (3 أيلول)، والختام مع «زياد الأحمدية وفرقته» (3 أيلول). بالنسبة إلى العرض المسرحي «دائرة الصمت»، فإنّه يتناول ماهية الوعي التغييري، الذي يحرّر الإنسان من ماسي الحياة، ويساعده على تحقيق السلام الداخلي. يقول المخرج زاهر قيس، إن العرض هو حصيلة ثلاثة أشهر من العمل مع شباب منطقة الشوف على الارتجالات والتمارين المسرحية. يسائل العرض معضلة الوعي، ليس بمفهومه السائد العادي، بل الوعي كمفهوم للتنبه واليقظة، «والذي يكون بمثابة الوعي التغييري الذي يحررنا من ماسي الحياة». إذاً يسعى العمل إلى توفير مساحة آمنة للشباب الصاعد، وتوفير منصة لهم، من أجل التعبير عن ذواتهم، في ظل التحديات الراهنة التي يمرون بها.

يؤكد منظم المهرجان زاهر قيس، أن الجمهور المستهدف هو الطبقة الشعبية، التي تسعى إلى تأمين دخلها (يسمح المهرجان بمشاركة 30 عائلة في عرض منتجاتها)، إلا أن المهرجان يستقطب أيضاً الطبقات الأخرى القادرة على دعم ذوي الدخل المحدود، وتشجيعها لهم من خلال شراء منتجاتهم. يضيف قيس «إنه من الأهداف الجوهرية للمهرجان هو أحقية وصول الجميع إلى الفن. فهو يسعى إلى توسيع رقعة العروض الفنية والثقافية، كي لا تكون حكراً على العاصمة بيروت فقط». وعليه، يخلق المهرجان بذلك بيئة حاضنة ويعزز دور الأرياف، وتحدياً الشوف، في رسم المشهد الثقافي والفني في البلد. كما يعزز عملية التواصل بين جيلين مختلفين، بكل ما يحملان من تناقضات وأفكار مختلفة. للشباب الصاعد حق في المشاركة بالفن، وللنساء أولوية في عملية الإنتاج.

يبقى أن مهرجان «آخر أيام الصيفية»، هو مبادرة يجب تكريسها في المناطق اللبنانية كافة. في ظل موجة التطرف والقمع وإسكات الآخر، يبقى الفن مساحة حرة للطبقات الفقيرة، ومحفزاً أساسياً في تطوير الوعي الفردي وتغيير المجتمعات الصغيرة.

مهرجان «آخر أيام الصيفية»: بدءاً من اليوم حتى 3 أيلول ـ بتلون (الشوف). ابتداءً من الساعة السادسة عصراً. للاستعلام: 03/691384

الفضاء الرقمي

يُقال إنّ بياناتنا على الإنترنت هي مناجم الذهب الجديدة. بيانات كبرى تجوب عالم الديجيتال وتصبّ لدى حفنة من عمالقة التكنولوجيا. لكن، خلف تلك الأصفار والآحاد، أمرٌ آخر تتقاتل البرمجيات في ما بينها عليه: انتباهنا. كأنّ هذه البرمجيات تختبر وجودها فقط عندما ننظر إليها. وقد أدمنت ذلك وتفنّنت في سلبه من المستخدمين. إلا أنّ هذا كلّه لن يعود موجوداً داخل الاتحاد الأوروبي في سياق إجراءات جديدة تحدّ من قوّة شركات التكنولوجيا

سوشال ميديا بلا خوارزميات: ولّى زمن لفت الانتباه!

علي عواد

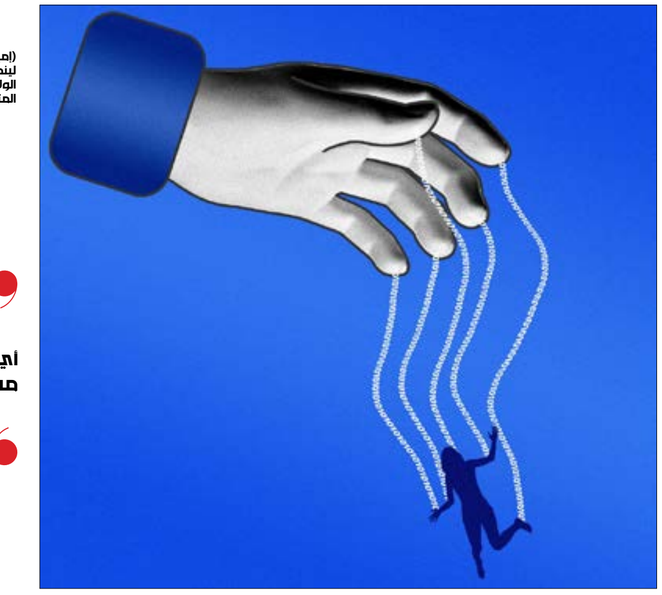

(إميك ليندوف ـ الولايات المتحدة)

يوم الجمعة الماضي، دخل قانون الخدمات الرقمية (DSA) الذي أقرّته دول الاتحاد الأوروبي حيّز التطبيق. وعليه، بات يمكن لمستخدمي فايسبوك وإنستغرام وتيك توك وسناب شات رفض «المحتوى الموجّه أو المخصّص» (personalized content feeds)، ما يعني أنّ الخوارزميات ـ التي تقضي مهمّتها بدراسة بيانات المستخدم وفهم شخصيته وميوله ـ تحاول طوال الوقت مدّه بمحتوى يتوافق مع اهتماماته، ما يبقيه أسير التطبيق. انتفاضة كبرى تواجه عمالقة التكنولوجيا في الاتحاد الأوروبي: إنّها المرة الأولى منذ عام 2004 التي سيتمتع فيها المستخدمون هناك بتصفح حساباتهم من دون خوارزميات وُجدت خصيصاً من أجل لفت انتباههم وجعلهم أسرى الآلة. هكذا هي الثورات في عالمنا الرقمي: تحرير المستخدمين من خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

تهدف القواعد الجديدة إلى جعل عالم الإنترنت أكثر أماناً وشفافية للمستخدمين والشركات. وسيتم تطبيق القانون على أي عملية رقمية تخدم الاتحاد الأوروبي، ما يرغم الشركات على تحمّل المسؤولية القانونية عن كلّ شيء، بدءاً من المحتوى غير القانوني والإعلانات والمعلومات المضلّلة وحتى المنافسة غير العادلة وحماية المستهلك. ويسعى الاتحاد الأوروبي إلى إنشاء سوق رقمية موحّدة تعزّز الابتكار والنمو والقدرة التنافسية، مع ضمان مستوى عالٍ من الحماية للحقوق الأساسية للمستخدمين. عملياً، DSA هو قانون شامل، يحل مكان قانون التجارة الإلكترونية الذي وُضع عام 2000 وبات قديماً وغير كافٍ لمواجهة تحديات وفرص التحوّل الرقمي. بالإضافة إلى ذلك، يحظر DSA الإعلانات المستهدفة بناءً على التوجه الجنسي أو الدين أو العرق أو المعتقدات السياسية للشخص ويضع قيوداً على استهداف الإعلانات للأطفال. كما يطلب من المنصات توفير المزيد من الشفافية حول كيفية عمل خوارزمياتها.

وبحسب قانون DSA، المنصات الإلكترونية المتأثرة هي أي منصة أو محرّك بحث يضمّ أكثر من 45 مليون مستخدم شهرياً في الاتحاد الأوروبي. وعليه، ستطال الإجراءات كلاً من الشركات التالية: أمازون، متجر تطبيقات أبل، علي بابا، بوكينغ دوت كوم، فايسبوك، تطبيقات غوغل، خرائط غوغل، غوغل للتسوّق، إنستغرام، لينكد إن، بينترست، سناب شات، تيك توك، X (تويتر)، ويكيبيديا، يوتيوب، محرك البحث بينغ ومحرّك بحث غوغل. ومن المتوقع أن يكون لـ DSA تأثير كبير على بيئة الإنترنت في الاتحاد الأوروبي وخارجه. ولن يؤثر هذا القرار على مقدمي الخدمات الرقمية الموجودين في الاتحاد الأوروبي فحسب، بل سيطال أيضاً مقدّمي الخدمات الرقمية الموجودين خارج الاتحاد الأوروبي الذين يقدمون خدماتهم للمستهلكين داخل الاتحاد. وسيضع قانون الخدمات الرقمية أيضاً معياراً عالمياً للتنظيم عبر الإنترنت، حيث قد تحذو بلدان أخرى حذوه أو تعمل على مواءمة قواعدها مع النهج الذي يتبناه الاتحاد الأوروبي.

لا شك في أنّ الأمر مغرٍ. أن تكون لنا القدرة على تصفح الإنترنت ومنصات التواصل من دون خوارزميات قامت بدراستنا. هو تشريع تاريخي يعكس رؤية الاتحاد الأوروبي لمستقبل رقمي يقوم على «القيم الأوروبية»، مثل الديموقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون والعدالة الاجتماعية. لكن كما يُقال، الطريق إلى جهنم معبّد بالنيات الحسنة، وليس في وسعنا سوى مشاهدة كيفية تطبيق بنود هذا القانون، وهوية الشركات التي ستستفيد منه على حساب أخرى. هي ثورة تخبئ في طياتها أبعاداً خطرة على حرية التعبير نفسها. فالتلطّي خلف مكافحة المعلومات المضلّلة، يمكن أن يؤدي إلى منع فكر سياسي معيّن كما حصل من الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، ومع ملايين المستخدمين حول العالم خلال الأزمة الصحية العالمية عندما لم تكن هناك معلومات كافية حول المرض. حسابات بالجملة أغلقت لمجرد نشر تساؤلات. حذّرنا يومها موظف الاستخبارات السابق، إدوارد سنودن، عندما قال إنّ «عمارة القمع تتعاظم». حتى على الصعيد الحريات والقيم الليبرالية، من قال إنّها أخلاقيات مثالية؟ أليس العالم الغربي منقسماً اليوم بشكل حاد على تلك القيم نفسها؟ حاول الكل في وقت من الأوقات، السيطرة على محتوى الويب. كلّنا نذكر مشروعي القوانين «سوبا» و«بيبا» اللذين حاول الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما تمريرهما، قبل أن تفشل إدارته في ذلك.

> أي منصة تضم أكثر من 45 مليون مستخدم شهرياً ستتأثر بالقانون

المضلّلة، يمكن أن يؤدي إلى منع فكر سياسي معيّن كما حصل من الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، ومع ملايين المستخدمين حول العالم خلال الأزمة الصحية العالمية عندما لم تكن هناك معلومات كافية حول المرض. حسابات بالجملة أغلقت لمجرد نشر تساؤلات. حذّرنا يومها موظف الاستخبارات السابق، إدوارد سنودن، عندما قال إنّ «عمارة القمع تتعاظم». حتى على الصعيد الحريات والقيم الليبرالية، من قال إنّها أخلاقيات مثالية؟ أليس العالم الغربي منقسماً اليوم بشكل حاد على تلك القيم نفسها؟ حاول الكل في وقت من الأوقات، السيطرة على محتوى الويب. كلّنا نذكر مشروعي القوانين «سوبا» و«بيبا» اللذين حاول الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما تمريرهما، قبل أن تفشل إدارته في ذلك.

وقفة

هوليوود لو احمرّت

جمال غصن

نعم أميركا هي الشيطان الأكبر، وهوليوود هي من أهمّ أذرع هذا الشيطان، ولكن...

الولايات المتّحدة الأميركية، رغم ممارساتها الإمبريالية وما يبدو صفاءً أيديولوجياً، تحوي شعباً من مئات الملايين متنوّع الأفكار والأعراق والطبقات، ومعظمه ضحيّة لما يسمّى «الحلم الأميركي». الحلم هذا جزءٌ كبير منه صنعته هوليوود التي لها باع طويل في صناعة البروباغندا لسياسات وأشخاص وذلك موثّق في العديد من الكتب والمقالات التي تروي قصصاً عن دور وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) ومكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) في تمويل أفلام ومسلسلات ومواضيع تهمّ الدولة العميقة. ليس صدفة أن تكون الأفلام المرشّحة للأوسكار في كلّ عام تدور حول الترويج لموضوع محدّد، وليست قوى السوق التي تسوّق ذلك، فقوى السوق حدّدت أن السينما المربحة هي «فرنشايزات الأكشن»، والمسلسلات الناجحة هي «كليشيهات تتقليكس» التي طغت عليها أخيراً «ثقافة اليقظة» (Woke Culture) التي تحاكي الفرانية الهويّاتية باسم اللّيبرَلة. لكن رغم ذلك هناك في هوليوود قلائل يخرقون هيمنة السوق والمخابرات من خلال إنتاجات إبداعية مخالفة لما هو سائد. طبعاً، حالياً لا يخرق أحد شيئاً إلا تشهد هوليوود إضراباً لكتّابها وممثّليها، لكننا نتحدّث بشكلٍ عام.

قبل يومين، استمعت إلى حوار يسعى إلى جمع التبرّعات لصندوق التعاضد للكتّاب المضربين، ضمّ الكاتبَين والمخرجَين المغردين خارج السِّرب الهوليوودي بوتس رايلي وتشارلي كوفمان. رايلي مغنٍي راب أخرج فيلم «عذراً على الإزعاج» (Sorry to Bother You) ومسلسل «أنا برج العذراء» (I am a Virgo)، بينما مسيرة كوفمان السينمائية تشمل درراً إبداعية منوّعة، أبرزها «التكيّف» (Adaptation) و«أن تكون جون مالكوفيتش» (Being John Malkovich) و«سينكدوكي، نيويورك» (Synecdoche, New York) و«الإشراق الأبدي للذهن الناصع» Eternal Sunshine of the Spotless) (Mind). الحوار الذي كان يقوده المخرج إد سولومون على منصّة زووم، كان يتمحور حول عمليّة الكتابة الإبداعيّة، والعادات التي يمارسها الكاتبَين التي قد تفيد هواة أو محترفي الكتابة. الحديث كان ممتعاً لكنّ الأهمّ هو البعد السياسي لمن تمكّنوا أن يتكيّفوا مع هوليوود رغم الخلاف الأيديولوجي مع ماكينة البروباغندا الأميركيّة. بوتس رايلي يعرّف عن نفسه بأنّه شيوعي، بينما تسخر أعمال كوفمان السوداويّة من الثقافة السائدة في العالم الذي نعيش فيه، بما فيها «اليقظة» منها. زد على حديثهما عن اتحاد الكتّاب والإضراب والاحتجاجات وتخال أن هوليوود تشهد ثورة. لكنّ الواقع طبعاً مخالف لذلك، ما يطلبه المضربون هو رقمٌ زهيد مقارنة بما تجنيه استوديوات هوليوود الكبرى. كوفمان قارن المبلغ المطروح إذا ما تمّ الخضوع لمطالب الإضراب كافة بأجر مدير تنفيذي واحد في شركات الإنتاج، لكن رغم ذلك، لم ترضخ رؤوس أموال هوليوود، إذ إن المنطق السائد في بلاد العم سام هو أنه لا يمكن أن تسمح لتحرك عمّالي أن ينجح فذلك عكس «الحلم الأميركي» تماماً.

تعيش الولايات المتّحدة اليوم كابوس الترهّل. يظهر ذلك من رأس هرمها الهرم إلى إنتاجاتها السينمائية المعلوكة. التجدّد الوحيد الممكن ضمن العقلية المهيمنة هو على شاكلة دونالد ترامب، الذي كان إنتاجاً هوليوودياً هو الآخر قبل أن ينقلب تيّاراً سياسيّاً جارفاً لا تعرف المنظومة كيف تضبطه، في ظلّ إضراب كتّاب وممثلي هوليوود لن ينتج ترامباً جديداً، ولن يكون الإضراب ثورة. لكن لا ضير في قليل من التّكيّف مع مطالب العمّال، وإلّا لن يكون هناك لـ«باربي» جزءٌ ثانياً، لا سمح الله.

نيكولاس كيدج في مشهد من Adaptation

وجهاً لوجه

فايز قزق مافيوزي خطير!

ينشغل النجم السوري المسكون بالمسرح حالياً بتصوير مشاهده في مسلسل «فرانكلين» المؤلّف من ست حلقات، فيما يتحضّر خلال أيام لتقديم ماستر كلاس ضمن فعاليات مهرجان «مشكال» في بيروت

دمشق ـ وسام كنعان

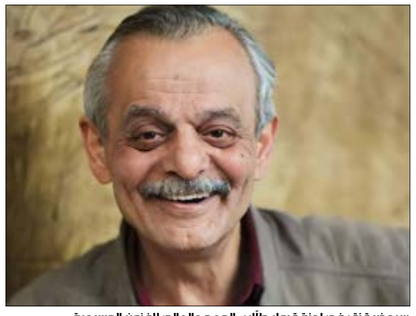

سيحضر قزق في لجنة قبول طلّاب «المعهد العالي للفنون المسرحية»

بالنسبة إلى النجم السوري فايز قزق، يمكن القول مجازاً إنّ مجده التلفزيوني تأخّر نسبياً، وهذا ليس غريباً على رجل مسكون بالمسرح؛ رغم أنّه لعب مجموعة أدوار تلفزيونية وازنة، أهمّها شخصية «حسن الصبّاح» في «عمر الخيّام» (سيناريو وحوار غسان جباعي وإخراج شوقي الماجري) و«عبد الملك بن مروان» في «الحجّاج» (كتابة جمال أبو حمدان وإخراج محمد عزيزية) وسلسلة «أمل ما في» مع النجم بسام كوسا، لكنه قطف الحصّة اليسيرة من الضوء قبل عامين فقط من خلال مسلسل «كسر عضم» (كتابة علي صالح وإخراج رشا شربتجي)، ثم انفرد مجدداً بمطرح متقدّم يليق به، عندما صاغ في الموسم الرمضاني الأخير جنباً إلى جنب مع بعض طلّابه مزاج المشاهدين في مسلسل «الزند ذئب العاصي» (كتابة عمر أبو سعدة وإخراج سامر البرقاوي). هنا لعب شخصية «الشيخ إدريس» باقتراح تجسيدي عالي الدهشة وصيغة مدروسة بحرفة، إلى درجة تجعل المتابع معجباً بأداء صاحب الشخصية وقوّة حضوره، وليس بالسّرّ الطافح من سلوكياتها. قبل كلّ ذلك، كان قزق قد استفرد بمساحة محترمة من خلال سينما عبد اللطيف عبد الحميد في «رسائل شفهية» و«ما يطلبه المستمعون» و«خارج التغطية»...

على الرغم من كلّ ذلك، يبدو الممثل السوري المرموق معنيّاً بالمسرح أكثر من غيره. يعتدّ كثيراً بأنه عمّر أرشيفاً غنيّاً ومحصّناً على الخشبة، أنجز فيه عشرات العروض ممثلاً ومخرجاً ومشرفاً على طلّاب «المعهد العالي للفنون المسرحية» الذين استحالوا لاحقاً نجوماً على الشاشات العربية، من بينهم: باسل خيّاط وتيم حسن ومحمود نصر وباسم ياخور وشكران مرتجى... لكن يبقى لعروض مثل «تقاسيم على العنبر» و«حمّام بغدادي» لجواد الأسدي و«ريتشارد الثالث» لوليم شكسبير (أخرجه الكويتي سليمان البسّام وقدّم على أهم المسارح الأوروبية واحتفت به الصحافة الأجنبية) حصّة وافرة في قلبه، ومكانة راسخة في وجدانه وذكرياته!

إذاً، القاعدة بالنسبة إلى قزق واضحة: الانصراف نحو «المعهد العالي للفنون المسرحية» وتبديد كل الوقت والجهد في مختبراته وبين طلابه. تلك وصفته السحرية، لاجتراح الشغف والتفوّق على نفسه، كأنّه يولد من جديد. كان غريباً أن يقول لنا في آخر لقاءاتنا الصحافية معه إنّ حلمه لم يكن مرتبطاً بالتمثيل، بل أراد أن يصبح لاعب كرة قدم، وكان بالفعل يمارس هذه الرياضة في صباه، إلى أن انحرفت بوصلته وصارت لديه وجهة نظر نقدية حول اللعبة الأكثر شعبية، بعدما تحوّلت إلى حالة تجارية تُصرف عليها أموال باهظة حول العالم.

هذا العام، سيكون قزق كالعادة حاضراً في لجنة قبول طلّاب المعهد المسرحي، ولو بمثابة ضيف شرف، بسبب انشغاله بالتصوير وفق ما يؤكّد في حديث مع «الأخبار». وعن سبب إصراره على الوجود سنوياً في اللجنة، يقول: «لنؤكّد للجميع أنّ الأمور تسير كما كلّ مرّة، بشكل قانوني بعيداً عن الوساطة والمحسوبيات والتجاوزات». أما عن الموسم الحالي، فيلفت إلى أنّه يصوّر حالياً مشاهده في مسلسل قصير بعنوان «فرانكلين» (كتابة شيرين خوري وإخراج المصري حسين المنباوي ـ بطولته مع ماغي بوغصن ومحمد الأحمد ـ إنتاج «إيغل فيلمز» جمال سنّان). وعن هذا العمل، يقول إنّه «عبارة عن وجبة درامية قائمة على التشويق، مكوّنة من ست حلقات من الممكن عرضها على منصّة نتفليكس». ويتابع: «سيعتمد جوهره الدرامي على رجل مافيوي من ناحية الشكل والمضمون والمهنة، كونه يعمل في تزوير العملة. ثم تتصاعد الأحداث حول صراعاته وأهدافه وسلوكه الإجرامي الخطير».

في 12 أيلول (سبتمبر) الحالي، ينتقل قزق إلى بيروت، حيث يقدّم ماستر كلاس حول أهمية مفهوم الارتجال كمنهاج علمي في عمل الممثل المتدرّب ضمن فعاليات «ملتقى الشباب في مسرح المدينة» (مشكال) في «مسرح المدينة».

وعن هذه المشاركة، يقول: «دعتني السيّدة نضال الأشقر مراراً، وسأكون هذه المرّة حاضراً للحديث عن مفهوم الارتجال في المسرح، خصوصاً أنّني قدّمت مجموعة تجارب من هذا النوع على الخشبة، سواءً في دمشق أو أثناء دراستي في أوروبا أو مع الطلاب في الكويت. كانت تجارب مهمة على مستوى استخدام تقنية الارتجال، وهو مفهوم علمي وليس حالة منفلتة أو عشوائية أو لا تحتكم إلى قواعد». ويضيف أنّ «مسرح المدينة» يحاول «إعادة التذكير في المسرح وأصوله ومبادئه، بعدما أغلقت مسارح عدّة في بيروت، إلى جانب غياب الظاهرة المسرحية في العاصمة اللبنانية وعموم العواصم العربية».

ستريمينغ

«شهر زيّ العسل» بين الكويت ولبنان

زكية الديراني

بعد الشريط التجربة السينمائية الأولى لإيلي السمعان

يعتقد بعض المتابعين أنّ الساحة الدرامية اللبنانية تشهد فترة هدوء حالياً، بحُكم عدم الإعلان عن مشاريع جديدة، سواءً مشتركة أو محلية. لكن في الحقيقة، تحضّر غالبية شركات الإنتاج لأعمال منوّعة بين أفلام ومسلسلات، محيطة إيّاها بالسرية تمهيداً للكشف عن تفاصيلها قريباً. اللافت أنّ مشاريع الشركات المحلية لم تعد حكراً على تطبيق «شاهد» المنضوي تحت مظلة شبكة mbc السعودية، بل سيكون لنتفليكس نصيب وافر منها، ما من شأنه تحريك السوق الدرامي وتعزيز حضور صنّاع الدراما اللبنانية الذين أرخت الأزمة الاقتصادية المستفحلة منذ سنوات بظلالها عليهم.

في هذا الإطار، يبدو واضحاً أنّ «إيغل فيلمز» بدّلت خططها ووجهة اهتماماتها. بدلاً من التركيز على منصّات البثّ التدفّقي العربية وعلى رأسها «شاهد»، صوّبت الشركة التي يديرها جمال سنّان أنظارها باتجاه نتفليكس الرائدة في مجال الـ «ستريمينغ». وهذه الخطوة تُحسب لها، وتأتي ضمن مخطّط وضعته الشركة للتقدّم ومتابعة التطورات الحاصلة في عالم الإنتاج وتسويق الدراما. هكذا، تعاقدت «إيغل فيلمز» مع شركاء خليجيين في مجال الإنتاج وتنفيذه، لتقديم مروحة من المشاريع التي ستبصر النور على نتفليكس، مغيّرةً بذلك بوصلة المنافسة قليلاً بعيداً عن الرتابة التي تغرق فيها.

في هذا السياق، وبعدما أعلنت نتفليكس عن عرض المسلسل اللبناني «كسرة قلب» (كتابة أحمد عادل وإخراج إيلي ف. حبيب وإنتاج «إيغل فيلمز») في 20 أيلول (سبتمبر) المقبل، انتهت الشركة المنتجة من تصوير فيلم بعنوان «شهر زي العسل» (تأليف إياد صالح ورامي علي)، يحمل توقيع المخرج اللبناني إيلي السمعان. العمل ليس لبنانياً، بل كويتياً تلعب بطولته مجموعة ممثلين، من بينهم الإيراني المقيم في الكويت محمود بوشهري والمصرية نور الغندور، ومجموعة من الأسماء اللبنانية.

في اتصال مع «الأخبار»، يرفض السمعان الإفصاح عن تفاصيل تتعلّق بالشريط، مكتفياً بالقول إنّه انتهى أخيراً من التصوير ولا يعرف موعد العرض بعد. ويوضح السمعان أنّ «العمل كويتي تحلّ عليه باقة من الممثلين اللبنانيين ضيوف، من بينهم وسام صباغ، وجوزيف قصاف، وسلمى شلبي، وعماد فغالي وغيرهم. ينتمي العمل إلى الأفلام الكوميدية اللايت وقد صُوِّر بالكامل في بيروت».

على الضفة نفسها، يكشف السمعان أن «شهر زيّ العسل» هو تجربته السينمائية الأولى، بعدما قدّم سابقاً عدداً من المسلسلات، من بينها «بيروت 303» (تأليف سيف رضا حامد)، و«العودة» (سيناريو رائد بو عجرم). لا يخفي المخرج اللبناني انزعاجه من التعليقات التي تلاحق المخرجين القادمين من عالم الكليبات إلى مجال المسلسلات والأفلام، يتوقف ملياً عند أهمية إخراج الكليبات كعمل فني له صعوباته وجماليّاته، قائلاً: «أجد نفسي في إخراج جميع أنواع الأعمال الفنّية والدرامية. كل حلقة مسلسل تصوّر حالياً كأنّها فيلم سينمائي. التقنيات أصبحت متقدّمة، وباتت شركات الإنتاج تبني أعمالها الضخمة على هذا الأساس». ويضيف أنّ «إخراج الكليبات ليس تهمة أو أمراً يدعو إلى الخجل... إنّه اختصاص قائم بحد ذاته. هل نلغي الكليبات في العالم؟ أنا درست الإخراج السينمائي، وينبغي لمخرج المسلسلات الاهتمام بجمالية الصورة والموقف والحفاظ على الخط الدرامي والإحساس. وغالبية المخرجين اللبنانيين أتت من عالم الكليبات. لن أتوقف عند توقيع الأغنيات بنسخات مصوّرة، فالكليب الناجح يكون مزدحماً بالأحاسيس، وهنا تكمن خبرة المخرج». لن يكتفي السمعان بالفيلم الذي دخل مرحلة المونتاج أخيراً، بل يتحضّر للمشاركة في السباق الدرامي الرمضاني. وعن مشروعه في شهر الصوم المقبل، يكشف أنّه تعاقد مع «إيغل فيلمز» لتصوير مسلسل سيلعب بطولته النجم السوري قصي خولي، وسيعلن قريباً عن فريق عمله.

عَ السريع

◀ يحضّر إياد نصار (الصورة) لجملة مشاريع في السينما والتلفزيون. فقد أعلن الممثل الأردني، في مقابلة، أنّه بدأ أخيراً تصوير فيلمه الجديد «من أيام الجيزة» (إخراج مرقس عادل)، كاشفاً أنّه سيكون «مختلفاً»، ويصنّف ضمن خانة اللايت كوميدي». وكشف نصّار أنّه سيكون حاضراً في السباق الرمضاني في مسلسل يحمل اسم «صلة رحم» (إخراج تامر نادي)، فيما يتحضّر للبدء قريباً بتصوير مسلسل «مفترق طرق» (مأخوذ عن المسلسل الأميركي The Good Wife/ إنتاج محمد مشيش وإخراج أحمد خالد موسى) الذي يجمعه بالتونسية هند صبري والسورية جمانة مراد والمصري ماجد المصري.

◀ تصدّر ظافر العابدين وتوبا بويوكستون غلاف النسخة العربية من مجلة «إيل» لشهر أيلول (سبتمبر) الحالي الذي طرح في الأسواق. ولفت النجم التونسي والممثلة التركية الانتباه بالستايل الذي أطلّا به، معتمدين على لوكات عدة باللونين الأبيض والأسود. شكّل النجمان ثنائية (الصورة) جميلة، إذ اجتمعا للمرة الأولى معاً، وتمّ تداول صورهما على نطاق واسع، ليتحوّل غلاف ELLE Arabia إلى حديث السوشال ميديا. يذكر أنّ توبا تحظى بشهرة في الوطن العربي، بعدما شاركت في عدد من المسلسلات التي عُرضت بعد دبلجتها إلى اللهجة السورية، من بينها «عاصي» و«جذور والجميلة» و«العشق الأسود».

◀ بدأت المخرجة السورية رشا شربتجي التحضير لعشارية جديدة بعنوان «المهرج» من إنتاج شركة «دراما شيلف» السورية. العمل من تأليف بسام جنيد، يتمحور حول جريمة غامضة تخفي وراءها أحداثاً مليئة بالتشويق. كذلك، يتحدث العمل عن العلاقات والمصالح التي تربط أبطاله في ما بينهم، لتتكشف الحقائق شيئاً فشيئاً. أما البطولة، فستصدّى لها السوري باسم ياخور والجزائرية أمل بوشوشة (الصورة)، فيما يعود النجمان ديمة الجندي ونضال نجم للبطولة في الدراما السورية بعد غياب. كذلك، يجدّد خالد القيش وغزوان الصفدي تعاونهما مع شربتجي، في الوقت الذي تخصص فيه حصة للمواهب الشابة مع إبراهيم شيخ إبراهيم وبلال قطان.

◀ كشف رامي كوسا عن تعاونه مع أصالة نصري (الصورة) من خلال أغنية بعنوان «عالبال» (ألحان وتوزيع يزن الصياغ). وقال السيناريست والكاتب السوري على السوشال ميديا أنّ «عالبال» صارت «جاهزة تقريباً»، وأنّ العمل عليها جرى قبل ست سنوات، و«صار وقت تشوف الضو بأفضل صورة ممكنة». وكانت المغنية السورية قد كشفت أخيراً أنّها تستعد لطرح ألبومها المصري الذي يبدو أنّ «عالبال» ستكون الوحيدة ضمنه باللهجة السورية.

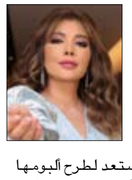

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 1 أيلول 2023 العدد 4999

رسالة البندقية

قمصان مؤيدة لاضراب هوليوود و«قائد» عالي التستوستيرون!

شفيق طبارة

بدأ اليوم الأول من «مهرجان البندقية السينمائي» في دورته الثمانين، تحت زخّات المطر. كان متوقّعاً أن تكون هناك عواصف على السجادة الحمراء، لكن مع اقتراب افتتاح الدورة تحسّن الجو العام، ولكنه كان مضطرباً داخل غرف «قصر الكازينو» الفخم، إذ أبدى رئيس لجنة التحكيم المخرج الأميركي داميان شازل («لا لا لاند» و«بابل») عن دعمه لإضراب الكتّاب والممثلين في بلاده. حضر شازل مرتدياً قميصاً كُتب عليه «اتحاد الكتّاب في إضراب»، قائلاً في المؤتمر الصحافي: «جميع الأعمال الفنية ذات قيمة، وليست مجرد محتوى لتغذية موقع ما، ويجب أن يكون الفن أعلى قيمة من المحتوى، ولكن هذه الفكرة تآكلت في هوليوود منذ عشر سنوات». تأثير إضراب في هوليوود، انعكس عدداً قليلاً من النجوم على السجادة الحمراء. قبل الإضراب، كان لدى «البندقية» فيلم افتتاحي مثالي، هو Challengers للإيطالي لوكا غواداغنينو، وممثلين نجوم من وزن زندايا، وآخرين بدأوا بالتألق مثل البريطاني جوش أوكونور، وهذا ما يعشقه المهرجان. لكن خوف شركة «أمازون» و«وارنر برازرز» من الإضراب وعدم تمكّنهما من الحصول على إذن من النقابة لحضور الممثلين للترويج للفيلم في المهرجان، أديا إلى تغيير الخطط. أمام هذا الواقع، فعلها المدير الفني للمهرجان البيرتو بارباريا، كما يفعل دوماً في مواجهة الأزمات، إذ لجأ إلى السينما الإيطالية الصافية، كفيلم افتتاح، كما فعل في المهرجان أثناء الوباء. «القائد» للإيطالي إدواردو دي أنغيليس، كان

من فيلم «القائد»

أول فيلم يُعرض أمس. أجواء البرودة والمطر خارج الصالات انعكست على الفيلم، إذ كنّا أمام شريط بارد بلا مشاعر، جاف داخلياً ومتواضع جداً، ومبتذل في رسالته الواضحة.

«القائد» هو القصة الحقيقية لقائد الغواصة «كابيليني» التابعة للبحرية الملكية الإيطالية، سلفاتوري تودارو (بييرفرانشيسكو فافينو). في بداية الحرب العالمية الثانية عام 1940، أثناء إبحار «كابيليني» في المحيط الأطلسي، ظهرت سفينة تجارية، تبحر بدون أضواء خلال ظلام الليل. إنها «كابالو»، التي تبيّن لاحقاً أنها سفينة بلجيكية. فجأة تفتح النار على الغواصة وطاقمها الإيطالي، رغم أن بلجيكا كانت لا تزال محايدة. نشبت معركة قصيرة لكن شرسة، حيث أغرق تودارو السفينة البلجيكية التي كانت تحمل ذخائر بريطانية. عند هذه النقطة، يتخذ القائد قراراً سيسجّله التاريخ: إنقاذ أفراد الطاقم البلجيكي الـ 26 من الغرق وسحب قارب النجاة الخاص بهم إلى أقرب ميناء آمن.

وللقيام بذلك، اضطر للبقاء على السطح لمدة ثلاثة أيام، ما عرّض الغواصة وحياته وحياة رجاله للخطر. عندما سأله قبطان السفينة كابالو، التي وصلت إلى الشاطئ في جزيرة سانتا ماريا في جزر الأزور، عن سبب استعداده لتحمل هذه المخاطرة، متجاهلاً تعليمات رؤسائه، ردّ تودارو بالكلمات التي جعلته أسطورة: «الآخرون ليس لديهم، مثلي، ألفا عام من الحضارة خلفهم».

«القائد» فيلم قومي عالي التستوستيرون، يحمل قيمة المساعدة والحسّ الإنساني باعتبارهما أساس الهوية الإيطالية. يستدعي الماضي لإسقاطه على الحاضر: يذكّر بأنّ إنقاذ الغرقى، وفقاً لما يُعرف بقانون البحار، واجب حتى في أوقات الحرب. لذلك كان واضحاً في تلميحاته غير المباشرة إلى المهاجرين الذين يجب إنقاذهم من البحر. وبطريقة مباشرة، تضمّن تلميحات إلى الحرب الروسية الأوكرانية، إذ بدأ بقصة عن الجنود الروس الذين أنقذوا الجنود الأوكرانيين في البحر خلال الحرب. هذا النهج الذي تمّ بناء الفيلم بأكمله عليه منحه نظرةً سياسية واضحة.

نوايا الفيلم نبيلة، ولكنّ النوايا وحدها لا تصنع فيلماً جميلاً. رغم ادّعاء الفيلم بأنه مناهض للحرب، إلا أنه لم يستطع الاستغناء عن ممارسة الشعر البصري الحربي. تجنّب الغوص في إيديولوجية وفكر القائد ورجاله. ورغم أنّه يصورهم، كأبطال، إلا أنّ البلجيكيين يصفونهم بأنهم فاشيون. باختصار «القائد» فيلم تعليمي، عالي الصوت، وخطابه السطحي حول القومية، أضيق من ضيق مساحة الغواصة.

على بالي

أسعد أبو خليك

نشر غسّان شربل في «الشرق الأوسط» حلقة أولى من ذكريات قادة لبنانيّين وفلسطينيّين (لم يُسمِّهم) عن صيف 1982 في بيروت. من الواضح أنّ المتحدّث الأساسي فيها كان هاني الحسن الذي كان معروفاً بتعظيم أدواره وتفخيمها وبقربه من النظام السعودي. بعض الملاحظات: 1) مذهل كم أنّ قادة المقاومة الفلسطينيّة والقائدَيْن الشيوعيّيْن محسن إبراهيم وجورج حاوي، كانوا يعوّلون على تدخل عسكري سوفياتي للدفاع عنهم. هؤلاء لم يتعلّموا من دروس دور الاتحاد السوفياتي في الحروب العربيّة ـ الإسرائيليّة. جورج حاوي وصحبه ظنّوا أنّهم يحرّكون أساطيل الاتحاد السوفياتي لو أرادوا. 2) بالرغم من اكتشافهم لغياب نيّة سوفياتيّة بالتدخل، فإنّ هؤلاء نطقوا بكلام كان أبعد ما يكون عن قدراتهم وحتى عن مشيئتهم. كان الكلام المطلق سهلاً عند هؤلاء. شعارات ووعود وهتافات بالنصر، انتهت بالترحيل على متن بواخر. 3) لم يكن القادة السوفيات يحترمون القادة اللبنانيّين والفلسطينيّين كما يظهر من الأحاديث المذكورة. قادة المقاومة كانوا أشبه بالمهرّجين، واللبنانيّون منهم انصرفوا إلى كنز الثروات المورّثة. 4) جهدت حركة «فتح» للتقرّب من بشير الجميّل، لا بل للتملّق له، كما يظهر من حديث بين هاني الحسن وبشير الجميّل. هل كان هؤلاء، على محدوديّة معرفتهم بالعلاقات الدوليّة والإقليميّة، يظنّون أنّ أداة إسرائيل الصغيرة، بشير الجميل، يستطيع أن يكفّ شرّ إسرائيل عنهم؟ تقرأ ذلك وتتساءل: إن الهزيمة محتومة عندما يقود أمثال هؤلاء حركة المقاومة. 5) ينقل شربل شكاوى عرفات من تدخلات النظام السوري والعراقي والليبي. لكن شربل لا يجرؤ، بالطبع، على نقل شكاوى عرفات من دور النظام السعودي. أمضى عرفات سنوات وهو يجمع بالورقة والقلم كميّة المساعدات السعوديّة للمجاهدين الأفغان ويقارنها بما قدّمته تاريخيّاً للمقاومة الفلسطينيّة (كان الرقم الذي يورده يصل إلى 16 ملياراً). 6) لم يكن هؤلاء القادة يأخذون التهديدات الإسرائيليّة على محمل الجدّ ولم يتحضّروا للغزو على الإطلاق. قائدهم (الحاج إسماعيل) كان الأسرع في الهريبة. الذين صدّوا إسرائيل على مدى 33 يوماً في عام 2006 كانوا أقلّ عدداً، ونالهم دعم أقلّ من دول في العالم.

مفكرة

لطيفة الحاج قديح لقاء في الحمرا

ضمن فعاليات «معرض الكتاب العربي»، تدعو «دار ناريمان للنشر»، اليوم الجمعة، لحضور لقاء مع لطيفة الحاج قديح (الصورة)، في فندق «كراون بلازا» (الحمرا). في رصيد الأديبة والشاعرة اللبنانية تسعة مؤلّفات ومخطوطتان قيد الإنجاز. ومن بين أعمالها الأدبية التي لطالما كان الرهان على المرأة بوصلتها، نذكر: «حياة جديدة»، «شجرة النور»، «مواويل الغربة»، «البحث عن السعادة»، «صخرة الروشة» و«ثمار الحب»، فضلاً عن سلسلة «مقامات نون النسوة» المؤلّفة من «مقامات نون النسوة ـ بحث في أوضاع المرأة العربية»، «مريم وفاطمة ـ لؤلؤتا الإنسانية» و«آخر النفق».

لقاء مع لطيفة الحاج قديح: اليوم الجمعة ـ س: 15:00 ـ «فندق كراون بلازا» (الحمرا ـ بيروت).

ملكة تغنّي الحب في «المدينة»

بعد غياب سنتين، تعود ملكة السيّد (الصورة) إلى «مسرح المدينة»، لتحيي حفلة بعنوان «ملكة تغني الحب»، في 19 أيلول (سبتمبر) الحالي. يرافق الفنانة الشابة في النشاط الموسيقيّون: غابي حسواني (إيقاع، طبلة)، دافيد أسطفان (إيقاع، رق)، إسكندر أسمر (كونترباص)، جان بول نفّاع (تشيلّو)، جهاد غملوش (غيتار)، رامي عقيل (قانون)، جوزيف كرم (ناي)، عادل كرم (كمان)، ماريا نفاع (كمان)، طوني عيد (كيبورد) وإلياس ميشال عيد (عود). تؤكّد ملكة في اتصال معنا أنّ الريبيرتوار سيضمّ أغنيات «ربينا عليها وسجّلتها ذاكرتنا الموسيقية منذ الطفولة»، لأسماء بارزة كوردة، بليغ حمدي، أم كلثوم، ربيع الخولي، وديع الصافي، سيّد مكّاوي، رياض السنباطي وغيرهم. كما تسعى إلى الإضاءة على الثقافة الموسيقية العربية واللبنانية وإدخالها إلى بيوت الناس، وخصوصاً أنّ الأرشيف اللبناني يضم «أغنيات كثيرة لم تُنفض عنها الغبار كما ينبغي»، على حدّ تعبيرها. وفي تجربة سابقة، استطاعت طالبة الكونسرفتوار تقديم عشرة أعمال من أرشيف محمد عبد المطلب بصوتها، في تجربة لاقت أصداء إيجابية.

حفلة «ملكة تغني الحب»: الثلاثاء 19 أيلول 2023 ـ س: 21:00 ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 81/287234 أو عبر موقع «مكتبة أنطوان» الإلكتروني.

أيّها الصغار... ديانا في انتظاركم

ينظّم «متحف الفن الحديث والمعاصر» (MACAM) سلسلة أنشطة فنيّة في فرع «المركز الفرنسي في لبنان» في جونية (شمال بيروت)، ستتنوّع بين دورات تدريبية ومعارض وغيرها. البداية، عند الرابعة من بعد ظهر اليوم الجمعة، مع دورة تدريبية بعنوان Ma Chambre Imaginaire، مخصّصة للأطفال، تقدّمها ديانا بو سلمان (الصورة) التي ستمرّن الصغار الذين تراوح أعمارهم بين 7 و12 عاماً على بناء «غرفهم المتخيّلة» المصغّرة، باستخدام الطين لخلق «مساحات سكنيّة حميمة»، وهو ما تسعى إليه الفنانة اللبنانية المقيمة في باريس من خلال عملها.

دورة Ma Chambre Imaginaire: اليوم الجمعة ـ س:16:00 ـ «المركز الفرنسي في لبنان» (جونية ـ شمال بيروت). للاستعلام: 81/520970

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com